منشورات جامعة دمشق
كلية السياحة

أملية
جغرافية سورية العامة

الدكتورة
ايمان محمد الزايد
أستاذ مساعد في قسم الإدارة السياحية

جامعة دمشق
1441 – 1442هـ

2020 – 2021م

الفصل الأول : الملامح الطبيعية في سورية

أولاً – الموقع الجغرافي وأهميته

تقع سورية شما ل بلاد الشام ، وفي الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا حيث تشرف على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط محتلة مركزاً متميزاً عند التقاء قارات العالم القديم آسيا وافريقيا و أوروبا. وهذا الموقع الجغرافي الفريد يجمع بين خصائص الموقع البحري والبري ، حيث نجد منطقة تتوسط هذا العالم ، تحيط بها خمسة بحار (قزوين ، الأسود ، المتوسط ، الأحمر ، الخليج العربي) ، وهذه المنطقة تشكل مع البحر المتوسط الرابطة الطبيعية التي تربط القارات الثلاث .

مصور رقم (1) يبين موقع سورية

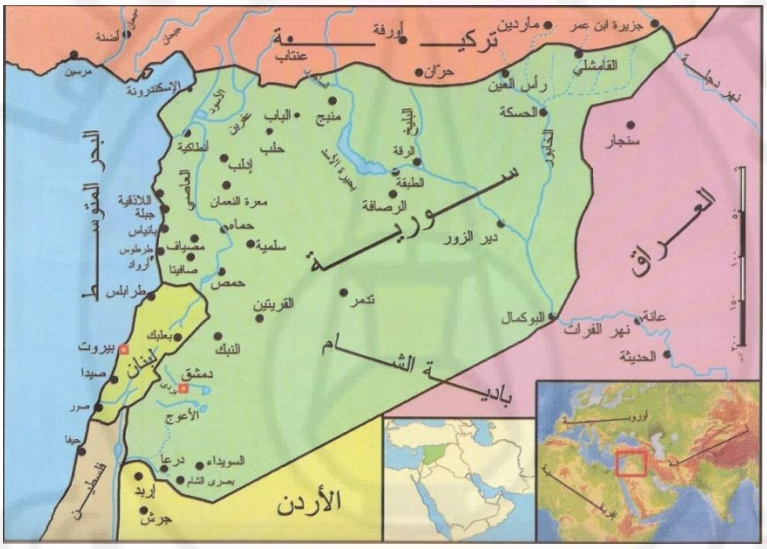

لقد تغيرت أهمية موقع سورية الجغرافي بين قارات العالم وعبر التاريخ حسب الظروف التاريخية والبشرية والاقتصادية تقع سورية في قلب بقعة كانت موطن الحضارات الانسانية الأولى ، فهي في منتصف الطريق بين حضارات بلاد الرافدين ووادي النيل واليونان ، وصلة الوصل بين شعوب المناطق السهبية والصحراوية في شبه الجزيرة العربية جنوباً، وبين شعوب جبال طوروس . وأرمينيا وكردستان وهضبة الأناضول في الشمال ، وهي تعد الجسر لأهم طرق التجارة وطرق الاتصال بين أوروبا والشرق ولا زالت تمثل عقدة مواصلات دولية هامة رغم تطور وسائل النقل والاتصال .

وعلى الصعيد المحلي نجد أن جميع خطوط المواصلات البرية بشتى أنواعها ، والقادمة من شبه الجزيرة العربية وإيران والأردن وتركية تنتهي إلى الموانئ والمدن السورية أو تمر عبرها

أمـــا **الموقـــع الفلكـــي** فيمتـــد بـــين درجـــتي عـــرض (ً40 َ18 32ْ) في أقصـــى جنـــوبي ســـورية ، و(ً15 َ19 37 °) في أقصـى شمـال شـرقي سـورية شمـال خـط الاسـتواء .وبـين خطـي الطـول (ً43َ36 35°) عنـد مصـب نهـر الأردن باتجـاه الغـرب وبـين (ً30 َ22 42°) في وادي نهـر دجلـة باتجـاه الشـرق ، وذلك إلى الشرق من خط الطول غرينتش.

إذاً تقع سورية ضمن المنطقة المعتدلة في نصف الكرة الشمالي وهي تمتد على خمس دوائر عرض مما أدى إلى تنوع المناخ فيها ومن ثم تنوع الغطاء البيئات الجغرافية.

يبلغ مجموع أطوال الحدود السورية (2413) كم ومعظمها حدود برية (2230)كم بنسبة (92%) من مجمل حدود سورية ففي الشرق والجنوب الشرقي يحدها العراق بطول (596)كم ونسبة (24.7 %) من مجمل حدود سورية. ومن الجنوب يحدها المملكة الأردنية الهاشمية بطول (356) كم بنسبة (14.8%) من مجمل حدود سورية ، ومن الشمال تحدها تركية بطول (845)كم بنسبة (35%) من مجمل حدود سورية ، ومن الغرب يحدها فلسطين بطول (74) كم بنسبة (3.1%) من مجمل حدود سورية ، و لبنان بطول (359) كم بنسبة (14.8%) من مجمل حدود سورية ، و البحر المتوسط بطول (183)كم بنسبة (7.6%) من مجمل حدود سورية ، وتتبع لها جزيرة أرواد .

تبلغ مساحة سورية 185180 كم^2 عدا مساحة لواء اسكندرون البالغة(4800)كم^2 والذي قامت فرنسة ، السلطة المنتدبة في سورية عام 1939 م بالتنازل عنه لتركية لضمان تأييد تركية للحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، وبذلك تبلغ مساحة سورية بما فيها لواء اسكندرون(189980) كم^2 .

ثانياً – سبب التسمية

تضاربت الآراء في أسباب تسمية سورية ، منهم من عدها نسبة إلى الآشوريين وبعضهم يقول ان اليونانيين أطلقوا عليها هذا الاسم نسبة إلى مدينة صور عاصمة هذه البلاد قديماً ، ومن المحقق من أن لفظة سورية كانت تطلق قديماً على القسم الشمالي من هذه البلاد إلى أن جاء الرومان فأطلقوا اسم سورية على القسم الجنوبي منها ، وصارت تدعى سورية من جبال طوروس إلى صحراء سيناء ، ثم أطلق عليها اسم بر الشام منذ افتتاحها على أيدي العرب المسلمين ، ولهذه التسمية عدة وجوه :

– يذكر هيرودوت (أبو التاريخ) أن اسم سورية مرتبط باسم أقدم هو (آشور) أو (آسيريا) وهي التسمية المختصرة

– يذكر فيليب حتي أن اسم سورية يوناني في شكله ، ولكن لا توجد صلة بينه وبين (أسيريا) آشور كما هو شائع .

ومهما اختلفت الآراء فإن تسمية سورية يوناني في شكله ، يظهر بشكل شيرين في آداب أوغاريت ، وسيريون في العبرية ، حيث يطلق على لبنان الشرقي ، ولقد بقيت سورية جزء من سورية الطبيعية محافظة على الاسم القديم

ثالثاً – المناطق التضاريسية : يمكن تقسيم مظاهر السطح في سورية إلى الأقسام الرئيسية التالية :

1– السهول الساحلية

تقع السهول الساحلية في غرب سورية ممتدة بين الجبال الساحلية وشاطئ البحر المتوسط وتبدأ في الجنوب بسهل عكار الواسع ثم تضيق باتجاه الشمال عند سهل طرطوس وبانياس ، ثم يتسع قليلاً ليتصل بسهل جبلة ثم سهول اللاذقية الأكثر اتساعاً في الوسط ، بينما تضيق حتى تكاد تنعدم باتجاه الشمال عند مرتفعات البسيط والأقرع بسبب اقتراب الجبال من الشاطئ ، وتضم سهول اسكندرون وسهول اللاذقية وسهول جبلة وسهول طرطوس .

2– المرتفعات والجبال الغربية

تتكون من سلسلتين متوازيتين تمتدان من الجنوب إلى الشمال بشكل متقطع ، تقع السلسلة الأولى بين السهل الساحلي غرباً والسهول الانهدامية ونهر العاصي شرقاً وتتألف في الجنوب من جبال الساحل التي يصل ارتفاعها في قمة جبل متى إلى (1539) م فوق مستوى سطح البحر ، وإلى الشمال منها جبال الباير والبسيط التي تبلغ أعلى قمة فيها جبل الأقرع (1728 م) فوق مستوى سطح البحر ، تليها جبال الأمانوس (اللكام) وهي امتداد لجبال طوروس وأعلى قمة فيها جبل النور (2224 م) وجبال الأحمر (1715م) فوق مستوى سطح البحر ، يفصل بينهما ممر بيلان .

أما السلسلة الثانية فتوازي السلسلة الأولى من الشرق وتفصل بينهما السهول الانهدامية وتتكون هذه السلسلة من مجموعة من الجبال التي تتعاقب من الجنوب نحو الشمال ، حيث تبدأ في أقصى الجنوب سلسلة جبال لبنان الشرقية وأعلى قمة فيها جبل الشيخ (2814م) فوق مستوى سطح البحر والتي تعد أعلى قمة في سورية وتعرف الأجزاء الشرقية من هذه السلسلة بجبال القلمون التي تتألف من ثلاث سلاسل جبلية تتقارب من بعضها في الجنوب الغربي وتتباعد في الشمال الشرقي وأعلى قمة فيها جبل يبرود (1884م) فوق مستوى سطح البحر .

تليها نحو الشمال مرتفعات حماة – السلمية ، ثم جبل الزاوية ،ثم جبال حارم التي تتألف من ثلاث سلاسل جبلية متوازية طولياً ،وهي جبال الأعلى وباريشا والوسطاني ،ثم تنتهي في الشمال بجبل سمعان وجبل حلب يفصل بينهما وادي عفرين .

3– السهول الانهدامية

تمتد بين السلسلتين الشرقية والغربية وتبدأ من الجنوب بسهل العشارة الذي يتطاول من الجنوب نحو الشمال ، ويخترقه نهر العاصي من الشرق إلى الغرب ، ويفصله عن سهل الغاب في الشمال نجد السقيلبية حيث يبدأ سهل الغاب الواسع ويتصل به سهل الروج ثم ينتهي بالشمال بسهل العمق الذي يقع ضمن أراضي لواء اسكندرون .

4– المرتفعات الداخلية

تبدأ المرتفعات الداخلية في الجنوب بجبل العرب البركاني الذي يبلغ وسطي (1000م) والتلال البركانية المنتشرة بسهول حوران(تل قينة ، قليب ، شيحان) وتلال هضبة الجولان (تل أبو الندى) ، بينما نجد في وسط البلاد السلاسل التدمرية ويطلق عليها جبل الشرق ، كما نجد سلسلة الجبال الوسطى والتي تعرف باسم الجبال التدمرية الشمالية ،و في منطقة الجزيرة نجد جبل عبد العزيز وجبل سنجار ، كما توجد تلال وجبال صغيرة متفرقة كتلال طوال العبا وجبل كراتشوك .

5– الهضاب والسهول الداخلية :

تمتد من أطراف المرتفعات الغربية غرباً وحتى الحدود السورية العراقية شرقاً وتضم :

- سهول وادي العاصي وتضم سهل العمق وسهل الغاب والروج والعشارة
- سهول وهضاب حمص وحماة وهضبة مصياف وهضبة الوعر وسهل البقيعة
- السهول والهضاب الشمالية والشرقية وتضم هضبة حلب وسهول الشامية وسهول الجزيرة
- سهول وهضاب الوسط وتضم هضبة الحماد والبادية وسهل الفيضات
- سهول وهضاب المنطقة الجنوبية الغربية وتضم هضبة الجولان وسهول حوران
- السهول والأحواض الجبلية وتضم سهل المجر وسهل الديماس وحوض دمشق وحوض الدو وحوض تدمر

مصور رقم (2) يبين تضاريس سورية

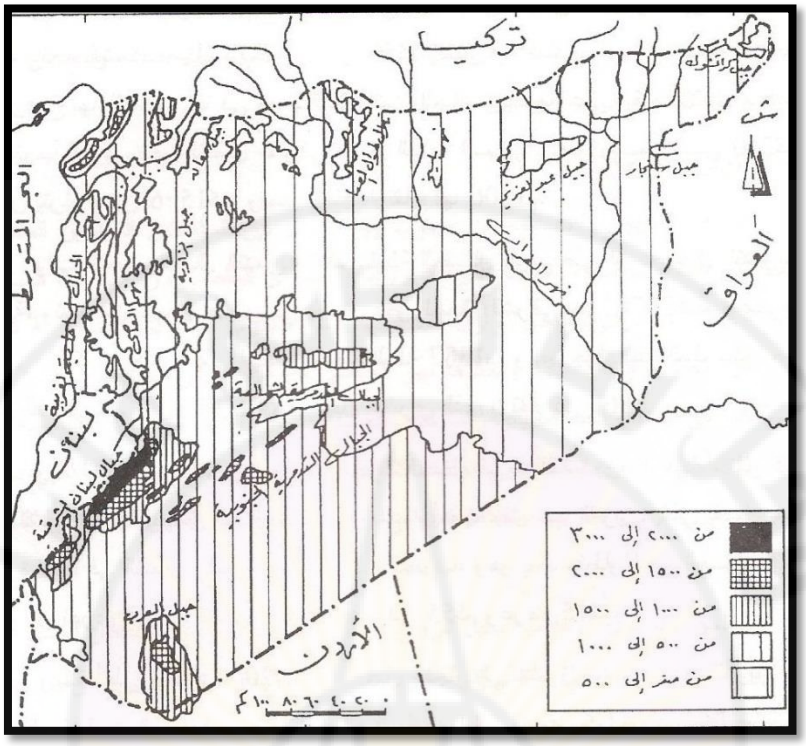

رابعاً – المناخ

1– العوامل المؤثرة في مناخ سورية

أ –الموقع الجغرافي : تقع سورية بين القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا ،وهي تتأثر بالكتل الهوائية القادمة من هذه القارات مما أدى إلى سيطرة الصفة القارية على المناطق الداخلية ، بينما تتأثر المنطقة الغربية بمؤثرات البحر المتوسط والمنخفضات الجوية مما يؤدي إلى اعتدال المناخ وغزارة الأمطار في المنطقة الساحلية شتاءً .

ب – الموقع الفلكي : تمتد سورية بين دائرتي عرض (َ18 32° - َ19 37 °) شمال خط الاستواء ضمن المنطقة المعتدلة في نصف الكرة الشمالي ، وهي تمتد على خمس دوائر عرض مما أدى إلى تنوع المناخ فيها من مناخ متوسطي في الغرب وداخلي خلف الجبال الساحلية وصحراوي في البادية .

ج – التضاريس : كلما ازداد الارتفاع ازدادت غزارة الأمطار ، حيث تصل كميتها في الجبال الغربية إلى (1400ملم) وكذلك في المرتفعات الداخلية ، بينما تقل الأمطار في الداخل إلى (100ملم) بسبب الجبال

الموازية للساحل والتي تمنع وصول المؤثرات البحرية إلى الداخل إلا من خلال الفتحات الجبلية مثل : فتحة حمص–طرابلس، وفتحة الجولان وفتحة جسر الشغور– انطاكية .

– عناصر المناخ

أ –الحرارة :

ترتفع درجة الحرارة في الصيف ، حيث تتفاوت بين المناطق الساحلية والداخلية حيث يصل متوسط الحرارة العظمى في اللاذقية إلى (36°م) ، بينما يزداد كلما اتجهنا نحو الداخل ليصل إلى(40.9 °م) في حلب وإلى (41.5°م) بدمشق وإلى (45°م) في دير الزور أما في فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة كلما اتجهنا من الساحل باتجاه الداخل حيث تبلغ متوسط درجة الحرارة الصغرى نحو (4 °م) في اللاذقية وتنخفض إلى (-4.6°م) في حلب وإلى (-4 °م) بدمشق وإلى (- 2.4 °م) .

مصور رقم (3) متوسط درجة الحرارة

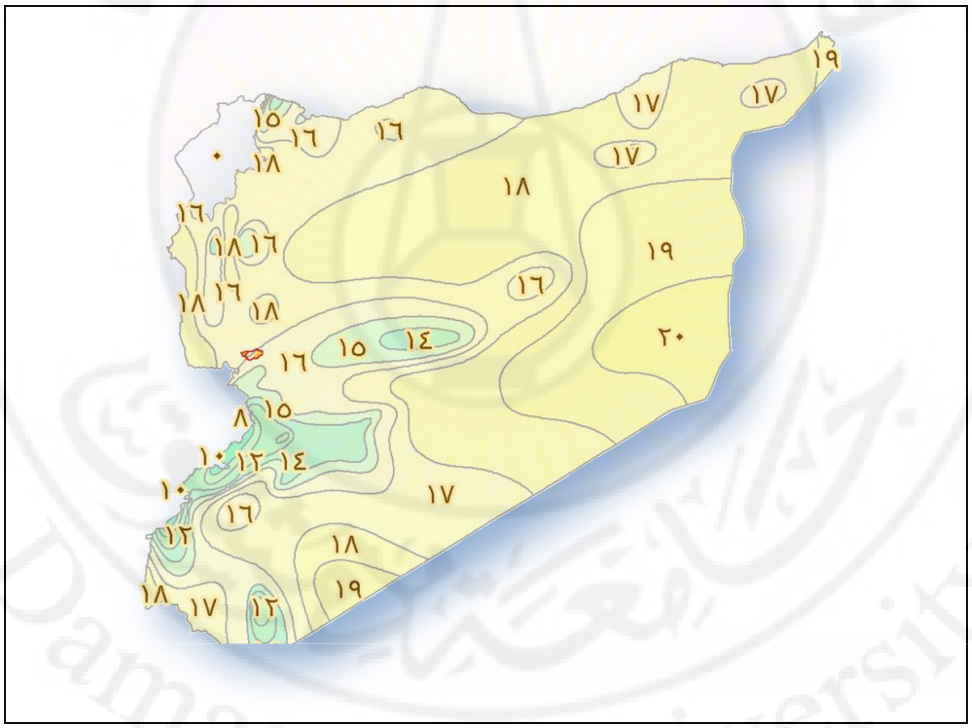

ب – الضغط الجوي والرياح

تهب الرياح الغربية الجافة على سورية صيفاً بسبب تمركز المنخفض الجوي في المحيط الهندي والخليج العربي ، ويستمر تأثير هذه الرياح في المنطقة الساحلية طوال العام

أما في فصل الشتاء يتركز الضغط الجوي المرتفع السيبيري والضغط الجوي المرتفع حول جزر آزور ، وتتمركز المنخفضات الجوية في البحر المتوسط لذلك تهب الرياح الشمالية الشرقية والشمالية الغربية الباردة ، وكذلك تهب الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية الرطبة والممطرة ، بينما تهب رياح شرقية وجنوبية في الداخل مصدرها الضغوط المرتفعة فوق شبه الجزيرة العربية .

أما في فصل الربيع تسود الرياح الجنوبية الشرقية الجافة المحملة بالرمال والأتربة على الأجزاء الجنوبية من سورية ، بينما تسود الرياح الشمالية الشرقية الجافة في الأجزاء الشمالية من سورية

وفي فصل الخريف تهب الرياح الشمالية الشرقية على أنحاء سورية كافة على حساب الرياح الغربية التي تضعف في هذا الفصل.

ج – التهطال

تهطل الأمطار في فصل الشتاء مع تشكل المنخفضات الجوية في البحر المتوسط ، كما تسقط أمطار قليلة في فصل الربيع والخريف ، تبلغ كمية الأمطار في المناطق الساحلية 800 – 1000ملم وتزداد في المرتفعات الساحلية وتصل إلى أكثر من 1200 ملم وتتناقص الأمطار كلما اتجهنا نحو الشرق بالجنوب حيث تبلغ 200 ملم في دير الزور و100 ملم في البادية.

مصور رقم (4) معدل الأمطار السنوية في سورية

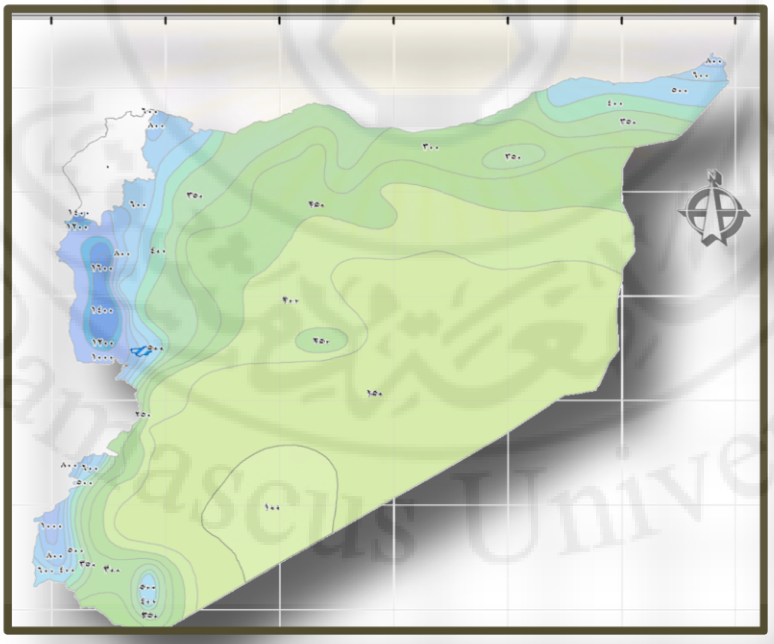

وتزداد الأمطار في حمص وجسر الشغور وهضبة الجولان بسبب وصول المؤثرات البحرية من خلال الفتحات الجبلية ، تتساقط الثلوج في فصل الشتاء على المناطق الجبلية المرتفعة مثل جبل الشيخ ، ويسقط البرد في فصل الربيع وأحياناً في الخريف ، بينما يحدث الصقيع في المناطق الداخلية والمناطق الجبلية .

د – الرطوبة الجوية

ترتفع الرطوبة صيفاً في المناطق الساحلية بسبب ارتفاع درجة الحرارة وتتناقص كلما اتجهنا باتجاه الغرب ، كذلك تتناقص من الشمال إلى الجنوب بينما ترتفع الرطوبة النسبية شتاء في المناطق الداخلية والجبلية ، وأدنى متوسط نجده في المنطقة الساحلية الأكثر دفئاً من أي منطقة أخرى.

2- الأقاليم المناخية في سورية

أ– الإقليم المتوسطي :يسود في المناطق الساحلية الغربية ، ويتميز بشتاء معتدل على الساحل ،وأمطار شتوية تتراوح كميتها بين 700-800 ملم ، وصيف معتدل الحرارة ورطوبة عالية ، بينما تنخفض الحرارة بالمناطق الجبلية ، وتزداد الأمطار لتصل إلى1500ملم

ب– الإقليم الداخلي : يسود في المناطق الداخلية ، تنخفض الحرارة شتاء من الغرب باتجاه الشرق ، وتزداد صيفاً من الغرب باتجاه الشرق ، و الأمطار شتوية قليلة تتراوح كميتها بين 250-500 ملم .

ج– الإقليم الصحراوي :يسود في بادية الشام والجزيرة الدنيا ووادي الفرات ، تقل كمية الأمطار عن 200 ملم وتصبح الفروق الحرارية كبيرة بين الصيف والشتاء .

خامساً – موارد المياه :

1– المياه الجوفية :

مع ازدياد عدد السكان في سورية ، وتطور الزراعة ، وقلة الأمطار ، ازداد الاهتمام باستغلال المياه الجوفية لتأمين مياه الشرب والري إما عن طريق حفر الآبار أو بشكل تلقائي عن طريق الينابيع والعيون .

– الينابيع : تقسم إلى قسمين

– الينابيع العذبة : تعد المصدر الهام لتأمين مياه الشرب والري وأهمها : نبع الفيجة ، ينابيع حوض عرنة ، ينابيع بيت جن ، نبع بردى ، وعين منين ، نبع الكوم في جبل العرب ونبع السن .

– الينابيع الكبريتية : مياه هذه الينابيع حارة ومعدنية تساعد في الاستشفاء من الأمراض وأهمها (نبع الحياة في قرية جباب بدرعا ، ينابيع رأس العين الكبريتية وتقع في مدينة رأس العين ، ونبع حمامات أبو رباح وتقع في الطريق بين تدمر وحمص ، وينابيع حمام الشيخ عيسى في ادلب ، وينابيع الحمة في محافظة القنيطرة .

2- المياه السطحية

أ- الأنهار

نهر الفرات : يعد أهم الأنهار المارة بسورية ، حيث ينبع من هضبة أرمينيا بتركية ، ويدخل الأراضي السورية عند جرابلس ويتجه نحو الجنوب ، ثم ينحرف نحو الشرق ماراً بمدينة الرقة ودير الزور ، ويخرج من سورية عند مدينة البوكمال ، ويدخل الأراضي العراقية ، حيث يصب في الخليج العربي ، يقدر طوله المار في سورية 610 كم، ويرفده نهر البليخ والخابور والساجور.

نهر العاصي : ينبع من شمال هضبة بعلبك في لبنان ، ويتجه نحو الشمال حيث يمر بسهول حمص وحماة وسهل الغاب ، وينتهي في خليج السويدية على البحر المتوسط طوله 366 كم ضمن سورية .

نهر قويق : ينبع من تركية (منطقة عينتاب) ويمر بمدينة حلب ، وينتهي في منخفض المتخ ، طوله 216 كم .

نهر بردى : ينبع من جنوبي حفرة الزبداني ، ويمر بدمشق ،ويروي غوطة دمشق ، وينتهي في منخفض العتيبة ، طوله 71 كم .

نهر الأعوج : ينبع من سفوح جبل الشيخ من اتحاد نهر السيراني والجناني ، ويمر بغوطة دمشق ، وينتهي في منخفض الهيجانة ، طوله 70 كم .

نهر السن : ينبع من الجبال الساحلية ، ويصب في البحر المتوسط ، طوله 6 كم وهو أغزر الأنهار الساحلية

نهر الكبير الجنوبي : ينبع من جبال لبنان الغربية والجبال الساحلية ، ويصب في البحر المتوسط ، طوله 50 كم

يصل الطول الاجمالي لكل الأنهار الرئيسية في سورية (2336) كم ، وقد أقيم على هذه الأنهار وفي أحواضها (84) سداً .

ب- البحيرات : تبلغ مساحة البحيرات الرئيسية في سورية (1017) كم^2 تقريباً، **و** أهم البحيرات في سورية : البحيرات الطبيعية (سبخة الجبول ، و سبخة جيرود ، و سبخة المتخ ،و بحيرة قطينة ، و بحيرة المزيريب ، و بحيرة مسعدة)

البحيرات الصنعية (بحيرة الأسد و البعث على نهر الفرات ، بحيرة محردة و الرستن على نهر العاصي ، و بحيرة تشرين على نهر الكبير الشمالي)

الفصل الثاني : الخصائص الديموغرافية للسكان في سورية

أولاً – الجغرافية البشرية ماهيتها وأهميتها

تكتسب دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان أهمية خاصة ، فهي توضح الأساس الاجتماعي لعملية التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، و تعتبر المنطلق الرئيسي في وضع البرامج و الخطط التنموية و الاجتماعية . كما تعطي وصفاً دقيقاً للمجتمع السكاني من خلال رصد عدد السكان ، و معدل نموهم ، و تركيبهم العمري و النوعي ، و حجم القوة البشرية ، و معدل الولادات و معدل الوفيات ، و ما إلى ذلك من متغيرات ديموغرافية.

تتألف الجغرافية حسب المدرسة الأوروبية من فرعين : الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية

تتألف الجغرافية البشرية من ثلاثة فروع : الجغرافية السكانية ،والجغرافية الاجتماعية والجغرافية الاقتصادية . وكل فرع من هذه الفروع يتفرع إلى فروع ثانوية أخرى مثل الجغرافية السكانية والجغرافية التاريخية والجغرافية السكانية وجغرافية السياحة....وغيرها

ومن ثم فان تقسيم الجغرافية إلى فروع لا يعني إقامة الحواجز بين هذه الفروع لأن علم الجغرافية علم تحليلي وتركيبي ، ومن ثم فإن الدراسة البشرية تعد هامة جداً لأنها تبحث في دراسة السكان العامل الرئيسي من عوامل الإنتاج الاقتصادي ، كما تبحث في توزع السكان ونشاطهم الاقتصادي وعاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم ومعتقداتهم وتزايد أعدادهم وهذا ما يندرج تحت فروعها الرئيسية الاقتصادية والاجتماعية والسكانية .

ثانياً – التقسيمات الإدارية في سورية :

تقسم سورية إدارياً إلى أربع عشرة محافظة ، وتقسم كل محافظة إلى مناطق وكل منطقة إلى نواح ، وتضم الناحية مجموعة من البلدات والقرى ، والقرية هي أصغر وحدة إدارية والتي معظمها مزارع تابعة لها ، و تكون مراكز المحافظات في المدن التي سميت باسمها باستثناء محافظة ريف دمشق التي حدد مركزها في مدينة دوما ، و تجدر الاشارة إلى أن مدينة دمشق لوحدها تشكل محافظة مستقلة تسمى محافظة دمشق.

محافظة دمشق :

تعد مدينة دمشق من أقدم مدن العالم ، حيث يعود تاريخ إنشائها إلى أكثر من ستة آلاف عام ، تقع جنوب سورية وسط الغوطة ، تحيط بها محافظة ريف دمشق من جميع الجهات ، وهي عاصمة سياسية وإدارية وثقافية وعقدة مواصلات ، تشكل المحرك الاقتصادي والتجاري والإداري للبلاد ، تسمى دمشق الفيحاء وفيها جامعة دمشق .

تبلغ مساحة محافظة دمشق (740)كم^2 أي ما نسبته (0.39 %) من إجمالي مساحة سورية، وبلغ عدد السكان فيها (2861) ألف نسمة عام 2020، وتستحوذ هذه المحافظة على ما نسبته (7.5 %) من إجمالي سكان سورية.

مصور رقم (5) التقسيمات الإدارية في سورية

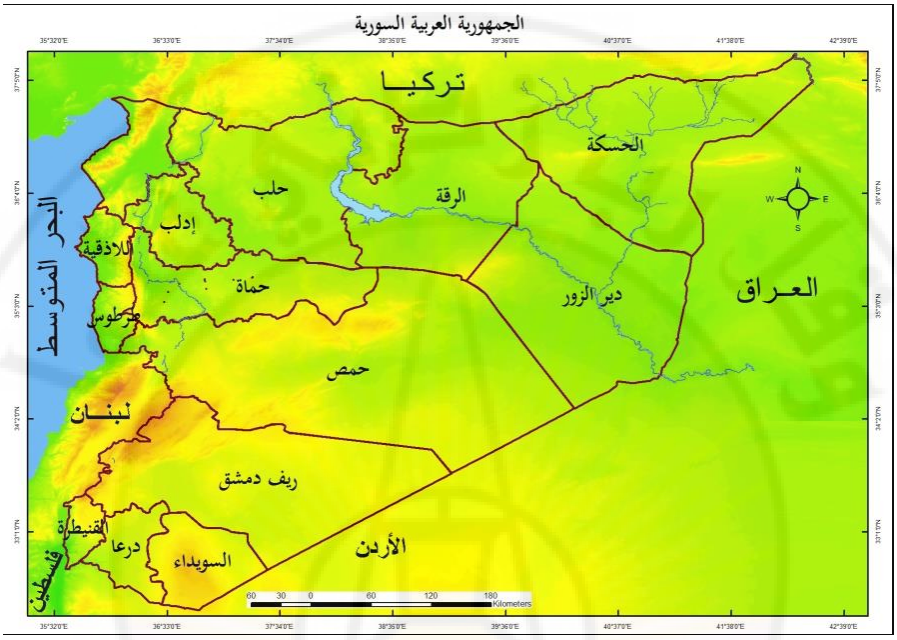

محافظة ريف دمشق :

تقع محافظة ريف دمشق في الجهة الجنوبية الغربية من سورية، وتمتد على مساحة (17547) كم^2 أي ما نسبته (9.4 %) من إجمالي مساحة سورية ، وهي تحيط بمحافظة دمشق من كافة الجهات ويحدها من الجنوب محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء ومن الشمال الشرقي حمص ومن الشرق والجنوب الشرقي العراق وجزء من الأردن ومن الغرب والشمال الغربي لبنان .

بلغ عدد سكان محافظة ريف دمشق (5605) ألف نسمة عام 2020 ،وهو ما يشكل نسبة (14.8 %) من إجمالي سكان سورية.

تقسم محافظة ريف دمشق من الناحية الإدارية إلى (8) مناطق و (7) نواحي مستقلة ، كما يوجد (67) مجلساً محلياً و (19) مجلس مدينة و (32) مجلس بلدة و (26) مجلس قرية و (75) بلدية وأكثر من (75) ضاحية ومزرعة وتجمع سكاني.

محافظة حلب :

تقع محافظة حلب في المنطقة الشمالية من سورية، تسمى حلب الشهباء ، مركز تجاري وصناعي وثقافي ، تحدها جمهورية تركيا من الشمال و محافظة الرقة من الشرق و محافظة حماة من الجنوب، ومحافظة ادلب من الغرب والجنوب الغربي. تبلغ مساحة محافظة حلب (16142) كم^2 أي ما نسبته (8.7 %) من إجمالي مساحة سورية.

بلغ عدد سكان محافظة حلب (5872) ألف نسمة عام 2020 ،وهو ما يشكل نسبة (15.5 %) من إجمالي سكان سورية.

تقسم محافظة حلب من الناحية الإدارية إلى (9) مناطق و (32) ناحية يتبع لها (1410) قرية و(1207) مزرعة وتضم هذه المناطق والنواحي (14) مجلس مدينة بما فيها مركز المحافظة و(38) مجلس بلدة و(29) مجلس قرية و(104) بلدية.

محافظة حمص :

تقع محافظة حمص في المنطقة الوسطى من سورية، يحدها القطر اللبناني وطرطوس من الغرب ، وكل من محافظتي حماه والرقة من الشمال ودير الزور من الشرق ، والعراق من الجنوب الشرقي وريف دمشق من الجنوب .

تبلغ مساحة محافظة حمص (42226) كم^2 أي ما نسبته (22.8 %) من إجمالي مساحة سورية، وهي تأتي في المرتبة الأولى بين المحافظات من حيث المساحة .بلغ عدد سكان المحافظة (2891) ألف نسمة عام 2020 م ، وتستحوذ هذه المحافظة على ما نسبته (7.1 %) من إجمالي سكان سورية.

تقسم محافظة حمص من الناحية الإدارية إلى (6) مناطق إدارية، و (23) ناحية. وتضم هذه المناطق والنواحي (7) مدن و (521) بلدة وقرية إضافة إلى (511) مزرعة.

محافظة حماة :

تقع محافظة حماه في وسط سورية تحدها من الشمال محافظات إدلب وحلب والرقة ومن الغرب محافظتي اللاذقية وطرطوس ومن الجنوب والشرق محافظة حمص ، ويخترقها نهر العاصي من الجنوب إلى الشمال ، تبلغ مساحة محافظة حماه(8844) كم^2 أي ما نسبته (4.7 %) من إجمالي مساحة سورية.

بلغ عدد سكان المحافظة (2721) ألف نسمة، أي ما نسبته (7.1 %) من إجمالي سكان سورية.

تقسم محافظة حماه من الناحية الإدارية إلى (5) مناطق، و (22) ناحية. وتضم هذه المناطق والنواحي (8) مدن و (21) بلدة و (565) قرية كما تضم (627) مزرعة.

محافظة اللاذقية :

تقع محافظة اللاذقية في المنطقة الشمالية الغربية من سورية ، يحدها من الشمال لواء اسكندرون ومحافظة ادلب ، ومن الغرب البحر المتوسط بطول (100)كم ، ومن الشرق محافظة حماة ، ومن الجنوب محافظة طرطوس ، تعد ميناء هام ومنفذ لسورية على البحر المتوسط. تبلغ مساحة المحافظة (2290) كم^2،أي ما نسبته (1.3%) من مساحة سورية .

بلغ عدد سكانها (2119) ألف نسمة عام 2020 ، أي ما نسبته (5.4 %) من سكان سورية ، و تقسم إلى (4) مناطق، و (18) ناحية. وتضم هذه المناطق والنواحي (6) مدن و (18) بلدة و (456) قرية كما تضم (308) مزرعة.

محافظة طرطوس :

تقع محافظة طرطوس في المنطقة الغربية من سورية تحدها محافظتي حمص و حماه من الشرق و محافظة اللاذقية من الشمال و لبنان من الجنوب والبحر الأبيض المتوسط من الغرب.

تبلغ مساحة محافظة طرطوس (1890)كم^2 أي ما نسبته (1%) من إجمالي مساحة سورية ، بلغ عدد سكان المحافظة (1913) ألف نسمة عام 2020م ، أي ما نسبته (5 %) من إجمالي سكان سورية .

تنقسم محافظة طرطوس من الناحية الإدارية إلى (5) مناطق و (27) ناحية و تضم هذه المناطق و النواحي (5) مدن و(22) بلدان و(466) قرية و(360) مزرعة .

محافظة الحسكة:

تقع محافظة الحسكة في الجزء الشمالي الشرقي لسورية ، يحدها من الشرق العراق ،ومن الشمال تركية ،ومن الغرب محافظة الرقة ، ومن الجنوب الغربي محافظة دير الزور ومحافظة الرقة .

تبلغ مساحة المحافظة (23330) كم^2 وتشكل (12.6 %) من مساحة سورية ، يبلغ عدد سكانها (2605) ألف نسمة لعام 2020 ، حيث يشكلون (6.8 %) من مجموع سكان سورية .لقد مر إنشاء محافظة الحسكة إداريا في المراحل التالية :

تحولت القامشلي إلى قائم مقامية القامشلي عام 1927، ثم ألحق قضاء عين ديوار بالأراضي السورية عام 1928 ، وفي عام 1930 أصبحت الجزيرة متصرفية واتخذت من مدينة الحسكة قاعدة لها

انفصلت الحسكة عن دير الزور عام 1936 وأصبحت محافظة تتألف من أربع مناطق إدارية هي : مركز المحافظة ، القامشلي ، المالكية ، رأس العين ،و(12) ناحية و (10) بلدات و(1145) قرية و (1608) مزرعة

محافظة الرقة:

تقع محافظة الرقة في المنطقة الشمالية الشرقية من سورية ، تحدها محافظة حلب من الغرب و محافظة دير الزور من الشرق ، وتركيا من الشمال ومحافظتي حمص وحماه من الجنوب .

تبلغ مساحة محافظة الرقة (22000) كم^2 أي ما نسبته (11.8 %) من إجمالي مساحة سورية. بلغ عدد سكان المحافظة (2049) ألف نسمة عام 2020 م ، أي ما نسبته (5.4%) من سكان سورية.

تنقسم محافظة الرقة من الناحية الإدارية إلى (3) مناطق وتضم المناطق (10) نواحي. وتضم هذه المناطق والنواحي (3) مدن و (454) بلدة وقرية إضافة إلى (971) مزرعة .

محافظة دير الزور:

تقع محافظة دير الزور في المنطقة الشمالية الشرقية من سورية ، تحدها محافظة الرقة من الشمال الغربي و محافظة الحسكة من الشمال الشرقي ، ومحافظة حمص من الجنوب الغربي ، و العراق من الجنوب الشرقي .

تبلغ مساحة محافظة دير الزور(33060) كم^2 أي ما نسبته (17.8 %) من إجمالي مساحة سورية، بلغ عدد سكان المحافظة(2330)ألف نسمة عام 2020م أي ما نسبته(6.1 %) من سكان سورية

تنقسم محافظة دير الزور من الناحية الإدارية إلى (3) مناطق و (11) ناحية . وتضم هذه المناطق والنواحي (6) مدن و (27) بلدة و(130) قرية إضافة إلى (222) مزرعة .

محافظة ادلب:

تقع محافظة ادلب في المنطقة الشمالية الغربية من سورية، تحدها محافظة حلب من الشرق والشمال الشرقي، ولواء اسكندرون من الشمال والشمال الغربي، ومحافظة حماه من الجنوب والجنوب الشرقي والغربي، ومحافظة اللاذقية من الغرب.

تبلغ مساحة محافظة ادلب (5933) كم^2 أي ما نسبته (3.2 %) من إجمالي مساحة سورية. بلغ عدد سكان المحافظة(2592) ألف نسمة عام 2020م ،أي ما نسبته (6.8 %) من سكان سورية .

تقسم محافظة ادلب من الناحية الإدارية إلى (5) مناطق، و (26) ناحية. وتضم هذه المناطق والنواحي (9) مدن و (22) بلدة و (437) وقرية إضافة إلى (526) مزرعة.

محافظة القنيطرة:

تقع محافظة القنيطرة في المنطقة الجنوبية الغربية من سورية، تحدها محافظة درعا من الشرق، ومحافظة ريف دمشق من الشمال ولبنان من الشمال الغربي، وفلسطين من الغرب، والأردن من الجنوب.

تبلغ مساحة محافظة القنيطرة (1700) كم^2 أي ما نسبته (0.9 %) من إجمالي مساحة سورية، . وتم تحرير حوالي (32.3%) منها ، أما باقي المساحة فلا زالت ترزح تحت نير الاحتلال الصهيوني منذ عدوان عام 1967 .

بلغ عدد سكان المحافظة(1215) ألف نسمة عام 2020 م ،أي ما نسبته (3.5 %) من سكان سورية .

تنقسم محافظة القنيطرة من الناحية الإدارية إلى (2) منطقة إدارية، و (4) نواحي إدارية ، وتضم هذه المناطق والنواحي (2) مدينة و (5) بلدات و(165) قرية إضافة إلى (150) مزرعة.

محافظة السويداء:

تقع محافظة السويداء في المنطقة الجنوبية من سورية، تحدها الأردن من الشرق و الجنوب ، ومحافظة ريف دمشق من الشمال ، ومحافظة درعا من الغرب .

تبلغ مساحة محافظة السويداء (5550) كم^2 أي ما نسبته (2.9 %) من إجمالي مساحة سورية، بلغ عدد سكان المحافظة(1492)ألف نسمة عام 2020م ، أي ما نسبته (3.9 %) من سكان سورية

تنقسم محافظة السويداء من الناحية الإدارية إلى (3) مناطق و (9) نواحي . وتضم هذه المناطق والنواحي (3) مدن و (9) بلدات و (124) قرية و (36) مزرعة .

محافظة درعا :

تقع محافظة درعا في المنطقة الجنوبية من سورية، تحدها الأردن من الجنوب ، ومحافظة ريف دمشق من الشمال ، ومحافظة القنيطرة من الغرب ، و محافظة السويداء من الشرق .

تبلغ مساحة محافظة درعا (3730) كم^2 أي ما نسبته (2 %) من إجمالي مساحة سورية، بلغ عدد سكان المحافظة(2126) ألف نسمة عام 2020م ، أي ما نسبته (5.1 %) من سكان سورية

تنقسم محافظة درعا من الناحية الإدارية إلى (5) مناطق و (17) ناحية ، وتضم هذه المناطق والنواحي (11) مدينة و (19) بلدة و(127) قرية و (66) مزرعة .

ثانياً – تطور حجم السكان في سورية

بلغ عدد سكان سورية (1.300) ألف نسمة عام 1921 ويعد أقدم احصاء في سورية ، وارتفع عدد السكان إلى (4.500) ألف نسمة عام 1960 وإلى (6.305) ألف نسمة عام 1970 و إلى (9.046) ألف نسمة عام 1981 ووصل إلى (13.782) ألف نسمة عام 1994 وإلى (17.920) ألف نسمة عام 2004 وإلى (21.377) ألف نسمة عام 2011 و إلى (25.600) ألف نسمة عام 2020 ، ومن المتوقع أن يصل إلى (27.700) ألف نسمة عام 2025 .

جدول رقم (1) تطور عدد السكان بالملايين في سورية خلال الفترة (1940 – 2050)

السنة	عدد السكان	السنة	عدد السكان
1940	2.600	**1994**	13.782
1950	3.300	**2004**	17.920
1960	4.500	**2011**	21.377
1970	6.305	**2020**	25.600
1981	9.046	**2025**	27.700

ثالثاً – مصادر البيانات السكانية في سورية

1– التعدادات العامة للسكان

يعرف تعداد السكان بأنه العملية الشاملة لجمع وتجهيز وتقويم ونشر البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بكل الأفراد في دولة ما أو في جزء منها في وقت زمني معين

جرى أول تعداد للسكان في سورية عام 1854 في العهد العثماني ، وكان هدفه عد الرجال في سن الجندية ، وفي عام 1885 جرى تعداد ثان للسكان وتلاه عام 1905 و كان هدفهما التعداد الشامل لكل السكان ، وفي فترة الاستعمار الفرنسي جرى تعداد للسكان عام 1921 وبذلك تمَّ تنظيم سجلات الأحوال المدنية في سورية وفي عام 1947 جرى أول تعداد رسمي للسكان ،تمَّ فيه تسجيل النفوس وضبط سجل الأحوال المدنية ولم تنشر نتائجه لعدم دقته ، وفي عام 1960 جرى أول تعداد علمي للسكان السوريين ، وفي عام 1970 جرى تعداد آخر شمل السكان السوريين واللاجئين الفلسطينيين وتلاه تعداد آخر عام 1981 وثم عام 1994 وعام 2004.

2– الإحصاءات الحيوية

تقدم بياناتها السجلات الحكومية التي تتناول المواليد و الوفيات بما فيها المواليد أمواتاً ووقائع الزواج والطلاق ، حيث بدأت في سورية عام 1914

– سجل الولادات : تسجل فيه وقائع الولادة المبلغ عنها في كل سنة على حدة سواء المولود حياً أو ميتاً والمكتومون .

– سجل الوفيات : يسجل فيه جميع وقائع الوفاة في الأعمار كلها .

– سجل الزواج : يسجل فيه جميع وقائع الزواج

– سجل الطلاق : يسجل فيه جميع وقائع الطلاق

جدول رقم (2) عدد السكان في المحافظات السورية بالآلاف لفترات زمنية مختلفة

المحافظة	عدد السكان 1981	عدد السكان 1994	عدد السكان 2004	عدد السكان 2011	عدد السكان 2020	عدد السكان 2025
حلب	1879	2674	4036	4868	5872	6436
دمشق	973	1392	1551	1754	2861	3425
ريف دمشق	842	1640	2258	2836	5605	6169
حمص	815	1213	1534	1803	2891	3455
حماة	737	1089	1390	1628	2721	3285
الحسكة	670	1020	1134	1512	2605	3169
إدلب	580	896	1264	1501	2592	3156
اللاذقية	555	743	878	1008	2119	2683
طرطوس	443	578	713	797	1913	2477
دير الزور	409	703	1014	1239	2330	2894
درعا	363	606	838	1027	2126	2690
الرقة	340	551	794	944	2049	2613
السويداء	199	261	313	370	1492	2056
القنيطرة	26	41	67	90	1215	1779
سورية	9046	13782	17920	21377	25600	27700

3– سجلات الهجرة

تعنى بها عدة مؤسسات في الدولة ، منها سجلات نقاط الحدود أو الموانئ الجوية أو البحرية، وسجلات الهجرة والجوازات ومكاتب السجل المدني ومكاتب إقامة الأجانب

4– بيانات العينة

تستخدم هذه الطريقة أحياناً كبديل عن التعداد الشامل للسكان من وقت لآخر وذلك عندما يصعب اجراء التعداد العام ، أو للوصول إلى النتائج المطلوبة في فترة ما بين تعدادين متواليين ، أو لإضافة مزيد من التفاصيل إلى التعدادات وقد تم استخدام هذه الطريقة لسورية عام 1961 .

5– المجموعة الإحصائية السنوية

الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء الذي أحدث عام 1968 والمديريات التابعة له في كل محافظة من محافظات القطر ، وينشر سنوياً بيانات مفصلة عن السكان والزراعة والصناعة والتجارة والتشييد والنقل والمواصلات والخدمات التعليمية والصحية وغيرها.

6– مصادر أخرى للبيانات السكانية

اختصت بإصدار مجموعات إحصائية سنوية ونشرات دورية في مختلف الاختصاصات ومعظمها تابع للأمم المتحدة ، حيث تقدم إحصاءاتها دورياً وبانتظام وبما يشتمل على كل مناطق العالم ودوله المختلفة ، وهناك الدراسات الإحصائية في سورية الصادرة عن الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية ومراكز الدراسات .

ومن أهم المستندات الإحصائية : المكتب الإحصائي للأمم المتحدة ، منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ، منظمة الصحة العالمية ، مكتب العمل الدولي ، منظمة اليونسكو .

رابعاً– التوزع الجغرافي للسكان

تبدو أهمية دراسة التوزيع الجغرافي في سورية من خلال العلاقة التبادلية بين التوزع الجغرافي للسكان من حيث مظاهره ونتائجه من جهة ، وبين التنمية التي تؤثر فيه من جهة وتتأثر به من جهة أخرى ، لأن التوزع غير المتوازن للسكان يعد أهم المشاكل التي تعاني منها سورية ومعظم الدول النامية .

يعود الخلل في التوزع الجغرافي للسكان في سورية إلى التوسع العمراني في المدن والمخالف على أطراف المدن ، و إلى الهجرة إلى المدن ، مما أدى إلى تضخم بعض مدن المحافظات السورية مثل دمشق ، وحلب بشكل كبير ، وأصبح يشكل عبئاً فعلياً تصعب مواجهته وخاصة أن المشاريع الاقتصادية والخدمية التي تجذب الأيدي العاملة تتركز في هاتين المحافظتين بنسبة كبيرة .

1– توزع السكان حسب الوحدات الادارية :

ظلت محافظة حلب تحتل المرتبة الأولى بعدد السكان عام 2020 م ، بينما تراجعت محافظة دمشق إلى المرتبة الرابعة ، واحتلت محافظة ريف دمشق المرتبة الثانية بعدد السكان ، ثم حمص المرتبة الثالثة وهكذا. و تعد محافظة القنيطرة و السويداء أدنى المحافظات السورية في حجم سكانها .

نلاحظ تبايناً كبيراً في معدلات تغير أحجام سكان المحافظات السورية خلال الفترة 1981 – 2020 ، ومن ثم هناك تراجع وصعود لمراتب المحافظات خلال الفترة نفسها .

جدول رقم (3) التوزيع النسبي لسكان محافظات سورية بالمئة

المحافظة	1981	1994	2004	2011	2020
دمشق	10.7	10.1	8.7	8.2	7.5
ريف دمشق	10.5	12	12.7	13.2	14.8
حلب	20.7	21	22.7	22.7	15.5
حمص	9	8.8	8.6	8.4	7.1
حماة	8.1	8	7.8	7.6	7.1
اللاذقية	6.1	6	4.9	4.7	5.4
دير الزور	5.5	5.5	5.7	5.8	6.1
إدلب	6.4	6.6	6.6	7.2	6.8
الحسكة	7.4	7.4	6.4	7.2	6.8
الرقة	3.9	4	4.5	4.4	5.4
السويداء	2.2	2	1.8	1.7	3.9
درعا	4.3	4.5	4.7	4.8	5.1
طرطوس	4.9	4.1	4	3.7	5
القنيطرة	0.3	0.3	0.3	0.4	3.5
سورية	100	100	100	100	100

من خلال الجدول السابق نلاحظ ما يلي :

– تراجع نسبة سكان محافظة دمشق إلى (7.5%) عام 2020 من سكان سورية ، وذلك بسبب قربها من محافظة ريف دمشق وخاصة مناطق التماس معها مثل (داريا ، جرمانا ...) التي تتميز بانخفاض أسعار الأراضي والمساكن فيها مقارنة بمحافظة دمشق وإقامة منشآت صناعية فيها وبالتالي توفر فرص عمل فيها ،

– ارتفعت نسبة سكان محافظة ريف دمشق إلى (14.8%) عام 2020من سكان سورية .

– ارتفاع نسبة سكان محافظة (دير الزور ودرعا و الرقة والقنيطرة) من سكان سورية عام 2020م .

– انخفاض نسبة سكان محافظة ادلب (6.8%) عام 2020من سكان سورية .

– انخفاض نسبة سكان محافظة حلب (15.5%) عام 2020من سكان سورية .

– انخفاض نسبة سكان محافظة (الحسكة ، حمص ، حماة) من سكان سورية .

– انخفاض نسبة سكان محافظة (السويداء ، طرطوس ، اللاذقية) من سكان سورية .

ومن ثم نلاحظ تركز (44.1 %) من سكان سورية في محافظة دمشق و محافظة طرطوس ، درعا ، اللاذقية، ومحافظة حلب عام 2011 ، حيث تشكل هذه المحافظات (13.3 %) من المساحة الكلية لسورية .ومن ثم نستنتج أن سكان سورية يتوزعون على المحافظات توزيعاً غير منتظم .

2– توزيع السكان حسب الكثافة :

يعكس التوزيع السكاني في سورية حسب الكثافة واقع السكان من حيث التركز في بعض المحافظات والتشتت في أغلب المحافظات ، واعتمدنا على مؤشر الكثافة الحسابية و الخام .

يعيش في سورية (21377) ألف نسمة عام 2011 على مساحة تصل (185180) كم^2 بكثافة حسابية (115 ن/كم^2)، ومن ثم نجد أن أعلى كثافة سكانية حسابية في محافظة دمشق ، و هي حالة خاصة لأن المحافظة تتألف من مدينة دمشق فقط ، حيث بلغت الكثافة (2370ن/كم^2) عام 2011 م لأنها عاصمة إدارية تتركز فيها مؤسسات الدولة ووزراتها ومركز ثقافي وسياسي واقتصادي ،وبسبب ارتفاع الهجرة الداخلية الوافدة إليها ، تليها اللاذقية (440ن/كم^2) و طرطوس (421ن/ كم^2) بسبب اعتدال المناخ وارتفاع معدل الأمطار (500- 1000 ملم) سنوياً ، وانتشار تربة البحر المتوسط الخصبة حيث يعمل السكان بالزراعة ، وميناء هام للقطر حيث يعمل السكان بالتجارة والصيد . بينما تقل في المحافظات الشرقية وتصل إلى (37ن/ كم^2) في دير الزور ، و (42ن/كم^2) في الرقة و (4 ن/كم^2) في الحسكة .

وبشكل عام تتناقص الكثافة في سورية من الغرب إلى الشرق بسبب وفرة الأمطار واعتدال المناخ في الغرب ، حيث يبلغ متوسط الحرارة صيفاً في المناطق الساحلية (26 ْم) وفي المناطق الداخلية (28 ْم) وفي المناطق الجبلية (22 ْم) ، أما في فصل الشتاء تتناقص الحرارة كلما ابتعدنا من الساحل باتجاه الداخل ،حيث يبلغ متوسط الحرارة الصغرى (12 ْم) في اللاذقية ،(7.5 ْم) في دمشق ، (7 ْم) في حلب (8 ْم) في حماة ،(8 ْم) في تدمر ، (7 ْم) في القامشلي ، ويمكن أن تنخفض درجة الحرارة الدنيا في شهر كانون الثاني إلى ما دون الصفر في المدن الداخلية

ارتفع حجم سكان سورية خلال الفترة 1981- 2020 م ، و ارتفع مؤشر الكثافة الخام في سورية خلال الفترة نفسها أي أن معدل الكثافة يزيد مع تزايد عدد السكان بسبب ثبات المساحة ، ومن ثم فإن العلاقة بين تزايد السكان و ارتفاع معدلات الكثافة هي علاقة طردية .

جدول رقم (4) الكثافة الحسابية (الخام) في محافظات سورية خلال فترات زمنية مختلفة ن / كم^2

المحافظة	1981	1994	2004	2011	2020
دمشق	1314	1881	2095	2370	3866
اللاذقية	242	324	383	440	925
طرطوس	234	305	377	421	1012
حلب	116	165	250	301	316
إدلب	97	151	213	252	436
درعا	97	162	224	275	569
حماة	83	123	157	184	307
ريف دمشق	48	93	128	161	319
السويداء	35	47	56	66	268
الحسكة	28	43	48	64	111
حمص	19	28	36	42	68
الرقة	15	25	36	42	93
القنيطرة	15	24	39	53	714
دير الزور	12	21	30	37	70
سورية	49	74	97	115	138

تفوق الكثافة الإنتاجية الكثافة الحسابية دائماً في المحافظات كلها ، حيث بلغت أعلى كثافة إنتاجية في دمشق وريف دمشق (3359 ن/كم^2) يليها اللاذقية (965 ن/كم^2) ، بينما بلغت أدناها في الحسكة (92 ن/كم^2) يمكن تصنيف المحافظات السورية إلى ثلاثة فئات حسب مؤشر الكثافة السكانية :

أ– محافظات ذات التشتت السكاني

تمتد على أراضي محافظة (دير الزور ، حمص ، الرقة ، القنيطرة) والتي تشكل (53.3%) من مساحة سورية وتعد هذه المحافظات أقل المحافظات السكانية في سورية كثافة بالسكان حيث بلغ معدل الكثافة السكانية في هذه المحافظات (49.8 كم^2) ، ويعد منخفضاً ، وذلك بسبب اتساع مساحتها من جهة وعمل السكان فيها بالرعي واستخراج النفط والغاز من جهة أخرى ، ولكنها غنية بالموارد المائية (نهر الفرات) و الأراضي الزراعية والثروات الباطنية (نفط ، غاز ، فوسفات ، ...الخ) .

جدول رقم (5) التوزيع النسبي لمساحة المحافظات سورية بالمئة

المحافظة	المساحة كم^2	نسبة %	المرتبة		المحافظة	المساحة كم^2	نسبة %	المرتبة
دمشق	740	0.39	14		إدلب	5933	3.2	8
ريف دمشق	17547	9.4	5		الحسكة	23330	12.6	3
حلب	16142	8.7	6		الرقة	22000	11.8	4
حمص	42226	22.8	1		السويداء	5550	2.9	9
حماة	8844	4.7	7		درعا	3730	2	10
اللاذقية	2290	1.3	11		طرطوس	1890	1	12
دير الزور	33060	17.8	2		القنيطرة	1700	0.9	13
سورية	185.180	100	---					

ب– محافظات الاعتدال السكاني (التقارب بين السكان والمساحة)

تمتد على أراضي محافظة (ادلب ، ريف دمشق ، السويداء ، حماة ، الحسكة) ، والتي تشكل (32.8%) من مساحة سورية ومعظم أراضيها صالحة للزراعة . ويتحقق في هذه المحافظات نوع من التقارب بين السكان والمساحة . بلغ معدل الكثافة السكانية في هذه المحافظات (110.5 ن/كم^2) ، و يعد معتدلاً وذلك بسبب عمل سكان محافظة ادلب بالزراعة حيث الأمطار الكافية فيها ، والسياحة لوجود الآثار التاريخية فيها ، بينما يعد معتدلاً في محافظة ريف دمشق بسبب الهجرة الداخلية إليها من المحافظات والمناطق الأخرى لقربها من العاصمة من جهة وانخفاض أسعار الأراضي والمساكن فيها مقارنة بالعاصمة ، أما محافظة الحسكة يعد معتدلاً بسبب عمل سكانها بالزراعة بسبب توفر المياه الكافية من نهر الخابور .

ج– محافظات الازدحام السكاني

تمتد على أراضي محافظة (دمشق ، اللاذقية ، طرطوس ، حلب ، درعا) ، و تشكل هذه محافظات (13.3%) من مساحة سورية .

بلغ معدل الكثافة السكانية في هذه المحافظات (381.1 كم^2) وتساوي نحو ثلاثة أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات الاعتدال السكاني ، ونحو (7) أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات التشتت السكاني .

تأتي محافظة دمشق في المرتبة الأولى من حيث مؤشر الكثافة السكانية وذلك بسبب ارتفاع حجم سكانها مقارنة بمساحتها الصغيرة ، ولأنها عاصمة إدارية تتركز فيها مؤسسات الدولة ووزراتها ومركز ثقافي وسياسي واقتصادي ،وبسبب ارتفاع الهجرة الداخلية الوافدة إليها ، تليها محافظة اللاذقية وطرطوس حيث ترتفع الكثافة السكانية فيهما بسبب ارتفاع معدل الأمطار (500- 1000 ملم) سنوياً ، وانتشار تربة البحر المتوسط الخصبة حيث يعمل السكان بالزراعة ، وميناء هام للقطر حيث يعمل السكان بالتجارة والصيد . ثم محافظة درعا الحدودية والتي استقبلت أعداد كبيرة من سكان القنيطرة المجاورة، بالإضافة إلى عمل السكان بالزراعة لوفرة الأمطار . ثم محافظة حلب العاصمة الاقتصادية ، وهي مركز تجاري وصناعي وثقافي .

الفصل الثالث: عوامل النمو السكاني في سورية

أولاً – النمو السكاني

يتصف المجتمع السوري بحركة مستمرة و دائمة ناتجة عن عوامل ديموغرافية (الولادات ، الوفيات ، الهجرة) زيادة أو نقصاناً .

والنمو السكاني بمعناه العددي يشير إلى التغير السكاني الذي يعني زيادة السكان أو تناقصهم .

ويحسب النمو السكان المطلق عن طريق الفرق بين الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة في السنة المعنية ، بينما نستخدم عادة معدل الزيادة الطبيعية للسكان ، و الذي يحسب عن طريق الفرق بين معدل الولادات و معدل الوفيات في سنة معينة .

بلغ معدل النمو السكاني في سورية (25.3) بالألف خلال الفترة 2004 – 2011 ،وانخفض إلى (25.1بالألف) خلال الفترة 2011-2020 م، و يعود سبب الانخفاض إلى التطور الاجتماعي الذي مرت به سورية من الناحية التعليمية للإناث والذكور على حد سواء و كذلك الوعي الأسري في تنظيم الأسرة ، من خلال وسائل الاعلام ، و ارتفاع متوسط العمر عند الزواج ، فالتكاليف المرتفعة للزواج و انخفاض المستوى المعاشي لعب دوراً واضحاً في تأخر العمر عند الزواج و التي أثرت في خفض مستويات الخصوبة ، اضافة إلى التحسن في الوضع الاقتصادي و النمو في الدخل القومي ، والفردي و الاهتمام بالخدمات الصحية ، و توفر فرص عمل بالمساواة بين الذكور و الاناث.

جدول رقم (6) معدل النمو السكاني السنوي في سورية بالألف خلال الفترة 1970 – 2050م

الفترة الزمنية	معدل النمو السكاني	عدد السكان بالألف		حجم الزيادة الكلية (ألف نسمة)
		عدد السكان سنة البداية	عدد السكان سنة النهاية	
1970–1960	32.8	4.565	6.305	1.740
1981–1970	33.3	6.305	9.046	2.741
1994–1981	31.9	9.046	13.782	4.736
2004–1994	26.6	13.782	17.920	4.138
2011 –2004	25.1	17.920	21.377	3.457
2020 –2011	20	21.377	25.600	4.223
2025–2020	15	25.600	27.700	2.100

ثانياً– الخصوبة السكانية

تعد الخصوبة العامل الأهم في التأثير ببنية السكان وحجمهم وخصائصهم والخصوبة نوعان :

– الخصوبة الكامنة : تعني القدرة أو الطاقة البيولوجية للمرأة على الإنجاب

– الخصوبة الفعلية : تعني الخصوبة الناتجة عن الإنجاب أي الخصوبة المتحققة

وتشير المعطيات الإحصائية للأمم المتحدة إلى الارتفاع الكبير لمعدلات الخصوبة في البلدان النامية بالمقارنة مع ماهي عليه في البلدان المتقدمة

1– معدل المواليد الخام

المواليد هم الأطفال الرضع الذين يمثلون عدداً جديداً يضاف إلى حجم السكان، و يعتبر معدل المواليد الخام من أبسط مقاييس الخصوبة و أكثرها شيوعاً لبساطته وسهولة التوصل إليه ، ويتأثر هذا المعدل بعدد الإناث في فترة الاخصاب بالنسبة إلى مجموع السكان و بسن الزواج و بعدد من يقضون حياتهم بغير زواج بالنسبة لجملة عدد السكان ، كما يعتبر من العناصر المهمة في التحكم في أي مجتمع من حيث نموه و تركيبه و تناقصه و استمراره في آن واحد، كما يوضح معدل المواليد الخام الاتجاه العام للخصوبة لفترات زمنية قصيرة و بموقف السكان من استخدامهم وسائل تنظيم النسل.

يعرف معدل المواليد الخام بأنه النسبة بين عدد المواليد الأحياء في سنة معينة ومجموع السكان في منتصف السنة ويضرب الناتج بألف ، وهو أبسط المقاييس وأكثرها شيوعاً واستخداماً ، إلا أنه لا يميز الذكور من الإناث ، وهو يأخذ السكان ككل ولا يميز الإناث القادرات على الحمل من الإناث اللواتي لسن قادرات على الحمل ، كما أنه لا يأخذ بعين الاعتبار التركيب العمري للسكان والجدول التالي يبين تطور معدل المواليد الخام في سورية لعدة أعوام .

لوحظ انخفاض معدل المواليد الخام من (48) بالألف عام 1970 إلى (24.3) بالألف عام 2020 م ، و يعود هذا الانخفاض إلى :

– التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أحوال السكان ، وخاصة الإناث .

– انخفاض نسبة الأمية وارتفاع المستوى التعليمي للمرأة السورية ، وارتفعت نسبة الحاصلات على الشهادة الإعدادية و الثانوية مما أدى إلى ازدياد الوعي لدى الأبوين بضرورة تقليل عدد الأطفال لرفع مستوى تربيتهم وتعليمهم

اذاً يلاحظ ارتفاع معدل الخصوبة العمرية عند الإناث ذات المستوى التعليمي المتدني ، بينما انخفضت عند الإناث ذات المستوى التعليمي الأعلى ممن حصلن على الشهادة الثانوية والإعدادية ، مما أدى إلى خفض معدل المواليد .

– دخول المرأة العمل ، و ذلك لأن بقاء المرأة خارج المنزل لأداء عملها يضعف لديها حافز إنجاب عدد أكبر من الأطفال .

– نجاح السياسة السكانية في سورية من أجل تقليل الزيادة السكانية ، و التغيرات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية على أحوال السكان و خاصة الاناث ، وارتفاع المستوى التعليمي و الثقافي لديهن ما جعلهن أكثر استجابة لوسائل و برامج تنظيم الأسرة.

لوحظ أن معدل المواليد الخام في الريف مرتفع و أعلى من الحضر في جميع السنوات ، ويعود ذلك إلى أسباب اجتماعية ، و اقتصادية خاصة بالريف حيث يعتقد سكان الريف أن كثرة الأولاد و خاصة الذكور يشكلون مصدر دخل للأسرة و أيدي عاملة في زراعة الأرض أو أسباب اجتماعية حيث تعتقد الكثير من النساء أن كثرة الانجاب تزيد من ارتباط الزوج بزوجته ، و الرغبة في انجاب الأبناء الذكور

كل هذا يدل على أن أثر السياسات السكانية ضعيفاً في الريف ، ومن ثم ينبغي صياغة سياسات سكانية لسكان الريف ووضع آلية و برامج و اجراءات واضحة لتنفيذها .

جدول رقم (7) يبين معدل الولادات والوفيات و النمو الطبيعي في سورية خلال الفترة 1970 – 2020م

العام	معدل المواليد الخام بالألف	معدل الوفيات الخام بالألف	معدل النمو الطبيعي بالألف
1970	48	15.3	32.5
1981	39	8.2	30.8
1994	33	6	27
2004	30	3.2	26.8
2011	27.5	3.8	23.7
2020	24.3	4.3	20

جدول رقم (8) يبين التوزيع الجغرافي للمعدلات الحيوية في المحافظات السورية عام 2011 م

المحافظة	معدل المواليد الخام	معدل الخصوبة العام لكل 1000 امرأة في سن الحمل	معدل الخصوبة الكلية	معدل الخصوبة الاجمالي	نسبة الأطفال إلى النساء في سن الحمل
دمشق	22.1	149	2.6	1.3	38
حلب	37.9	401	4.2	1.6	61
ريف دمشق	20	155	2.9	1.6	39
حمص	31.2	329	3.1	1.5	46
حماة	32.3	399	3.3	1.6	49
اللاذقية	23.4	156	2.2	1.1	32
ادلب	44.8	638	4.8	2.4	69
الحسكة	29.7	296	3.5	1.7	50
دير الزور	48.1	731	6.9	3.4	89
طرطوس	23	153	2.3	1.1	34
الرقة	36.6	482	5	2.5	70
درعا	37.2	421	5.2	2.6	73
السويداء	25.8	230	3	1	40
القنيطرة	30	275	3.8	1.9	56
سورية	27.5	105.9	3.5	1.7	53.2

يعود التفاوت في معدل المواليد الخام بين المحافظات إلى اختلاف المستوى الاجتماعي و الخدمي و النشاط الاقتصادي بين المحافظات حيث تحتاج المحافظات التي تعتمد على الزراعة إلى أيدي عاملة كثيرة ، بينما المحافظات التي تعتمد على التجارة و الصناعة الخفيفة لا تحتاج إلى الكثير من الأيدي العاملة .

جدول رقم (9) يبين التوزيع الجغرافي للمعدلات الحيوية في المحافظات السورية عام 2020 م

المحافظة	معدل المواليد الخام	معدل الخصوبة الكلية	نسبة الأطفال إلى النساء في سن الحمل	الوقت اللازم لتضاعف السكان
دمشق	17.70	2.19	43+	54.70
حلب	23.60	2.79	42+	35.30
ريف دمشق	23	2.82	43+	35.60
حمص	21.90	2.67	41-	38.60
حماة	23.30	2.85	43 -	35.50
اللاذقية	15.50	1.90	29 -	68
ادلب	30.81	4.11	61 -	25.70
الحسكة	25.10	3.02	45 -	33.50
دير الزور	36.60	5.59	80 -	21.30
طرطوس	16.70	2.09	31 -	60.40
الرقة	31.80	4.31	62 -	25.10
درعا	32.00	4.38	66 -	24.10
السويداء	15.40	1.82	28 -	70
القنيطرة	25.80	3.25	48 -	30.40
سورية	24.3	3.01	50	34.3

ثالثاً– الوفيات

الوفاة نتيجة حتمية يتعرض لها كل مخلوق حي ، أما احتمال وقوعها لدى البشر فيختلف اختلافاً واسعاً باختلاف الجنس والعمر في المجتمع المدروس ومجموعة العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تميز هذا المجتمع .

وبشكل عام يتعرض الذكور عادة لمخاطر الوفاة أكبر من الإناث ، والأطفال والشيوخ أكثر من الشباب الراشدين ومتوسطي العمر ، وهذه العوامل تؤثر على معدلات الوفيات ولكنها لا تغير بشكل أساسي منحنى الوفيات العمرية والنوعية المألوف الذي يتخذ شكل حرف u ، فبالنسبة لكلا الجنسين وجميع المجتمعات السكانية (المتقدمة والنامية على حد سواء) تكون الوفيات دوماً عالية في بداية فترة الحياة وفي نهايتها ، وتبلغ حدها الأدنى عند البلوغ ثم تعاود الارتفاع بشكل تدريجي حتى تبلغ ذروتها في الأعمار المتقدمة .

1– معدل الوفيات الخام

وهو أكثر المقاييس شيوعاً ، حيث يمثل نسبة جميع الوفيات المسجلة خلال سنة معينة إلى عدد السكان في منتصف السنة مضروباً في ألف ، وهو يشمل الأعمار كافة والجدول التالي يبين معدل الوفيات الخام في سورية نلاحظ انخفاض معدل الوفيات الخام في سورية من (15.3) بالألف عام 1970 إلى (4.3) بالألف عام 2020م وهذا ناتج عن تطور الخدمات الصحية وانتشار المشافي العامة والخاصة وارتفاع عدد الأطباء والممرضين ، و توفر حملات التلقيح .

2– معدل وفيات الرضع

المقصود بالرضع الأطفال دون السنة الواحدة من العمر ، ويستخدم هذا المقياس لقياس التطور الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع ما ، كما أنه يظهر تطور الأحوال الصحية في ذلك المجتمع ، ويتم حسابه عن طريق قسمة عدد وفيات المواليد في عمر أقل من سنة واحدة على عدد المواليد الأحياء في السنة نفسها مضروباً بألف.

جدول رقم (10) معدل وفيات الرضع والأطفال والأمهات بالألف في سورية خلال فترات زمنية مختلفة

السنة	معدل وفيات الرضع	معدل وفيات الأطفال دون 15 سنة	معدل وفيات الأمهات لكل 100 مولود	معدل البقاء على قيد الحياة سنة
1970	110	164	483	56
1981	57	----	-----	60
1994	34	41.7	143	67
2004	15	19.3	58	71.5
2011	14	17	54	72

نلاحظ من الجدول انخفاض معدل وفيات الرضع في سورية من (110) بالألف عام 1970 إلى (14) بالألف عام 2011 ، وهذا ناتج عن تطور الخدمات الصحية وانتشار حملات التلقيح ورعاية الأمومة والطفولة

يتحدد مستوى وفيات الرضع بمجموعة من العوامل البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية منها:

– **جنس المولود** : ويعود ذلك لأسباب بيولوجية تزيد من احتمال تعرض الذكور بعد الولادة للوفاة أكثر من الإناث .

– **مكان الإقامة** : أن معدل وفيات الرضع في الحضر أقل من معدل وفيات الرضع في الريف .

– **عمر الأم عند الولادة** : حيث يرتفع معدل وفيات الأطفال عند الأمهات اللواتي تقل أعمارهن عن (20) سنة ،ثم ينخفض عند الأمهات بين (25 – 29) سنة ويعود للارتفاع عند الأمهات في الأعمار من (40) وحتى نهاية فترة الحمل .

– **ترتيب المولود** : ان احتمال الوفاة يكون أكبر بعد المولود الرابع ، ويرجع ذلك إلى أن القدرة الجسدية للنساء اللواتي يلدن لأكثر من مرة تتناقص بصورة عامة كلما ارتفع ترتيب المولود .

– **المدة بين كل مولودين متعاقبين** : فكلما قصرت الفترة بين المولودين زاد احتمال وفيات الرضع ، ويعود سبب ذلك إلى استقبال الجسم لحمل جديد قبل أن يسترجع قوته نتيجة الحمل السابق

وبالإضافة لما سبق ، تؤدي الحالة التعليمية للأم ومدى تلقيها للرعاية الصحية قبل الولادة وبعدها دوراً مهماً في تحديد معدل وفيات الرضع

رابعاً– الهجرة

تعرف الهجرة بأنها انتقال السكان من مكان إقامتهم الحالية إلى مكان آخر لفترة محددة (ستة أشهر على الأقل) أو برغبة الإقامة الدائمة في المكان الجديد

أنواع الهجرة

1– الهجرة الخارجية : وهي انتقال السكان عبر الحدود الدولية لمدة محددة أو برغبة الإقامة الدائمة

2– الهجرة الداخلية : هي انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل حدود الدولة وذلك بقصد الاقامة الدائمة أو المؤقتة

تعد محافظة ريف دمشق أكثر المحافظات جذباً ، بسبب قربها من العاصمة دمشق حيث ازداد الضغط السكاني على العاصمة وعلى مرافقها وخدماتها وارتفاع أسعار المساكن وأجورها. وتليها محافظة الحسكة وذلك بسبب عمل سكانها بالزراعة حيث يتوفر المياه والتربة الخصبة وكذلك تركز استخراج النفط والغاز فيها ،لكنها أصبحت طاردة للسكان ، وتأتي محافظة القنيطرة بالمرتبة الأولى الطاردة للسكان

خامساً– معدل النمو الطبيعي

انخفض معدل النمو الطبيعي في سورية من (32.5)بالألف عام 1970 إلى (20) بالألف عام 2020 م بسبب ارتفاع معدل الولادات وانخفاض معدل الوفيات ، و ارتفاع نسبة التعليم ومن ثم تأخر سن الزواج ، ورغبة الأبوين في انجاب عدد أقل من الأطفال بسبب العادات والتقاليد وخاصة في الريف ورغبتهم بالإنجاب كقوة اقتصادية وخاصة في العمل بالزراعة .

1– معدل الخصوبة العام

الخصوبة الحقيقية أو الفعلية : لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الانجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء ، وينبغي التمييز هنا بينها وبين لفظ القدرة على التوالد ، والتي يقصد بها المقدرة الفيزيولوجية على الانجاب أو القدرة الطبيعية على حمل الأطفال ، وهو ما يعرف بالخصوبة الكامنة ، ولا يوجد لها مقياس مباشر ، أما الخصوبة الحقيقية أو الفعلية يمكن قياسها و التحقق منها من احصاءات المواليد. فالخصوبة هي الحد الأقصى للإنجاب الذي يمكن أن يتحقق وهي تختلف باختلاف العمر و النوع . وتختلف الخصوبة من محافظة لأخرى وضمن المحافظة الواحدة ، وبين الحضر و الريف و ذلك نتيجة عوامل اجتماعية و اقتصادية و ديموغرافية ، ومن ثم تعد الخصوبة العامل الرئيسي لنمو السكان ، حيث يعد النمو السكاني أحد المرتكزات الأساسية التي تراعى في تخطيط التجمعات البشرية و القطاعات الاقتصادية .

يقصد بمعدل الخصوبة العام عدد المواليد الأحياء في سنة معينة مقسوماً على عدد النساء في سن الحمل و الانجاب (15 – 49) سنة ، وهو أكثر دقة من معدل المواليد الخام .

جدول رقم (11) يبين معدل الخصوبة العام والكلي و الاجمالي في سورية خلال الفترة (1970 – 2011 م)

العام	معدل الخصوبة العام	معدل الخصوبة الكلي %			معدل الخصوبة الاجمالي	نسبة الأطفال إلى النساء في سن الحمل
		حضر	ريف	الجملة		
1970	184.8	6.5	8.5	7.5	3.6	95
1981	191.1	5.7	8	6.8	3.3	94.6
1994	127.5	5.5	7	6.3	3	65.8
2004	99	3	4	3.5	1.7	55.6
2011	105.9	3	3.9	3.5	1.7	53.2

لوحظ من الجدول تذبذب معدل الخصوبة العام بين سنة و أخرى ، حيث بلغ أقصاه (191.1) طفل لكل ألف امرأة في سن الحمل لعام 1981 ، ويعود السبب في ارتفاع معدل الخصوبة العام إلى عوامل اجتماعية مثل الزواج المبكر الذي يتبعه ارتفاع في معدل الخصوبة العام ، و تمسك السكان بالعادات و التقاليد مما يؤدي بدوره إلى زيادة معدلات الانجاب ، وكذلك يعود إلى أثر التركيب السكاني من حيث النوع و العمر للسكان في أعوام مختلفة ،و اختلاف نسبة الاناث ضمن المرحلة العمرية (15 – 49) سنة ، وإلى ارتفاع عدد المواليد ،

بينما بلغ أدناه (99) طفل لكل ألف امرأة في سن الحمل لعام 2004 م . و ذلك بسبب انخفاض نسبة الأمية وارتفاع المستوى التعليمي للإناث مما ينعكس على تأخر سن الزواج بسبب التعليم ،بالإضافة إلى زيادة الوعي الصحي و الاجتماعي ، مما يؤدي إلى نقص معدلات الانجاب ، ومن ثم انخفاض معدل الخصوبة العام .

2- معدل الخصوبة العمرية

يقصد بمعدل الخصوبة العمرية عدد الولادات التي تحدث لكل ألف من النساء في فئة عمرية معينة خلال سنوات الحمل (15 – 49) سنة ، وعادة ما يعطى بفئات عمرية (5) سنوات ، وتعتبر معدلات الخصوبة العمرية من المعدلات المهمة في دراسة الخصوبة الكلية .

ان معدل الخصوبة العمرية وصل إلى ذروته في الفئة العمرية (25 – 29) حيث بلغ (187.2) مولود لكل ألف امرأة في تلك الفئة و كذلك الفئة العمرية (30 – 34) سنة فقد بلغ (153.9) مولود لكل ألف امرأة في تلك الفئة ، و يعود السبب في هذا الارتفاع إلى أسباب اجتماعية و هي الرغبة في الانجاب مع بداية الحياة الزوجية ، و كذلك تشجيع الأهل للمرأة على الانجاب حتى تنجب مولوداً ذكر وبعد ذلك انجاب أخ له و هكذا ..وهناك أسباب فيزيولوجية خاصة من الناحية الجسدية و النفسية حيث أن النساء أكثر قدرة على الحمل و الانجاب في هذه الفئة .

أما انخفاض معدل الخصوبة العمرية إلى (69.2) في الفئة العمرية (15 – 19) سنة يعود إلى أن أغلب الفتيات عازبات (لم يتزوجن بعد) و كذلك قصر مدة الحياة الزوجية التي تكون المرأة قد أمضتها . و كذلك بسبب تأخر الحمل عند النساء المتزوجات مبكراً و الذي يعود إلى عدم انتظام دورتهن الطمثية و عدم نضوج البويضات تماماً في المبيض خاصة خلال السنوات الأولى من الزواج . فضلاً عما يرافق الزواج المبكر من نتائج يتمخض عنها عقم النساء لتؤثر جميعها على انخفاض معدلات خصوبة المرأة دون سن العشرين .

إذاً هناك علاقة عكسية بين معدل الخصوبة العمري و المستوى التعليمي للمرأة ، فتعليم الإناث يؤدي لارتفاع متوسط العمر عند الزواج و تقليص فترة الانجاب ، والمرأة المتعلمة تكون أكثر استجابة لتنظيم الأسرة و أكثر استخداماً لوسائل منع الحمل

أما في الفترة العمرية (40-44) سنة نلاحظ أن معدل الخصوبة العمرية منخفض جداً فقد بلغ (25.9) مولود لكل ألف امرأة في تلك الفئة العمرية ، وكذلك كان معدل الخصوبة العمرية منخفض جداً في الفئة العمرية (45-49) سنة فقد بلغ (3.9) مولود لكل ألف امرأة في تلك الفئة العمرية .

3- معدل الخصوبة الكلية

يعرف معدل الخصوبة الكلية في سنة معينة بأنه (متوسط عدد الأطفال الذين يمكن أن ينجبوا أحياء لكل امرأة (أو لمجموعة من النساء) خلال حياتها إذا كانت ستسير خلال كل سنوات قدرتها على الإنجاب طبقاً لمعدلات الخصوبة الخاصة حسب العمر في سنة معينة

لوحظ انخفاض معدل الخصوبة الكلي من (7.5) مولود لكل أنثى عام 1970 إلى (3.5) مولود لكل أنثى عام 2011 ، وذلك بسبب التغير المحدود الذي طرأ على العوامل الوسطية التي تؤثر على مستوى الخصوبة والتي من أهمها ارتفاع العمر عند الزواج الأول ، وانتشار استخدام وسائل تنظيم الأسرة ، وخاصة بالمدينة ، بينما ما يزال معدل الخصوبة الكلية في الريف أعلى منه في الحضر .

إن معدل الخصوبة الكلية في الريف أعلى منه في الحضر في جميع السنوات و يعود ذلك إلى عوامل اجتماعية حيث يعتقد سكان الريف أن كثرة الأبناء و خاصة الذكور تشكل عزوة و قوة للأسرة اضافة إلى العمل الزراعي في الريف الذي يحتاج إلى أيد عاملة أكثر و كذلك اختلاف العلاقات و التقاليد بين والريف ، و الحضر و أيضاً يعود أيضاً إلى اختلاف في المستويات التعليمية بين الريف والحضر حيث ترتفع معدل الأمية في الريف ، ومن ثم الزواج المبكر و الانجاب الكبير ، بينما يرتفع عمر الزواج في الحضر مقترناً بارتفاع المستوى التعليمي ، و دخول المرأة سوق العمل و انتشار وسائل تنظيم الأسرة. و كذلك انتشار الخدمات الصحية ووسائل الاتصال مما أدى إلى انخفاض في معدل الانجاب ومن ثم انخفاض معدل الخصوبة الكلي و هذا يؤكد على أهمية السياسة السكانية و تطبيقها .

إذاً هناك علاقة عكسية بين مستوى الخصوبة و التحضر حيث يترافق ارتفاع نسبة التحضر في المجتمع بانخفاض معدل الخصوبة الكلي .

4- معدل الخصوبة الاجمالي

يعبر هذا المعدل عن عدد الاناث اللاتي تلدهن المرأة الواحدة في المدى العمري (15-49) سنة ومن ثم فهو محاولة لتقدير أعداد أمهات المستقبل من خلال معرفة عدد المواليد الاناث فقط باعتبارهن المسؤولات من الناحية الديموغرافية عن الخصوبة و ذلك بافتراض بقاء هذا العدد المولود من الاناث على قيد الحياة طوال فترة الانجاب ، و بفرض ثبات معدل الخصوبة العمري الخاص على ما هو عليه في سنة الأساس .و يعتبر معدل الخصوبة الكلي تطوير لمعدل الخصوبة الكلي و التمييز بينهما هو أن معدل الخصوبة الاجمالي يخص المواليد الاناث بدلاً من جملة المواليد ويعد معدل الخصوبة الاجمالي من أدق مقاييس الخصوبة السكانية .

بلغ أعلى معدل الخصوبة الاجمالي (3.6) أنثى لكل أم عام 1970 ثم انخفض إلى (1.7) أنثى لكل أم عام 2011 م

ان اختلاف معدل الخصوبة الاجمالي بين محافظات القطر يعود إلى اختلاف التركيب العمري و النوعي للسكان لكل محافظة على حده .

إن تساوي معدل المواليد في محافظتين لا يعني تساوي نمط الخصوبة فيهما لأن خصائص التركيب السكاني لكل منهما تكون لها تأثيرات كبيرة ، فإذا كشف أحدهما عن زيادة نسبة الاناث في سن الحمل فعلاً فإن احتمالات زيادة عدد سكانه في المستقبل تكون أكبر من زيادة سكان المحافظة الأخرى الذي يكشف انخفاض نسبة الاناث في سن الحمل و ذلك لأن الاناث هنّ المصدر الرئيسي للخصوبة . و كذلك تؤثر العادات والتقاليد على اختلاف معدل الخصوبة الاجمالي بين المحافظات مثل الرغبة في انجاب الذكور لأنه هو من سيحمل اسم العائلة في المستقبل و يعتبر مصدر اقتصادي للأبوين ، وكذلك تفضيل الأسر الكبيرة على الأسر الصغيرة الحجم.

يمكن تصنيف المحافظات السورية حسب معدلات الانجاب إلى ثلاث فئات:

- محافظات عالية الخصوبة : وتضم محافظة (دير الزور – ادلب – حلب – درعا – الرقة)
- محافظات متوسطة الخصوبة : وتضم محافظة (حمص – الحسكة – السويداء – القنيطرة – حماة)
- محافظات منخفضة الخصوبة : وتضم محافظة (دمشق – ريف دمشق – اللاذقية – طرطوس)

5– النمو السكاني و انعكاسه على الوضع المائي في سورية لغاية عام 2025 م

يعد الماء من أثمن الموارد الطبيعية ، حيث تتميز الموارد المائية بأهمية خاصة لكونها مورداً محدوداً قابلاً للنضوب ، ولما لها من دور كبير في التطورات الاقتصادية (الزراعة ، الصناعة ، السياحة ، الاستخدامات المنزلية المتنوعة ، النقل وغيرها) ، و لما كان الأمن المائي يعني وضعية مستقرة لموارد المياه يمكن الاطمئنان إليها يستجيب فيها عرض المياه للطلب عليها فهو بهذا المفهوم يتوقف بالدرجة الأولى على حجم الطلب أكثر من الوارد أو المتاح منها ، و هذا يؤكد أن الطلب على الماء يتوقف على حجم السكان و تزايدهم و تطور حاجياتهم الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

بلغ اجمالي الموارد المائية في سورية (18.682) مليار $م^3$ من الماء عام 2010 بما فيها حصة سورية من مياه دجلة ، ومن المتوقع أن تظل كمية الموارد المائية نفسها لغاية عام 2025 مقابل زيادة سكانية بلغ معدل تغيرها (32.2%) خلال الفترة 2010-2025 .

وهذا يعني أن المياه في سورية هي عنصر يميل إلى التراجع ، و السكان عنصر متغير و يميل إلى الازدياد ، و قد يترتب على ذلك تراجع نصيب الفرد من (814.7) م^3/سنوياً عام 2010 م إلى (677.3) م^3/سنوياً عام 2025م ، ليجتاز الفرد السوري بعد ذلك العام نزولاً حد الاستقرار المائي كحد أدنى مقبول و البالغ (1000) م^3/سنة حسب الأمم المتحدة ، و قد يصل في بعض السنوات الجافة إلى (577) م^3/سنوياً ليقترب الفرد السوري من حد الفقر المائي البالغ (500) م^3/سنة ، و بهذا فإن سورية من المتوقع أن تتحرك مائياً من دولة وفرة إلى فقر انتهاء بندرة مائية بحلول عام 2025 م وذلك لاستنزاف الثروة المائية بسبب الضغط السكاني و ارتفاع الكثافة السكانية .

جدول رقم (12) الموارد و الاحتياجات المائية الحالية و المستقبلية في سورية خلال الفترة 2000-2025

العام	2010	2025
اجمالي الموارد المائية (مليار م^3)	18.682	18.682
الاحتياجات المائية (مليار م^3)	23.3	27.15
عدد السكان (مليون)	20.8	27.7
نصيب الفرد (م^3)	814.7	677.3
الفجوة المائية (مليار م^3)	4.618-	8.468-

ان سورية إذا ما استمرت السياسة الحالية من استغلال مفرط للماء ، و عدم الترشيد في استهلاكه مع توقع ارتفاع حجم السكان و حاجياتهم اليومية من المياه فإنها مهددة في أمنها المائي .

نستطيع القول أن الموازنة المائية في سورية دخلت مرحلة عدم التوازن المائي بين الاحتياجات و المتاح منها حيث زاد الطلب الاجمالي للمياه على اجمالي حجم الموارد المائية .

جدول رقم (13) نصيب الفرد من الاحتياجات المائية الحالية و المستقبلية في سورية (م^3/سنة) خلال الفترة 2000-2025 م

نصيب الفرد من الاحتياجات المائية	2010	2025
نصيب الفرد من الاحتياجات المائية الزراعية	760	585
نصيب الفرد من الاحتياجات المائية الصناعية	13.4	13.4
نصيب الفرد من مياه الشرب و الاستخدامات المنزلية	41.3	35.7

على صعيد المحافظات السورية يتبين لنا على سبيل المثال : أن كمية الانتاج الصافي من المياه في محافظة درعا لعام 2010 م بلغت (60.5) مليون م^3 ، حيث بلغت كمية المياه المستهلكة (42.05) مليون م^3 في العام ذاته بينما بلغت كمية الهدر في المياه (18.5) مليون م^3 أي ما نسبته (30.5%) من كمية الانتاج الصافي في المحافظة ، منها (15.2) مليون م^3 ، أي ما يعادل (25%) هدر في شبكات المياه نفسها ، و (3.4) مليون م^3 (أي ما يعادل 5.5%) استجرار غير مشروع و مجاني للمياه.(ومن ثم تبلغ كمية المياه المستهلكة و الفائضة (60.5) مليون م^3).

بلغ نصيب الفرد من المياه (170.9) ل/يوم عام 2010 م ، بينما بلغ نصيب الفرد من المياه في المحافظة من كمية المياه المستهلكة فعلاً في المحافظة (بعد استبعاد كمية المياه المهدورة) (118.8) ل/يوم ، مما يشير إلى أن هناك عجز مائي على مستوى المحافظة يقدر (78764 م^3/ يوم) كحد أدنى.

من المتوقع أن تظل كمية الموارد المائية في المحافظة (60.5) مليون م^3 عام 2025 م ، مقابل زيادة سكانية بلغ معدل تغيرها (169.5%) خلال الفترة 2010-2025 م ، وقد يترتب على ذلك أن يتراجع نصيب الفرد من في المحافظة إلى (22.4) ل/يوم عام 2025 م ، حيث بلغ معدل التصريف السنوي لنهر اليرموك(1.809) م^3/ثا في ذروة الفيضان ، بينما انخفض إلى (1.40) م^3/ثا في موسم التحاريق .

بينما في محافظة اللاذقية بلغ اجمالي الموارد المائية (73.563) ألف م^3 عام 2011 ، و بلغ نصيب الفرد من المياه (74.2) ألف م^3 سنوياً ، و من المتوقع أن يتراجع نصيب الفرد من المياه في المحافظة إلى (27.4) ألف م^3 عام 2025 م ، مقابل زيادة سكانية بلغ معدل تغيرها (170.8%) خلال الفترة 2010-2025 م ، حيث بلغ معدل التصريف السنوي لنهر السن (12.13) م^3/ثا في ذروة الفيضان ، بينما انخفض إلى (0.18) م^3/ثا في موسم التحاريق .

أما اقليم الجزيرة و الفرات الذي يعد أكثر الأقاليم بالموارد المائية ، حيث يمتلك (13.93) مليار م^3 من المياه ، أي حوالي (64.4%) من مياه سورية ، فقد بلغت كمية المياه المستهلكة في الاقليم (422.510) مليون م^3 عام 2010 م ، و يتوقع أن تزداد إلى (578.573) مليون م^3 عام 2025 م بمعدل تغير (36.9%) خلال الفترة 2010-2025 م مقابل زيادة سكانية بلغ معدل تغيرها (141.0%) خلال الفترة 2010-2025 م ، و قد يترتب عليه تراجع نصيب الفرد من المياه من (117.3) م^3/اليوم عام 2010 م إلى (48.69) م^3/اليوم عام 2025 م.

أما في محافظة دمشق فقد بلغ اجمالي الموارد المائية (809) مليون م^3. ومن المتوقع أن تنخفض في عام 2025 م ، مقابل زيادة سكانية بلغ معدل تغيرها (97.6%) خلال الفترة 2010-2025 م حيث من المتوقع أن يصل عدد سكانها مع المهاجرين الوافدين و الفلسطينيين إلى (9.5) مليون نسمة عام 2025 ، و تشكل نسبة المهاجرين الوافدين (65.7%) من سكانها لعام 2010 ، من مختلف المحافظات والمناطق ،بالإضافة لوجود نسبة من الجنسيات الأخرى الوافدة فيها مثل الجنسية الفلسطينية) كونها العاصمة السياسية والإدارية للدولة وتتركز فيها سفارات وقنصليات الدول العربية والأجنبية ، وهي مركز ثقافي واقتصادي . (بالإضافة لوجود حزام من الأحياء الشعبية تحيط بمدينة دمشق تشكل ما يمكن تسميته دمشق الكبرى ، وهي تشمل غوطة دمشق الغربية والشرقية) ، و وقد يترتب على ذلك تراجع نصيب الفرد من المياه من (466.9) م^3/اليوم إلى (236.2) م^3/اليوم عام 2025 م .

أما في محافظة ريف دمشق فقد بلغ اجمالي الموارد المائية (1230) مليون م^3/السنة عام 2010 ، ومن المتوقع أن ينخفض عام 2025 م ،بسبب التزايد السكاني ، و تراجع غزارة الينابيع و الآبار ، حيث بلغ معدل التصريف السنوي لنهر بردى (1.35) م^3/ثا في ذروة الفيضان ، بينما انخفض إلى (0.80) م^3/ثا في موسم التحاريق و بلغ معدل التصريف السنوي لنهر الأعوج (2.22) م^3/ثا في ذروة الفيضان ، بينما انخفض إلى (70.0) م^3/ثا في موسم التحاريق و كذلك انتشار المنشآت الصناعية في المحافظة و التوسع العمراني ، و من ثم سيؤدي إلى عجز مائي يقدر (231) مليون م^3/السنة مقابل زيادة سكانية بلغ معدل تغيرها (124.8%) خلال الفترة 2010-2025 م و هذه الزيادة السكانية ناتجة عن قربها من محافظة دمشق وخاصة مناطق التماس معها مثل (داريا ، جرمانا .....) التي تتميز بانخفاض أسعار الأراضي والمساكن فيها مقارنة بمحافظة دمشق وإقامة منشآت صناعية فيها وبالتالي توفر فرص عمل فيها ، و وقد يترتب على ذلك أن يتراجع نصيب الفرد من المياه في المحافظة من (448.2)مليون م^3/السنة عام 2010 م إلى (199.3) مليون م^3/السنة عام 2025 م .

وبناء على هذه الأرقام في بعض المحافظات نلاحظ أن هناك بوادر أزمة مائية عام 2025 م نتيجة لعدم التوازن بين الوارد المائي و تطور حجم السكان و متطلباتهم المختلفة بوتيرة عالية ، و الهدر الكبير للمياه و الذي يتجاوز (50%) من اجمالي الموارد المائية ، و الناتج عن طريق الاستجرار غير النظامي للمياه من جهة ، و اهتراء شبكات المياه من جهة أخرى ، اضافة إلى الاستنزاف الكبير للمياه الجوفية عن طريق حفر الآبار ،علماً أن نصيب الفرد من المياه على المستوى العالمي (700) ل/اليوم ، و رغم قطع المياه لمدة تزيد عن (10) ساعات يومياً و لفترات طويلة تصل إلى ثمانية أشهر في السنة فإن هذا الحل يعد حلاً مؤقتاً .

ان سورية إذا ما استمرت في السياسة الحالية من استغلال مفرط للمياه ، و عدم الترشيد في استهلاكه مع ارتفاع عدد السكان و حاجياتهم اليومية من المياه فإنها مهددة في أمنها المائي .

إذاً سورية أضحت مهددة جدياً في أمنها المائي ، و باتت صورة الندرة المطلقة هي صورة المستقبل حتى مع أكثر السيناريوهات تفاؤلاً ، الأمر الذي قد يجعل سورية ترزح تحت ضغوط و أزمات حقيقية ، و ينذر بأزمة على مستوى الأمن المائي الوطني ، لذلك من الضروري الحفاظ على المياه العذبة لأغراض الشرب فقط ، و البحث عن مياه غير تقليدية عن طريق معالجة مياه الصرف الصحي و استخدامها في الري ، و انشاء سدود سطحية لتجميع مياه الأمطار للاستفادة منها في الري و سقاية الحيوانات بدلاً من ذهابها سدا. كما ينبغي الأخذ بأسلوب التخطيط الاقليمي المستقبلي لإيجاد الحلول اللازمة لترشيد استخدام المياه و التقليل من العجز المائي ما أمكن ، و رفع نصيب الفرد من المياه ليقارب مثيله على مستوى العالم .

الفصل الرابع : البنى السكانية في سورية

أولاً : النواحي البيولوجية

1– التركيب العمري لسكان سورية

تعد دراسة التركيب العمري – النوعي على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان وذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً و إناثاً ، وتحدد الفئات المنتجة فيه ، والتي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده مما يساعد المخططون في رسم الخطط التنموية اللازمة ، فمثلاً لا بد من معرفة عدد السكان دون سن ال 15 سنة الذين تقع مسؤولية تعليمهم على الدولة كي يتسنى توفير العدد اللازم من المعلمين و المدارس لاستيعابهم . و اعتمدنا في بحثنا على دراسة التركيب العمري – النوعي للسكان لأنه يساعد على فهم دور عامل الخصوبة و الوفيات و النمو السكاني و تأثيره على الهرم السكاني .

تأتي أهمية دراسة التركيب العمري للسكان لأنه يحدد حجم القوة البشرية والتغيرات التي تطرأ على حركة السكان داخل قوة العمل وخارجها . كما أنه من المحددات الرئيسية لنسبة الإعالة وعليه تتوقف الاحتياجات الحالية والمستقبلية للسكان بمختلف أنواعها . ويؤثر التركيب العمري للسكان على عملية الادخار والاستثمار حيث تختلف أنماط الاستهلاك للسلع والخدمات بمختلف أنواعها من عمر لآخر وبحسب ما يكون السكان منتجين أو مستهلكين ، ومن أهم عوامل الربط بين العمليات الديموغرافية والعمليات الاقتصادية هي مسألة النسبة بين إنتاج الأجيال المختلفة واستهلاكها التي تتوقف على التركيب العمري للسكان . فكلما زادت نسبة فتوة السكان تفوق الاستهلاك على الانتاج . وبالعكس ، كلما زادت نسبة الشباب المنتج زادت نسبة الإنتاج على الاستهلاك .

كما أن دراسة التركيب العمري للسكان تبين كذلك اتجاه نموهم وتلقي ضوءاً على نسب المواليد والوفيات والتقسيم العالمي لفئات الأعمار لمجتمع ما يعد فئة العمر (0 – 14) سنة منه الصغار أو الأطفال ، بينما فئة العمر (15 – 64) سنة فئة الشباب وفئة العمر (64 سنة فأكثر) فئة المسنين أو الشيوخ .

أ – فئة صغار السن (دون 15 سنة) : تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني ، وهي من أكثر الفئات تأثراً بعاملي المواليد والوفيات ، وذلك لأن الوفيات ترتفع نسبتها بين صغار السن وخاصة في الأعمار المبكرة.

تراجعت نسبة صغار السن في سورية من (48.4%) عام 1981 م إلى (37.1%) من اجمالي سكان سورية عام 2011 م ، بسبب انخفاض معدل المواليد من(39) بالألف إلى (24.7) بالألف عام 2011 م وتعتبر هذه الفئة غير منتجة ، واعالة هذه الفئة يقع على عاتق فئة العمر العاملة (15 – 64) سنة ، وهذا يعني أنه كلما

ارتفعت نسبة صغار السن فإن ذلك يعني زيادة العبء الملقى على فئة الشباب المنتجة و زيادة في أعباء الدولة من حيث رعاية الأطفال صحياً واجتماعياً ، وتدل هذه النسبة أن المجتمع السكاني السوري فتي ، وكذلك على وجود قوى انتاجية و أيدي عاملة كافية للمستقبل و حيث تظهر مدى الحاجة إلى مختلف الخدمات الثقافية و الاجتماعية و الصحية للسكان و خاصة المولودين الجدد من الأطفال .

جدول رقم (14) يبين النسبة المئوية لفئات السن الوظيفية في سورية بين عامي 1981 – 2011 م و المتوقع لغاية 2025 م حسب المقياس الوظيفي .

العام	دون 15 سنة	15-64 سنة	أكثر من 65 سنة	**المجموع**
1970	49.3	46.3	4.4	100
1981	48.4	48.3	3.3	100
1994	44.9	52.1	3	100
2004	39.5	57.2	3.3	100
2011	37.1	58.8	4.1	100
2020	33.4	62.6	4.0	100
2025	30.0	64.7	5.3	100

ب– فئة الشباب (15 – 64) سنة : تضم هذه الفئة كل السكان الذين تتراوح أعمارهم بين (15 – 64) سنة و هي الفئة المنتجة و القوة العاملة في المجتمع من الناحية الاقتصادية و هي الأكثر حركة و حيوية من الناحية الديموغرافية و تعتمد عليها الفئتان الأخريان و يطلق على هذه الفئة القوة العاملة النظرية عندما تضم العاملين الفعليين و الغير عاملين مثل ربات البيوت ، و الطلبة ، و العجزة ، و المتقاعدين ، و العسكريين ، و السجناء و الأشخاص الآخرين ممن ليس لهم أي نشاط (المتعطلين) ، بينما يطلق عليها القوة العاملة الفعلية إذا تم استثناء الغير عاملين و المتعطلين في هذه الفئة .

وهناك علاقة عكسية بين نسبة الشباب و معدلات المواليد ، فكلما ارتفعت نسبة الشباب انخفضت معدلات المواليد ، والعكس صحيح.

نلاحظ ارتفاع نسبة الشباب بشكل واضح من (48.3%) عام 1981 م إلى (58.3%) من مجموع السكان عام 2011 م ، وهذا يعني أن فئة العمر المنتجة تشكل أكثر من نصف السكان ، و يعود ارتفاع نسبة الشباب إلى انخفاض معدل المواليد من جهة و الهجرة الخارجية من جهة أخرى ، وأيضاً تعد هذه الفئة أقل الفئات العمرية تأثراً بعامل الوفاة .

ج – فئة كبار السن (أكثر من 65 سنة) : تضم هذه الفئة كل السكان الذين تزيد أعمارهم عن (65) سنة وتضم أعداد كبيرة من الأرامل و المسنين ، وهي فئة غير منتجة و تحتاج إلى رعاية صحية و اجتماعية و

نفسية خاصة. و تعد هذه الفئة انعكاساً لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع و ذلك لأن نسبتها تقل بتزايد نسبة صغار السن ، وبالتالي ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان وبالعكس .

وتنعكس زيادة هذه الفئة العمرية على حجم الإعالة في الدول الواقع على عاتق فئة الشباب . و نلاحظ أن نسبة هذه الفئة منخفضة بشكل عام بالنسبة للفئتين السابقتين. فقد ارتفعت نسبة كبار السن من (3.3%) عام 1981 م إلى (4.1%) من مجموع السكان عام 2011 م ، ويرجع ذلك إلى انخفاض معدلات المواليد بصورة مستمرة ، فضلاً عن الرعاية الصحية لهذه الفئة ، وقد تفوقت نسبة الذكور على الإناث في كل الأعوام .

2- التركيب النوعي للسكان

نسبة النوع هي نسبة الذكور لكل (100) من الإناث ، وهذه النسبة قد تحسب لمجموع السكان أو تحسب بالنسبة لفئات السن المختلفة وذلك حسب الغرض الذي استخرجت من أجله ، إذ أن استخراج النسبة الأخيرة ذو دلالة من حيث حساب مقدرة القوة العاملة في المجتمع ، ومعرفة عدد الإناث في سن الإنجاب و التوصل للتنبؤ بالزيادة السكانية في المستقبل ، كما أن زيادة نسبة الذكور عن الإناث في بلد ما يؤدي إلى زيادة حجم القوة العاملة خاصة إذا كانت هذه الزيادة في فئة السن العاملة (15-64) سنة .و لا تخضع بيانات النوع لأخطاء عند ذكرها ، فالخطأ محتمل الوقوع عند ذكر العمر و ليس عند ذكر النوع .

نلاحظ أن نسبة النوع في سورية بلغت(104.4)عام 1981 و انخفضت إلى (101) عام 2011أي أن عدد الذكور يزيد على عدد الإناث ، وتتأثر نسبة النوع زيادة أو نقصاناً بعدة عوامل وهي :

- تباين معدلات الوفيات لكلا النوعين في مختلف مراحل العمر
- الأخطاء في تسجيل بيانات الولادة وخاصة للإناث
- الحروب التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة الاناث وانخفاض نسبة الذكور
- الهجرة الوافدة أو المغادرة لكلا النوعين

ثانياً : النواحي المكتسبة

1- التركيب حسب نمط المعيشة

يقصد بالتركيب حسب نمط المعيشة توزيع السكان حسب مكان الإقامة في الريف أو المدينة (الحضر) .

أ- سكان المدن (الحضر) : التحضر حسب المعيار الإداري : هو الذي يعتمد على التقسيم الإداري الرسمي للدولة والذي يتضمن جميع الوحدات الإدارية الحضرية على سبيل التحديد ، وكذا الوحدات الإدارية الريفية (القرى) ، وقد تلجأ الدولة إلى وضع حد أدنى لعدد سكان الوحدة الإدارية التي تعرف كحضر

وهي التي تجاوز عدد سكانها 20000 نسمة ، يمارس الحضر الأعمال والمهن جميعها تقريباً عدا الزراعة ، وإن مارسها فهو لا يمارسها بنفسه وجسمه ، أي يقوم بالمشروع بأكمله بشراء الأرض وتأمين ضرورات استثمارها وتوظيف الفلاحين للعمل بأجر ، وهذا لا يعني أن كل سكان المدن يملكون المال الكافي لذلك أو من ذوي الدخل المرتفع ، بل بدأنا نشاهد في المدن الكبرى كدمشق وحلب وحمص حالات لا متناهية في الغنى و حالات أخرى من الفقر المدقع ، وهذا يندر حدوثه في الريف والقرى ، وهذا التناقض في الدخول الفردية يؤدي إلى تناقص في المدن الكبرى السورية ومنظرها في المناطق والأحياء التي تعيش فيها الفئات البشرية المختلفة كنموذج البناء والخدمات الخاصة بالصرف الصحي والشارع ونظافته والعناية الصحية والتعليم والتثقيف ..الخ .

ويتزايد عدد سكان الحضر بسبب :

– النمو الطبيعي لسكان الحضر ،أي الفرق بين الولادات والوفيات

– تحول بعض التجمعات السكانية الريفية إلى تجمعات حضرية عندما يتجاوز عدد سكانها (20) ألف نسمة ، وتشير التعدادات العامة للسكان إلى أن التجمعات السكانية والتي تضم (20) ألف نسمة فأكثر قد ازدادت من (18) مدينة عام 1970 إلى (141) مدينة عام 2011 وبذلك يمكن القول إن نصف سكان سورية هم سكان مدن. ولكن هذه النسبة بدأت بالتراجع في الوقت الحاضر و بدأت تتضح معالم الهجرة المعاكسة نحو المناطق الريفية

إن تزايد نسبة السكان الحضريين إلى المجموع العام يعود إلى تزايد أعداد الريفيين المهاجرين إلى المدن والمراكز الحضرية ، و خاصة الى العاصمة دمشق و محافظة ريف دمشق القريبة من العاصمة ، ومحافظة الرقة لإقامة المشاريع الضخمة فيها مثل سد الفرات ، مما أدى إلى نتائج سلبية على التنمية من إهمال زراعة الأرض ونقص الأيدي العاملة بالزراعة ، وكذلك التأثير السلبي على المدينة ، حيث زادت معدلات البطالة في المدينة وانتشرت الجريمة بشكل كبير

جدول رقم (15) التوزيع النسبي للسكان (حضر ، ريف) خلال فترات زمنية مختلفة بالمئة

العام	حضر	ريف	مجموع
1960	36.9	63.1	100
1970	43.5	56.5	100
1981	47.1	52.9	100
1994	49.1	50.9	100
2004	53.5	46.5	100
2011	55.6	44.4	100

ب– الريفيون :

هم السكان الذين يعيشون خارج المدن والمراكز الإدارية ، ويمارس سكان التجمعات الريفية الزراعة وتربية الحيوان ، إلا أن هناك أعداداً متزايدة من سكان الريف والضواحي والقرى هم من المدن يعيشون فيها ولا يمارسون أي عمل زراعي – ريفي لكونهم موظفين أو عمال وافدين من محافظات أخرى مثل الموظفين في مدينة الطبقة على وادي الفرات والقرى الأخرى ، كذلك في قرى درعا الذين يمارسون العمل بالقطاع الخدمي والسياحي وغيره ..

معايير التفريق بين سكان المدن والريف

– المعيار العددي : أي حسب سكان التجمع السكاني ، فإن زاد عن عدد معين عدَ من الحضر وإن نقص سكانه عن هذا العدد المحدد عدَ من الريف ،وفي سورية تؤخذ بعين الاعتبار في التعدادات العامة للسكان والأبحاث السكانية بالمعيار العددي .

والمعيار العددي للحضر الذي توصي به الأمم المتحدة ويعتمده المكتب المركزي للإحصاء في سورية يشير إلى أن التجمعات السكانية التي تزيد عن (20) ألف نسمة تعتبر حضراً وكل ماعدا هذه التجمعات يعتبر ريفاً .

– المعيار الإداري : أي حسب تقسيمات التجمعات السكنية من ناحية المراكز الإدارية ، ويؤخذ بهذا المعيار في حال عدم تعارضه مع المعيار العددي ، فهناك مدن أكثر من (20) ألف نسمة عدت مدناً بسبب المعيار الأول ، وهناك تجمعات أكثر من (20) ألف نسمة ولم تعد مدناً بسبب قربها من مراكز إدارية أخرى .

– المعيار الاقتصادي : أي حسب النشاط الاقتصادي الأساسي الذي يمارسه سكان التجمع المعني ، والمدينة حسب هذا المفهوم هي نقطة سكنية يرتبط عمل أغلبية سكانها بالأعمال غير الزراعية .

د– المعيار الاجتماعي : أي نمط الحياة الاجتماعية ، حيث يختلف هذا النمط بين سكان الريف وسكان المدينة ، ففي المدينة تنتشر مظاهر حياة المدن وأسلوب معيشتها انتشاراً واسعاً بين أفراد المجتمع ، بينما تكون تلك المظاهر الاجتماعية محدودة وتقليدية في الريف.

هـ– معيار الكثافة السكانية : وهو أكثر أنواع مقاييس التوزع الجغرافي للسكان شيوعاً ،ويوضح العلاقة العددية بين حجم السكان والأرض التي يعيشون فوقها ،وله عدة مقاييس (الكثافة العامة أو الحسابية الخام ، الكثافة الصافية أو الفيزيولوجية ، الكثافة الزراعية الكثافة الاقتصادية العامة) .

ج– البدو :

–البدو الرحل : يقطنون في البادية السورية ويسكنون الخيام ويعنون بتربية الجمال لذلك يسمونهم **بالجمالة** ، يقطعون مسافات مداها(600-1000) كم قاطعين الحدود السورية إلى الأردن والسعودية ، وأهم عشائرهم

العنيزة وثمر ، وتراجعت أعداد الجمال أمام المركبات الآلية ،أما **البدو الغنامة** فرحلتهم قصيرة لا تتجاوز (400 كم) ضمن الأراضي السورية ، وهم أكثر تطوراً من البدو الجمالة وأكثر تأثراً بالريفيين والحضر لتعاملهم معهم ،ومشاركتهم لهم في تربية الأغنام والاتجار فيها ومصالحهم المتداخلة معهم ،وقد كانوا سابقاً يقومون بغزو القرويين ومزارعهم ولكن انتهى عهد ذلك الآن ، وأكثر أبناء المدن والريف تعاملاً مع البدو هم حماة وحمص وحلب .

أما أعداد البدو وعشائرهم وتفرعاتهم فتعود ل (40 عشيرة) رئيسة و(195 فرقة) و(438فخذاً) كان عددهم نحو (200) ألف قبل عام 1980 ولكن تناقص هذا العدد كثيراً لهجرة كثير منهم الرعي والترحال إلى شبه الاستقرار(أنصاف حضر) مما جعل عملية إحصائهم صعبة وغير ثابتة .

البدو شبه المستقرة (أنصاف البدو): وهم الذين يسكنون أطراف البادية وعلى سيف المعمورة ، وهم الأكثر تعاملاً مع سكان المدن من حيث الاتجار وتربية الأغنام ويرجعون في أصولهم إلى شتى العشائر وما زالوا يتفاخرون بها ، ونجد منازلهم مبنية قرب الخيام البدوية فهم مازالوا متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم .

البدو القرباط : هناك فئة من البدو التي لا تنتمي إلى القبائل العربية ولكنها تدين بالإسلام (النور القرباط) وهم الذين يضربون خيامهم على أطراف المدن ويمتهن أفرادها صنع المناخل (الغرابيل) وغيرها وتمارس فئات منهن القص وإحياء الأفراح في براري البادية السورية لذلك نجدهم في مواسم السياحة في المناطق التي تعج بالسياح مثل سهل الزبداني – غوطة دمشق ويتكلمون لغة خليطة من التركية والهندية والفارسية والعربية وغيرها من اللغات

وتعمل الدولة على توطين البدو وتحضيرهم بشكل مخطط له ضمن خطط التنمية الشاملة لسورية ، لكن يتم تحول العديد من هؤلاء إلى بدو شبه مستقرين ومستقرين بشكل عفوي بسبب أن موارد الصحراء والبادية لم تعد تلبي حاجاتهم ومتطلباتهم لممارسة مهنتهم الأساسية

ثالثاً– التركيب الاقتصادي للسكان

يمثل السكان قوة بشرية أساسية في الإنتاج الاقتصادي ، حيث تعد دراسة التركيب الاقتصادي من العناصر المهمة في دراسة تركيب السكان ، فيمكن من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية ، كذلك يمكن الوقوف على نسب العمالة وحجمها وأهميتها وخصائصها المتعددة ومعرفة معدلات التعطل وتوزيعها حسب العمر والنوع والمهنة وغير ذلك ، كما أن دراسة التركيب الاقتصادي تسهم مباشرة في تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل اعتماداً على اتجاه معدلات التغير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية وإسهام الاناث في القوى العاملة والمستوى التعليمي للسكان.

1– السكان ذوو النشاط الاقتصادي

هم السكان الذين يقومون بتقديم العمل لإنتاج السلع الاقتصادية والخدمات و فيهم المتعطلون ، أي القادرون والباحثون عنه ، ويمكن تقسيم القوة البشرية في سورية إلى قسمين :

أ– أفراد خارجون عن القوة البشرية

وهم السكان الصغار من الفئة العمرية (دون15سنة) والمتقاعدون حسب سن التقاعد في سورية (أكثر من 60 سنة) ، فقد بلغت نسبة السكان خارج القوة البشرية (53.6%) عام 1970 ، وانخفضت إلى (41%) من مجموع السكان عام 2011.

ب– أفراد داخل القوة البشرية

وهم السكان تتراوح أعمارهم بين(15 – 59) سنة ،سواء كانوا عاملين أو غير عاملين ، ويشكلون ما يعرف بقوة العمل النظرية ، فقد بلغت نسبة قوة العمل النظرية ب (46.4%) من مجموع السكان عام 1970، وارتفعت إلى (59 %) من مجموع السكان عام 2011، أي بزيادة مطلقة قدرها (8.9) مليون نسمة ، عن عام 1970.

وتقسم **أفراد داخل القوة البشرية** إلى قسمين :

– **داخل قوة العمل** : وهم جميع السكان في سن العمل (15 – 59) سنة الذين يسهمون بمجهودهم الجسماني أو العقلي في أي عمل لإنتاج سلع اقتصادية وخدمات

كما تشمل المتعطلين ، وهم قوة العمل الفعلية ، وقد بلغت حجم قوة العمل (1.6) مليون نسمة عام 1970 أي ما يعادل أقل من نصف قوة العمل النظرية ، وارتفعت إلى (5.5) مليون نسمة عام 2011 بنسبة (25.3%) من مجموع السكان ، ونسبة (39.9%) من إجمالي القوة البشرية النظرية .

– **خارج قوة العمل** : وهم السكان الذين يقومون بأعمال لا تسهم مباشرة في إنتاج السلع والخدمات ، وتشمل ربات البيوت والطلبة والعجزة غير القادرين على العمل .

2 – معدل النشاط الاقتصادي الخام

بلغ معدل النشاط الاقتصادي الخام في سورية (23.8 %) عام 1970 وارتفع إلى (26.8 %) عام 2011 ، ارتفع معدل النشاط الاقتصادي الخام في المناطق الحضرية والريفية على سواء .

3– نسبة الإعالة : تعد نسبة الإعالة أحد أهم المقاييس لتعرف أثر حجم قوة العمل النظرية أو الفعلية ، ولنسبة الاعالة صلة وثيقة بالتركيب العمري للسكان وتظهر أهمية هذه النسبة من وجهة النظر الاقتصادية أن

الفئة العمرية (15 – 64) سنة هي المعول عليها في الإنتاج وتحمل أعباء العمل بمختلف قطاعاته في المجتمع وعليها تقع مسؤولية إعالة الفئتين الباقيتين ، صغار السن(دون 15 سنة) وكبار السن (فوق 65 سنة).
لنسبة الاعالة الكلية صلة وثيقة بالتركيب العمري للسكان ، وتقوم على أساس أن المنتجين في المجتمع يشكلون قسماً منه ، أما المستهلكون فهم جميع أفراد المجتمع.
وفي سورية ذات النمو السكاني المرتفع تميل نسبة العاملين إلى الانخفاض مما ينتج عنه تزايد في ارتفاع معدل الإعالة بسبب ارتفاع نسبة صغار السن (دون 15 سنة)
بلغت نسبة الإعالة الكلية في سورية (106.9%) عام 1981 م ، ويعود ارتفاعها إلى ارتفاع نسبة صغار السن اضافة إلى كبار السن على الرغم من قلتها مقارنة بالأولى ، ولكنها انخفضت إلى (70.2%) عام 2011 م ، بسبب انخفاض نسبة صغار السن وارتفاع نسبة الشباب ،

4- توزع قوة العمل والبطالة

البطالة حسب تعريف منظمة العمل الدولية : كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ، ويبحث عنه ، ويقبله عند مستوى الأجر السائد ، لكن دون جدوى .
أهم أسبابها : ارتفاع معدل النمو السكاني نتيجة ارتفاع معدل الولادات ، وانخفاض معدل الوفيات من جهة ، وارتفاع معدل الهجرة الداخلية من جهة ثانية ، مع عدم توفر فرص عمل لهذه الأعداد المتزايدة نتيجة ضعف القطاع الصناعي .
و من ثم نجد أن محافظة الحسكة جاءت بالمرتبة الأولى بالنسبة لمعدل البطالة ، ثم دير الزور ، وأخيراً حلب .
بالاعتماد على بيانات معدل البطالة في سورية حسب الفئات العمرية نلاحظ أن معدل البطالة يرتفع في الفئة العمرية الشابة (15 -24) سنة ، والفئة (25 – 29) سنة مما يدل على نمو اقتصاد غير منتظم .

5– صفات البطالة في سورية

- معظم المتعطلين عن العمل من الفئة الشابة
- معظم المتعطلين عن العمل من الفئة التعليمية (أمي ، يقرأ ويكتب ، ابتدائي)
- أكثر من (40 %) من المتعطلين إناث

إذاً على الدولة تأمين فرص عمل للأعداد المتزايدة من الفئة العمرية الشابة ، وتشجيع القطاع الخاص في مجال الصناعة ، وسن قوانين حازمة تمنع تشغيل الصغار دون 15 سنة ومراقبة تنفيذها ومعاقبة كل من يسمح ويسهل تشغيل الأطفال .

رابعاً – التركيب الديني

بلغت نسبة المسلمين في سورية في بداية الثمانينات (86 %) مقابل (13.5%) مسيحيين ، مع بضعة آلاف من اليهود ، وفي الوقت الحاضر بلغت نسبة المسلمين (92 %) من سكان سورية و تراجعت نسبة المسيحيين إلى (8 %) من السكان ، بسبب انخفاض معدل النمو السكاني عندهم مقارنة بالمسلمين ، وبسبب ارتفاع نسبة الهجرة الخارجية عندهم مقارنة بالمسلمين .

خامساً– التركيب السكاني حسب الحالة المدنية (الزواجية)

يعد التركيب من حيث الحالة الزواجية من أهم العوامل المؤثرة في بعض العمليات الديموغرافية المهمة ، مثل معدلات الخصوبة ، والمواليد ، ومعدلات الوفيات . فالزواج يعوض وفيات السكان عن طريق الإنجاب ، وله أهمية كبرى في تكوين الأسر ، وما يتعلق بذلك من تفكك وترمل وطلاق .

فالمجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الزواج ، ترتفع فيه معدلات الخصوبة والولادات

ارتفع معدل الزواج الخام في سورية من (7) بالألف عام 1994 إلى (9.5) بالألف عام 2011 ، بينما لاحظنا أن الزواج المبكر في الريف ما زال يحتل الحيز الأكبر في عقود الزواج ، فقد تجاوزت (دمشق وريف دمشق والحسكة ودير الزور) معدل الزواج الخام في سورية ، أما نسبة شهادات الطلاق من واقعات الزواج فقد ارتفعت من (9) بالألف عام 1994 إلى (12.4) بالألف عام 2011 ، وتجاوزت (دمشق وريف دمشق وحمص واللاذقية والقنيطرة) هذا المعدل ، والجدول التالي يبين نسبة عقود الزواج ونسبة شهادات الطلاق من واقعات الزواج في سورية حسب المحافظات لعام 2011 .

سادساً– التركيب حسب الحالة التعليمية

يعد التعليم من أهم الطرائق لتنمية الموارد البشرية المتاحة وتطويرها واستخدامها لينعكس ذلك إيجابياً على مستوى الدخول ويرفع من المستوى الصحي والمعاشي لأفراد المجتمع كما يعد مؤشراً لدرجة تطور المجتمع وتقدمه ويحدد مكانته في السلم الحضاري

ومن ثم نلاحظ انخفاض نسبة الأمية في سورية من (53.4%) عام 1970 إلى (15.6)% عام 2011 ، نتيجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية في سورية وانتشار الخدمات التعليمية من دورات محو الأمية وغيرها.

جدول رقم (16) نسبة عقود الزواج و نسبة شهادات الطلاق من واقعات الزواج في سورية حسب المحافظات بالألف لعام 2011

المحافظة	عقود الزواج العدد	معدل الزواج بالألف	شهادات الطلاق العدد	نسبة شهادات الطلاق من واقعات الزواج بالمائة
دمشق	22759	12.9	5308	23.3
ريف دمشق	21898	11.8	3478	15.9
حلب	54601	9.4	5655	10.4
حمص	18757	8.9	2360	12.6
حماة	17843	8.6	1951	10.9
اللاذقية	8263	6.8	1122	13.6
دير الزور	16101	9.7	1572	9.8
إدلب	16731	8.2	1760	10.5
الحسكة	18015	11.5	1036	5.8
الرقة	9829	9	1050	10.7
السويداء	2928	8.2	494	12.6
درعا	9913	9.2	1210	12.2
طرطوس	6792	10	699	10.3
القنيطرة	2378	4.9	507	21.3
سورية	227808	9.5	28202	12.4

وهذا التطور كان أكبر بين الذكور أكثر من الاناث ، وفي الحضر أكثر من الريف وعلى الرغم من انخفاضها فإنها ما تزال مرتفعة وخاصة بين الإناث وبالريف بسبب العادات والتقاليد من جهة وترك الأطفال المدرسة للعمل في الزراعة .

جدول رقم (17) تطور نسبة التركيب التعليمي في سورية حسب الجنس بالمئة للأعوام 1970– 2011

الحالة التعليمية	1970		2011	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أمي	34.9	74.1	8.6	22.6
ملم	35.7	14.7	17.7	16.3
ابتدائية	18.2	7.6	31.3	24.4
اعدادية	5.6	2.1	18.5	16.4
ثانوية	3.7	0.9	13.3	12
معهد	0.7	0.4	4.8	4.9
جامعي فأكثر	1.2	0.2	5.8	3.4
غير مبين	-	-	-	-
المجموع	100	100	100	100

سابعاً– التركيب حسب البنى الصحية

شهدت سورية تطوراً كبيراً في قطاع الصحة من خلال تأمين الخدمات الصحية ، حيث ارتفعت نسبة موازنة الصحة في سورية من (0.6%) عام 1970 إلى (1%) عام 2011 من الموازنة العامة للدولة ، وهذا الارتفاع ناتج عن ارتفاع معدل النمو السكاني ، فقد بلغت نسبة الانفاق على الصحة (3.2%) من الناتج المحلي ،.

ورغم انتشار الخدمات الصحية من المشافي والمراكز الصحية والعيادات الطبية ودور الأشعة والصيدليات وحملات التلقيح وخدمات رعاية الأمومة والطفولة في معظم أنحاء سورية ، فإنها ما تزال تعاني من قصور في الخدمات الصحية ، ورغم ذلك هناك نتائج ايجابية لتطور الخدمات الصحية ، حيث انخفض معدل وفيات الرضع والأطفال دون الخامسة ، والأمهات ، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل البقاء على قيد الحياة ،وانخفض مؤشر عدد السكان لكل طبيب من أطباء الصحة والأسنان، وانخفض مؤشر متوسط عدد السكان لكل سرير خلال الفترة (1970 – 2011) .

وعلى الرغم من الانجازات الكثيرة التي تم تحقيقها في قطاع الصحة على المحافظات نلاحظ الخلل في توزيعها ، كالتوزيع اللامتوازن لمشافي الأطفال ومراكز جراحة القلب ومراكز معالجة السرطان .

أولاً– الجغرافية الاقتصادية

تشمل كل أنواع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في العالم ، وينتج عن ذلك إنتاج وتبادل واستهلاك سلع ذات قيمة وفائدة ، وإن أي شيء يدفع الإنسان ثمناً له ، أو يسعى للحصول عليه ، أو يعمل لكي ينتجه ، بعد سلعة اقتصادية .

1- موضوعات الجغرافية الاقتصادية

تتناول الجغرافية الاقتصادية دراسة الموارد الطبيعية والبشرية وتوزعها مع بيان أثر العوامل الطبيعية والبشرية في طريقة وأسلوب استغلال موارد الثروة الطبيعية ، وقد كانت حتى وقت قريب تشمل كل ما يتعلق بالإنتاج الزراعي والصناعي والنقل والتجارة.

أ– جغرافية الزراعة :

تهتم بدراسة الموارد الزراعية من حيث تحليل الخصائص المكانية للثروة الزراعية ، فهي تصف الزراعة القائمة بالمكان ثم تحللها ، إذ تبين أنواعها وأنماطها وعوامل قيامها ومزارعها وحقولها وتركيبها والمستوى التقاني الذي وصلت إليه ، وكذلك كل المدخلات الضرورية للإنتاج الزراعي ، كما أنها تبحث في التوزع الجغرافي للحاصلات الزراعية والثروة الحيوانية ، حيث تدرس تبايناتها المكانية ، وتحلل هذا التباين وترده إلى عوامله الأساسية.

ب– جغرافية الصناعة :

تتناول بالدراسة المناطق الصناعية والمدن والمواقع الصناعية ، وكذلك توزع الخامات الأولية ومصادر الطاقة ... وغيرها .

ج– جغرافية النقل والتجارة :

تهتم بدراسة العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك والعوامل التي تؤدي إلى تقوية العلاقة مع فروع الجغرافية الأخرى ، وبخاصة جغرافية الزراعة والمنتجات الزراعية ، لأن المنتج لا ينتج لنفسه فقط ، بل لجميع أنحاء العالم ، والمنتجات الزراعية تدخل على نطاق واسع في مجال التجارة العالمية .

ثانياً – مقومات الاقتصاد السوري

1– المقومات الطبيعية

– الموقع الجغرافي الهام : حيث تشرف على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط ، محتلة مركزاً وسطاً عند التقاء قارات العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوروبا .

– **جسر لأهم طرق التجارة والاتصال بين أوروبا والشرق** ، ولا زالت تمثل عقدة مواصلات دولية هامة رغم تطور وسائل النقل والاتصال .

– **المساحة الواسعة** : حيث تبلغ مساحة سورية (185180 كم^2) مما أدى إلى تنوع الانتاج الاقتصادي ، وتنوع المناخ ، ومن ثم تنوع المحاصيل الزراعية والمراعي .

2– المقومات البشرية

– ارتفع عدد السكان إلى(25.600) مليون نسمة عام 2020 ، وبالمقابل هناك سوء في توزيع السكان ، فهناك محافظات ترتفع فيها نسبة السكان مما يؤدي إلى استنزاف مواردها ، وبالعكس هناك محافظات تقل فيها نسبة السكان مما يؤدي إلى إهمالها .

– ارتفاع نسبة الشباب ممن هم داخل القوة البشرية إلى (59 %) والذين تتراوح أعمارهم (15 – 64) سنة ، وبالمقابل فإن نسبة القوة العاملة بلغت (25.3 %) مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الإعالة

– ارتفاع نسبة ممن هم داخل القوة البشرية كماً مع انخفاضها كيفاً بسبب تدني المستوى التعليمي للعمالة ، مما يؤدي إلى تراجع المستوى التعليمي للعمالة .

ثالثاً– ملامح الاقتصاد السوري

– يعد الاقتصاد السوري متخلفاً مقارنة مع اقتصاد الدول المتقدمة

– يعتمد على الزراعة ، حيث بلغت نسبة العاملين في الزراعة (16.5 %) من مجموع السكان مع انخفاض نسبة إسهام الزراعة بالناتج المحلي الإجمالي إلى (26 %)

– تدني نوعية الإنتاج الزراعي وكميته ، بسبب عدم استخدام الأساليب العلمية التكنولوجية ، وشح المياه ، وتراجع المناطق الصالحة للزراعة بسبب غزو العمران لها .

– تركز المشاريع الصناعية في مدن محددة كدمشق وحلب ، مع عدم توفر معظم الشروط لهذه الصناعات .

– عجز الميزان التجاري السوري بسبب ضعف الصادرات الزراعية والصناعية وارتفاع الواردات .

– انخفاض نسبة مساهمة الإنتاج الصناعي في الناتج المحلي.

– ارتفاع نسبة البطالة إلى (11 %) ، وتتصف بأنها شبابية ، وأكثر من نصفها أمية كما ترتفع فيها نسبة الإناث إلى الثلث تقريباً .

– ضعف القطاع المصرفي :تم افتتاح (14) مصرفاً خاصاً ،إضافة إلى مصارف القطاع العام والتي تساعد على تنشيط الاقتصاد السوري

– ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي

رابعاً– أنواع النشاط الاقتصادي في سورية

1– الزراعة : تعتبر الزراعة في سورية من الحرف القديمة ، وتعد من أهم النشاطات الاقتصادية في سورية

أ– أهمية الزراعة في سورية

– تشغيل اليد العاملة : ارتفع عدد الحائزين الزراعيين من (527) ألف نسمة عام 1970 إلى (9586) ألف نسمة عام 2011 وكذلك ارتفع عدد الحائزين الزراعيين في بعض المحافظات وانخفض في بعضها .

– إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي :بلغ الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات الاقتصادية في سورية (62492) مليون ليرة سورية عام 1981 ، منها (19.9 %) في الزراعة ، وارتفع الناتج المحلي الإجمالي الاقتصادي إلى (1253943) مليون ليرة سورية عام2004 منها (23.4 %) ناتج الزراعة

– تحقيق الأمن الغذائي : يهدف الأمن الغذائي كما هو معروف من قبل منظمة الأغذية والزراعة إلى ضمان حصول جميع الناس في جميع الأوقات على القدرة المادية والاقتصادية لاستهلاك الكميات الكافية من الغذاء الآمن والمغذي لتحقيق احتياجاتهم الغذائية لكي يتمكنوا من أن يحيوا حياة سليمة .

وبالتالي فقد تمكنت سورية من تحقيق معدلات نمو إنتاج في القطاع الزراعي ،الأمر الذي مكنها من تأمين معظم احتياجاتها الغذائية ذاتياً ،وتحقيق فائض للتصدير لعدد من السلع الزراعية مثل (القمح ،القطن البقوليات ،الزيتون ،الخضار ،الفواكه)، وفي الوقت نفسه مازالت سورية تعاني من النقص من بعض السلع الغذائية الرئيسية الأخرى مثل (السكر، الأرز ،الشاي، وبعض الزيوت السائلة والمهدرجة عدا زيت الزيتون) إضافة إلى استيراد كميات متزايدة من الذرة الصفراء لتلبية احتياجات الدواجن

– إسهام الزراعة في التجارة : بلغ الفائض في إجمالي التجارة من ميزان التجارة الزراعية (14) مليار ليرة سورية عام 2002 ،كما أسهمت سياسة الانفتاح التجاري للزراعة السورية إلى زيادة نسبة الصادرات التي تنمو عاماً بعد عام.

– إسهام الزراعة في تأمين مواد أولية للصناعة : تعتمد الصناعة النسيجية على المواد الأولية الزراعية (قطن ،كتان ،قنب) ،كما تعتمد صناعة السكر على الشوندر السكري ،وتعتمد صناعة الزيوت على (الزيتون

،بذور القطن ،دوار الشمس ،السمسم، الفول السوداني) وصناعة طحن الحبوب (القمح والشعير) ،وصناعة المعلبات التي تعتمد على الخضار والفواكه .

ب- ملامح الزراعة في سورية

– انخفاض نصيب الفرد من مساحة الأراضي الزراعية والمحصولية

تبلغ مساحة الأراضي القابلة للزراعة (5995) ألف هكتار، منها (385) ألف هكتار غير مستثمرة، و(817) ألف هكتار سبات للراحة، بينما تبلغ مساحة الأراضي المزروعة فعلاً (4793) ألف هكتار .

تبلغ مساحة الأراضي الغير القابلة للزراعة (3730) ألف هكتار، يستخدم أبنية ومرافق(695) ألف هكتار، و(8335) ألف هكتار مروج ومراعي، و(590) ألف هكتار حراج .

انخفض نصيب الفرد من المساحة المزروعة بمعدل تغير (53 %) أي إلى النصف ،بسبب بطء عملية استصلاح الأراضي الزراعية الجديدة، بينما تزايد السكان بسرعة كبيرة . وبناء على ذلك نلاحظ هنا كفجوة كبيرة بين عدد السكان والمساحة المزروعة .

– ارتفاع الكثافة الإنتاجية والزراعية

ارتفعت الكثافة الإنتاجية من (2.3) ن/هكتار عام 1981 إلى (4.4) ن/هكتار عام 2011 وكذلك ارتفعت الكثافة الزراعية من (1.1) ن/هكتار عام 1981 إلى (2) ن/هكتار عام 2011، أي إن الكثافة الإنتاجية والزراعية تضاعفت خلال ثلاثة عقود بسبب ثبات المساحة المزروعة نسبياً ، بينما تضاعف عدد السكان بشكل عام والزراعيين ثلاث مرات للفترة نفسها.

وتراوحت درجة استغلال الأراضي بين (101.5- 103.1) % لنفس الفترة ارتفاعاً وانخفاضاً.

– تدني مستوى استخدام مياه الري

إن أسلوب الري مازال قديماً مما يؤدي إلى هدر كبير ، ومما يزيد الأمور سوءاً ، محدودية الموارد المائية في ظل وجود خلل في إدارة هذه الموارد لاسيما في سنوات الجفاف ، الأمر الذي يؤدي إلى خروج مساحات كبيرة من الاستثمار الزراعي ، وازدياد مساحة الأراضي المزروعة بعلاً . وبمقارنة نسبة الأراضي المروية من مشاريع الري الحكومية بين المحافظات السورية نلاحظ انخفاضها بشكل كبير في محافظة دمشق وريف دمشق والحسكة والسويداء إلى الصفر.

ج– مشاريع الري في سورية :لقد قامت الدولة بمشاريع زراعية مروية أهمها

– مشروع سد الفرات :

وهو أضخم مشروع اقتصادي في سورية، في محافظة الرقة، ،ويشكل السد خزاناً ضخماً للمياه تصل سعته الكلية إلى (11.9 مليارم^3)، إذ يشكل بحيرة مساحتها (630 كم^2) ،وتروي مساحة من أراضي وادي الفرات والجزيرة تصل إلى (640) ألف هكتار، كما تبلغ قدرة المحطة الكهربائية المقامة على السد (1100) ميغا واط عند ارتفاع منسوب المياه إلى (320) م. إلى جانب استغلال مياه السد في ري الأراضي وتوليد الكهرباء ،فإنه قد أزال الخطر والخسائر الكبيرة التي كانت تسببها فيضانات النهر المفاجئة ،هذا إلى جانب استغلال بحيرة السد في تربية الأسماك وتلطيف المناخ، وإيجاد مورد سياحي للمنطقة .

– مشروع الغاب و العشارنة

يقع المشروع في وادي نهر العاصي الأوسط، ويعتمد على مياه نهر العاصي ،والغاب والعشارنة عبارة عن سهلين تغمرهما مياه نهر العاصي والمياه المنحدرة من الجبال المجاورة لذلك جرى تصريف المياه الزائدة من خلال تنظيم مجرى نهر العاصي ،وتجفيف المستنقعات ،فكسب المشروع مساحة من الأرض تقدر بحوالي (72) ألف هكتار في سهل الغاب ،تزرع الآن على مدار السنة بعد توفير مياه الري من خلال السدود التي أقيمت على مجرى نهر العاصي . كذلك تم تجفيف مستنقع العشارنة الذي تبلغ مساحته خمسة آلاف هكتار ،بعد تصريف مياهه نحو نهر العاصي ،ونظمت فيه شبكة للري ،وأحواض لتربية الأسماك، وهكذا أسهم هذا المشروع الكبير في زيادة المساحات الزراعية المروية في سورية ،وتحسين المستوى المعاشي للسكان بالمنطقة.

– مشروع حمص – حماة

ويقوم هذا المشروع على استغلال مياه بحيرة قطينة الواقعة على مجرى نهر العاصي جنوبي مدينة حمص ،من أجل ري السهول الواقعة على جانبي النهر في محافظتي حمص وحماة ،وبالفعل فقد بنيت قناة إسمنتية حملت المياه من البحيرة حتى مدينة حماة وتفرعت منها قنوات فرعية في سهول حمص وحماة ،وأمنت مياه الري الدائم لسهول المنطقة الخصبة .

– مشروع السن

يقع هذا المشروع على نهر السن الساحلي شمال مدينة بانياس، ويتألف المشروع من بناء سد لرفع مستوى المياه إلى حوالي (11.75) م، ثم ركبت عليه مضخات لترفع المياه إلى الأراضي المرتفعة . كما مدت قنوات الري باتجاه الأراضي الزراعية المجاورة ،إضافة إلى قناة مدت إلى مدينة اللاذقية لتحمل إليها مياه الشرب.

– مشروع المزيريب

أقيم هذا المشروع للاستفادة من مياه بحيرة المزيريب الواقعة في سهول حوران في أقصى جنوب سورية . وبما أن المنطقة ذات أمطار متذبذبة ،وتربة بركانية خصبة فقد استغلت مياه هذه البحيرة لري نحو (2204) هكتار . وقد أقيم سد غرب البحيرة على الوادي الذي يرفد نهر اليرموك ،ثم حفرت قناتان ترويان المنطقة وتحولان أراضيها من بعلية تعتمد على مياه الأمطار إلى أراض تروى بالراحة، فتنوعت فيها الزراعات وزاد الإنتاج ، و منذ عام 1961 ولغاية 2011 تم إنجاز (79) سداً سطحياً، منها (47%) من إجمالي السدود السطحية تم انجازها خلال الفترة 1981 – 2011.

د– مقومات الزراعة (المقومات الطبيعية)

أ– التربة : تتنوع الترب في سورية ،وتختلف من منطقة لأخرى حسب اللون ،وتقسم إلى الأنواع التالية

– تربة البحر المتوسط الحمراء

تسود هذه التربة في مناطق الجبال والسهول الساحلية. وتعد هذه التربة من أخصب أنواع التربة في سورية ،وتجود فيها محاصيل عديدة كالخضراوات والحبوب والأشجار المثمرة.

– التربة البنية و الحمراء الداكنة (كروموزل)

تسود هذه التربة في مناطق السهول المهمة في سورية ، في سهول الجزيرة السورية الشمالية وسهول حلب وحماة وحمص ،وأقدام جبال لبنان الشرقية ،وجنوب غربي سورية في سهول حوران وهضبة الجولان .، وتجود في هذه التربة زراعة الحبوب والقطن .

– التربة البنية الصفراء (سيناموينك)

توجد هذه التربة على شكل نطاق يمتد على حافة البادية ، تربة طينية يغلب عليها اللون البني المائل للاصفرار، وهي تحتوي على كميات عالية من الكلس، وهي رقيقة السمك وفقيرة ، تكثر فيها الحجارة، وتمتد هذه التربة على مساحات واسعة من جبل العرب ،وجبال القلمون ،وجبال سورية الوسطى والجبال التدمرية ،وهضبة السلمية وأطراف سهول حلب الشرقية والجنوبية وبعض مناطق الجزيرة العليا والسفلى، وتسود فيها زراعة الشعير

– التربة الصحراوية

تسود هذه التربة في المناطق التي لا تزيد أمطارها السنوية عن (150مم) سنوياً . ويغلب عليها اللون البني الرمادي أو الرمادي ،وهي فقيرة ورقيقة السمك، وتسود في أقصى الجنوب الشرقي من سورية في الشامية والحماد . وهي تمثل إحدى مناطق الرعي التقليدية في البلاد .

– التربة الجبسية

يغلب على هذه التربة اللون البني المائل للاصفرار أو الأبيض ، وتسود هذه التربة في منطقة الجزيرة الوسطى والجنوبية ،وفي الشامية على يمين نهر الفرات وهذه المناطق قليلة الأمطار ،ويمثل الرعي النشاط الرئيس في هذه المناطق علماً بأن هذه التربة يمكن أن تصلح للإنتاج الزراعي إذا توفرت لها مياه الري الدائمة .

– التربة اللحقية الحديثة

وهي تربة لومية رملية وطينية ، وتوجد بصورة رئيسة مسايرة لنهر الفرات ورافديه : البليخ والخابور في شرقي البلاد . ونظراً لتوفر مياه الري من الأنهار ، تجود في هذه التربة زراعات متنوعة ولاسيما زراعة القطن .

– تربة المستنقعات و أراضي الغمر الشتوي

توجد على شكل مساحات صغيرة منخفضة في مناطق متباعدة في شتى أنحاء البلاد ، والتربة هنا تأخذ لوناً رمادياً أو بنياً ، وأهم مناطق تواجد هذا النوع من التربة سهل الغاب والروج والعشارنة في المنطقة الانهدامية في الغرب ، والمرج شرقي دمشق والجبول و المطخ جنوب حلب ، والخاتونية والرد في منطقة الجزيرة في شرقي البلاد وبعض هذه المناطق جفت مياه الغمر فيها وأصبحت صالحة للزراعات المتنوعة وبعضها ترتفع فيه نسبة الملوحة ولا يستغل في الزراعة .

ب– المياه

تتنوع المياه في سورية من مياه أمطار حيث تسقط في فصل الشتاء ، وتتناقص كميتها من الغرب إلى الشرق ، حيث تبلغ كميتها في المناطق الساحلية (800 – 1000مم) وتصل إلى أقل من (100مم) في الحماد، ويقدر التهطال بنحو (35 – 55) مليار م^3 سنوياً تبعاً لكون السنة جافة أو مطيرة

بلغ حجم الموارد المائية المتجددة (25035) مليون م^3 / السنة ، منها (22100) مليون م^3 / السنة موارد مائية سطحية ، بنسبة (69.5 %) ، و(2935) مليون م^3 / السنة مياه جوفية .

ويمكن تقسيم سورية إلى خمسة مناطق استقرار زراعي تبعاً لكمية الأمطار وهي:

– منطقة الاستقرار الزراعي الأولى

تبلغ مساحتها (2.695) مليون هكتار ، ويتجاوز معدل الهطول المطري فيها (350مم) ، وتشكل (14.5%) من مساحة القطر الكلية ، وتشكل الأراضي القابلة للزراعة فيها (29.2%) من مجموع الأراضي القابلة للزراعة في سورية .ويمكن تقسيمها إلى منطقتين :

– منطقة معدل أمطارها أكثر من (600مم) سنوياً ، وتكون الزراعة البعلية مضمونة سنوياً

– منطقة معدل أمطارها بين (350 – 650مم) سنوياً ، ويمكن ضمان موسمين كل ثلاث سنوات ، ومحاصيلها الرئيسة هي القمح والبقوليات والمحاصيل الصيفية

– منطقة الاستقرار الزراعي الثانية

تبلغ مساحتها (2.444) مليون هكتار ، بنسبة قدرها (13.2%) من المساحة الإجمالية في سورية ، وفيها أكبر مساحة قابلة للزراعة في سورية بنسبة قدرها (33%) من مجموع الأراضي القابلة للزراعة ، ومعدل أمطارها (250 – 350مم) ، ويمكن ضمان موسمي شعير كل ثلاث سنوات ، وقد يزرع فيها أيضاً القمح والبقوليات والمحاصيل الصيفية .

– منطقة الاستقرار الزراعي الثالثة

معدل أمطارها نحو (250 مم) ، وتبلغ مساحتها (1.318) مليون هكتار وتشكل (7.1%) من إجمالي مساحة سورية ، وفي هذه المنطقة توجد أقل مساحة أراض غير قابلة للزراعة بنسبة (6%) من مساحة الأراضي غير القابلة للزراعة ، ويمكن ضمان موسم كل ثلاث سنوات ، ومحصولها الرئيس الشعير ، وقد تزرع البقوليات .

– منطقة الاستقرار الزراعي الرابعة

تبلغ مساحتها (1.841) هكتار ، بنسبة (10%) من مساحة سورية ، وفيها أعلى نسبة أراضي في حالة سبات للراحة بنسبة (40%) من مجموع الأراضي القابلة للزراعة في حالة سبات في سورية ، معدل أمطارها (200-250مم) سنوياً ، ولا تصلح إلا لزراعة الشعير أو المراعي الدائمة .

– منطقة الاستقرار الزراعي الخامسة

وهي كل ما تبقى من مساحة سورية ،تبلغ مساحتها (1.021) هكتار ، وهذه المساحة لا تصلح للزراعة البعلية ،ومعدل أمطارها أقل من (200مم) سنوياً فيها أعلى نسبة للأراضي غير القابلة للزراعة قدرها (62.9%) من مجموع الأراضي غير القابلة للزراعة في سورية ،كما يوجد فيها أكبر مساحة مروج ومراعي في سورية بنسبة قدرها (89%) من مساحة المروج والمراعي في سورية .كما يوجد عدد كبير من الينابيع والأحواض المائية والأنهار .

لاحظنا أن معدل تغير الموارد المائية بطيء أو أنه شبه مستقر ،بينما معدل تغير الزيادة السكانية سريع جداً مقارنة بمعدل تغير الموارد المائية ،مما يؤدي إلى تحول سورية إلى دولة ندرة مائية .

مصور رقم (18) مناطق الاستقرار الزراعي في سورية

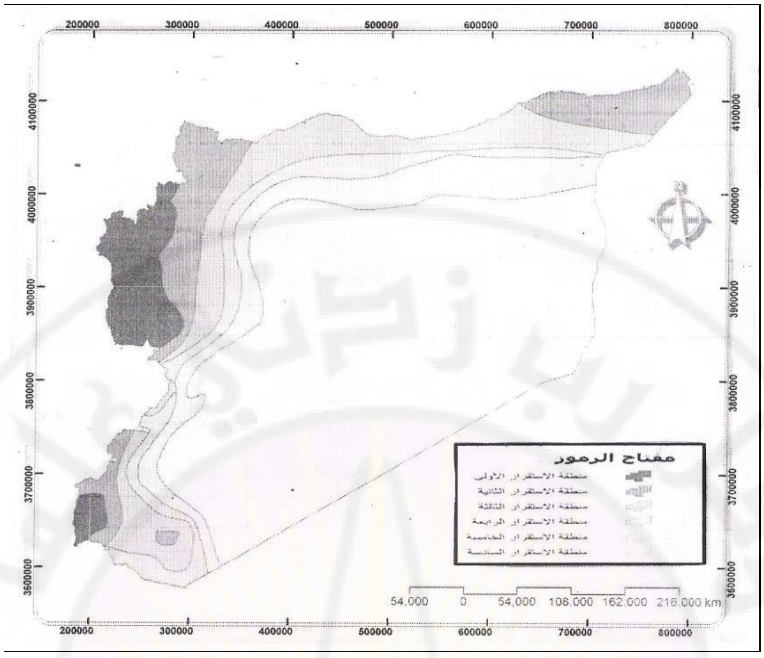

ج– التضاريس : تحتل السهول مساحات واسعة في سورية ،ومعظمها صالحة للزراعة ،وأهمها السهول الساحلية ،وسهول وادي العاصي ،وسهول حلب و ادلب وحوران ،وسهول الجزيرة والفرات.

د – الحرارة : تتنوع الأقاليم المناخية في سورية ،وذلك حسب درجة الحرارة وكمية الأمطار ،مما يؤدي إلى تنوع المحاصيل الزراعية

المقومات البشرية

أ – الأيدي العاملة

بلغت نسبة الحائزين الزراعيين (45.3 %) عام 2011 ،وبالرغم من انخفاضها فهي نسبة مرتفعة تدل على توفر الأيدي العاملة، ويختلف حجمها من محافظة لأخرى .

ب – الأسواق

ارتفع عدد الأسواق من (6305) مليون نسمة عام 1970 إلى (21124) مليون نسمة عام 2011 ،ومن المتوقع أن يصل إلى (27600) مليون نسمة عام 2025 وهذا يدل على توفر السوق الداخلية .

ج– توفر المواصلات والطرق

د– السياسات الحكومية :قانون التأميم، جمعيات فلاحية، إرشاد زراعي

– المشاكل التي تعاني منها الزراعة في سورية

– الزراعة التقليدية

تسود الزراعة التقليدية التي تستخدم فيها الأدوات الزراعية القديمة ،وما يزال أسلوب الري التقليدي (الري السطحي) المتبع في معظم الأراضي الزراعية ،وهذا يؤدي إلى هدر كبير في المياه ،وتدهور التربة، بينما يستطيع توفير هذه المياه باتباع أسلوب الري بالرذاذ أو بالتنقيط.

– تغير مساحة الأراضي القابلة للزراعة والمزروعة فعلاً

لقد ازدادت مساحة الأراضي القابلة للزراعة من (5950) ألف هكتار عام 2006 إلى (6045) ألف هكتار عام 2010 .و ارتفعت مساحة الأراضي المزروعة فعلاً من (4742) ألف هكتار عام 2006 إلى (4794) ألف هكتار عام 2010، ويعود سبب تغير مساحة الأراضي الزراعية إلى الجفاف وانحباس الأمطار من جهة وإهمال الأراضي الزراعية من جهة أخرى واستخدامها في مجالات أخرى كالبناء ، حيث تراجعت مساحة الأراضي المستثمرة في محافظة دمشق وريف دمشق وطرطوس والسويداء والقنيطرة ودير الزور .

– ضعف التسويق

وذلك بسبب ارتفاع أسعار بعض المحاصيل الزراعية ، الأمر الذي يقود المزارع لزراعة مساحات كبيرة منه مما يؤدي إلى ارتفاع كمية الإنتاج ، ومن ثم انخفاض الأسعار وهناك محاصيل لا يمكن نقلها إلى مسافات بعيدة وتصديرها لأنها تتعرض للفساد ، إلى جانب قلة وسائل النقل المخصصة لنقل وتصدير هذه المحاصيل .

– انخفاض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية

انخفض نصيب الفرد من الأراضي المزروعة من (0.42) هكتار عام 1981 إلى (0.23) هكتار عام 2011 وهناك مشاكل أخرى مثل تلوث الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن الصناعية ، وانتشار الأمية عند المزارعين مما ينعكس على البقاء باستخدام الأساليب القديمة في الزراعة ، وقلة المصانع التي تعتمد على المواد الأولية الزراعية مثل مصانع السكر والنسيج ومطاحن الحبوب .

– تدهور التربة

هناك مشاكل تتعلق بالتربة مثل تملح التربة ، حيث تتعرض التربة للتملح بسبب سيطرة حركة صعود الأملاح نحو الأعلى من سطح التربة الناتج عن شدة التبخر وارتفاع درجات الحرارة ،بحيث تتشكل على سطح التربة الزراعية قشرة بيضاء من الأملاح تحد من زيادة الإنتاج إن لم تؤد إلى تناقصه أو حتى هلاكه

كما تتعرض التربة إلى الانجراف والتصحر والصقيع

– قلة رؤوس الأموال المستثمرة في الزراعة

أنماط الزراعة : يمكن تقسيم أنماط الزراعة المنتشرة في سورية إلى قسمين :

– الزراعة التقليدية

يتميز هذا النوع بصغر مساحة الأرض المزروعة، إذ يستخدم في هذا النوع من الزراعة الأدوات الزراعية القديمة، مثل المحراث الذي يجره الحيوان ،وعملية الزرع والحصاد تتم بشكل يدوي ،كما يتميز بقلة الإنتاجية وضعف المردود ،لكن هذا النمط من الزراعة قلت أهميته وتراجعت.

– الزراعة الحديثة

يستخدم فيها أدوات زراعية أكثر تطوراً ،وتزرع أنواع عديدة من الغلال ،وتستخدم المخصبات لتحسين إنتاجية التربة ،ويمكن أن نميز في الزراعة الحديثة ما يلي :

أ – الزراعة الكثيفة : ينتشر هذا النوع من الزراعة في المناطق المزدحمة بالسكان ،حيث تتوفر الأيدي العاملة ،وتقل الأيدي الزراعية نسبياً، وهذا ما نلاحظه في سهول اللاذقية وطرطوس ،حيث نجد أن إنتاجية الأراضي فيها تكون مرتفعة ،كما يسود هذا النوع من الزراعة في نظام الحيازات الزراعية الصغيرة.

ب– الزراعة الواسعة: يستخدم هذا النوع من الزراعة في الأراضي ذات المساحات الكبيرة جداً مع استخدام نسبة عالية من الآلات والمعدات الزراعية، وهذا النمط نشاهده في سهول الفرات التي تتميز بزراعة الحبوب والقطن على نطاق واسع.

ج– الزراعة العلمية : تقوم هذه الزراعة على شكل مزارع متخصصة تستخدم فيها أحدث التقنيات الزراعية، هدفها الأساسي زيادة الإنتاج الزراعي المحسن، وهذا النمط موجود في عدد من المناطق الزراعية السورية .

ص– المحاصيل الزراعية

– الحبوب (القمح ، الشعير) : تشكل الغذاء الأساسي لسكان سورية ، وتشغل ثلثي المساحة المزروعة ، ويزرع معظمها بعلاً ، وتحتل الحسكة المرتبة الأولى بزراعة القمح ثم حلب ثم درعا ، أنواعه المحلية قاسية ، وصالحة ، و يزرع الشعير بنفس مناطق زراعة القمح الأقل مطراً وجودة ، ويستخدم علفاً للحيوانات وتأتي الحسكة بالمرتبة الأولى بزراعته ، ثم حلب

– الذرة : محصول صيفي ، تتركز زراعته في محافظة حلب واللاذقية وحمص وحماة .

– البقول (العدس، الحمص).: تحتوي على البروتين ، وهي غذاء أساسي للإنسان ،كما تغني التربة بالآزوت ، ، وأهم محاصيلها **العدس ، و هو** محصول شتوي ، وأكثر المحافظات إنتاجا له حلب ، الحسكة ، درعا و الحمص

– **الخضراوات** : زراعة مروية ، تزرع قرب المدن لاستهلاكها المباشر و سهولة نقلها ، وإنتاجها يكفي حاجة السكان والفائض يدخل في صناعة المعلبات ، وأهمها ، بطاطا ، باذنجان ، خيار ، بصل ، وتزرع الخضار في جميع المحافظات السورية .

– **الأشجار المثمرة:** تحتل زراعة الأشجار المثمرة خمس الأراضي المزروعة فعلاً وأهمها :

– **الزيتون** : تحتل سورية المرتبة الثانية بزراعة الزيتون بعد تونس في الوطن العربي ، والمرتبة الرابعة بالعالم ، وأهم مناطق زراعته ، اللاذقية ، طرطوس ، حلب ، إدلب ،درعا ريف دمشق .

– **الكرمة** : يزرع في جبل العرب وريف دمشق ودرعا ويستهلك معظمه محلياً ويصدر الباقي .

– **الحمضيات** :تزرع في المناطق الساحلية ووادي اليرموك

– **التفاح** : يزرع في المناطق الجبلية الباردة ، وأهم مناطق زراعته السويداء و ريف دمشق

ومن الأشجار المثمرة: المشمش ، التين ، الفستق الحلبي ، والكرز والإجاص و الدراق والنخيل والموز .

– **المحاصيل الصناعية** : لها أهمية كبيرة لأنها تدخل في المواد الأولية للصناعة ، ولها أهمية في الدخل الوطني ، وأهمها

– **القطن** : يعد أهم الحاصلات الصناعية في سورية ، يزرع مروياً ، ويعتبر مواد أولية في الصناعة النسيجية القطنية ، وفي صناعة الزيوت النباتية

– **الشوندر السكري** : يستخدم كمادة أولية في صناعة السكر ، أهم مناطق زراعته غوطة دمشق ، سهل الغاب ، وادي الفرات .

– **التبغ** : يزرع في المناطق الساحلية ،

ومن المحاصيل الصناعية زراعة الفول السوداني والسمسم ودوار الشمس .

2– الثروة الحيوانية

تعد الثروة الحيوانية إحدى دعامات الاقتصاد السوري ، تبلغ مساحة المراعي في سورية (8335) ألف هكتار ، تتركز في البادية وهوامشها ، ولكن تربيته متدنية وضعيفة ولا يستطيع تأمين احتياجات السكان الغذائية والصناعية ، وذلك بسبب استخدام الأساليب القديمة المتبعة في تربية الحيوانات من جهة ، وضعف التصنيع ووسائل النقل من جهة ثانية .

وتأتي أهمية الثروة الحيوانية لأنها تستخدم مواد أولية في الصناعة (الصوفية ، الجلدية تعليب اللحوم) ، مواد غذائية (لحوم ، بيض ، حليب) .ومن ثم تقوم الدولة بإقامة العيادات البيطرية ، واستيراد أنواع ذات مواصفات جيدة (حليب ، لحوم) ، وتحسين المراعي .

هناك ثلاثة أنماط لتربية الحيوانات هي :رعي الانتجاع في مناطق البدو ، و التربية في الريف إلى جانب الزراعة ، و التربية الحثيثة في المزارع المتخصصة .

أ– أهم الثروة الحيوانية :

– **الأغنام** : تتركز تربية الأغنام في البادية والجزيرة ، وتعتبر من الأنواع الجيدة في العالم وخاصة (العواس)

– **الماعز** : تربى في المناطق الجبلية ، ويحظر تربيتها لخطرها على الثروة الحراجية

– **الأبقار** : تعتبر المصدر الأول للحليب ، ويصنف في ثلاثة مجموعات :

الأبقار المحلية (عكش) مردودها ضعيف ،الأبقار الشامية إنتاجها متوسط ، الأبقار المستوردة والمهجنة

– **الجواميس**

– **الإبل** : تراجعت تربيتها بسبب تطور المواصلات

– **الدواجن** : أهمها الدجاج الذي يربى في جميع المحافظات السورية ، يعتمد عليه كمادة غذائية من لحمه وبيضه وهناك تربية دودة القز والنحل .

– **الصيد** : يقتصر صيد السمك على المناطق الساحلية ،وبعض أحواض تربية الأسماك ويعتبر إنتاج الصيد بشكل عام قليل بسبب استخدام وسائل الصيد القديمة .

3 – الصناعة : هي النشاط البشري الذي يترتب على تغيير شكل أو طبيعة المواد الخام بمختلف أنواعها أو بتغييرها جزئياً ، لتصبح مواد خاماً لبعض الصناعات الأخرى . وتعد الصناعة نهائية الصنع إذا كانت صالحة للاستخدام أو الاستهلاك المباشر ، و توصف بأنها شبه نهائية الصنع إذا استخدمت كمادة أولية في صنع منتجات أخرى

عرفت الأمم المتحدة الصناعة بأنها : تحويل مواد عضوية أو غير عضوية بعمليات ميكانيكية أو بعمليات كيماوية إلى منتجات أخرى ، سواء أنجزت بآلات ميكانيكية

تحركها طاقة أم أنجزت بالأيدي ، وسواء حدث إنتاجها في مصنع أو ورشة أو بيت وسواء بيعت لتاجر جملة أو لتاجر مفرق

أ– مقومات الصناعة

– المواد الأولية : تتنوع المواد الأولية الداخلة في الصناعة في سورية ، حيث تتوفر المواد الأولية الزراعية اللازمة للصناعة الغذائية من (الخضار والفواكه) لصناعة المعلبات ،و(القمح) لصناعة طحن الحبوب ، و(القطن) للصناعة النسيجية القطنية والألبسة ، و(الشوندر السكري) لصناعة السكر و(التبغ) لصناعة لفائف التبغ ، وتتوفر المواد الأولية الحيوانية (البقر ، الغنم) لصناعة الألبان وتعليب اللحوم ، والصناعة الصوفية والجلدية ،وصناعة السجاد ، وتتوفر المواد الأولية من الثروات الباطنية (النفط والغاز) للصناعة الكيماوية والبتروكيماوية والبلاستيك و(الفوسفات) لصناعة الأسمدة الفوسفاتية .

– الطاقة المحركة : بدأ الإنسان باستخدام طاقة الحيوان في حراثة الأرض ، ثم طاقة الرياح والمياه ، وتعد مصادر الطاقة أحد مقومات الصناعة اللازمة للمصانع وتحريك الآلات من جهة ولوسائل النقل من جهة ، حيث يتوفر في سورية النفط والغاز ، بينما تقوم الدولة بجهود كبيرة للاستفادة من الطاقة المائية لإنتاج الكهرباء ، بينما لم يتم استخدام الطاقة الشمسية النظيفة والمتجددة ، وكذلك لم يتم استثمار طاقة الرياح والمد والجزر في سورية

– الأيدي العاملة : تعتبر الأيدي العاملة أساس قيام الصناعة ، وخاصة الأيدي العاملة الماهرة والمدربة والخبيرة ، بلغ عدد سكان سورية (21124) مليون نسمة ، بلغت نسبة القوة البشرية (59%) من سكان سورية ، بلغ عدد القوة العاملة فعلاً (5.5) مليون نسمة ، بنسبة (27%) من مجموع السكان ، وبلغت نسبة القوة العاملة من مجموع القوة البشرية (46%) ، بلغت نسبة العمالة الصناعية إلى الإجمالية(24.4)% ، بينما بلغت نسبة العمالة الصناعية إلى السكان (8.6)% ، ومن ثم نلاحظ تراجع نسبة الأيدي العاملة بالصناعة لصالح العمل في الخدمات وذلك بسبب استخدام الأساليب الحديثة والمتطورة في المصانع والتي لا تحتاج إلى عدد كبير من الأيدي العاملة ، والتطور البطيء الصناعي ، وتوظيف رؤوس الأموال في مشاريع تجارية وسياحية وإهمال المشاريع الصناعية ، وهجرة الأدمغة .

– رأس المال : يعد رأس المال من مقومات الصناعة التي تساهم في تشجيع الاستثمارات الصناعية ، وقد مولت الدولة الصناعات الضخمة والثقيلة و الاستراتيجية .بلغت نسبة رأس المال الموظف للصناعة الاستخراجية (31%) ، الصناعة النسيجية (11.1%) ، الصناعة الغذائية (7.7%) ، ا لصناعة الكيماوية (3.6%) ، اللافلزية (2.5%) ، الورقية (0.6%) ، الخشبية (0.11%) ، كهرباء وماء وغاز (35%)من مجموع رأس المال الموظف للصناعة .

– **الأسواق** : يعد التسويق من أهم أهداف الصناعة ، وكلما زاد السوق المحلية والخارجية كلما زاد الطلب على المنتجات الصناعية ، مما يؤدي إلى تطور الصناعة ونموها .

بلغ عدد سكان سورية (21124) مليون نسمة عام 2011 ، مما يدل على وجود سوق محلي كبير للبضائع الصناعية في سورية

– **النقل والمواصلات** : يعد النقل من العوامل الأساسية المؤثرة في قيام الصناعة وتطورها ،من خلال تأثيره في تكاليف الحصول على مصادر الطاقة أو المواد الخام أو الوصول إلى الأسواق ، كما أن وجود شبكة نقل متنوعة وقليلة التكاليف يساعد على نمو الصناعة وازدهارها.

– **التقدم العلمي والتقني** : التقنية هي مزيج من الأجهزة (الآلات، الأدوات) ،والمعرفة (المهارات ،التدريب، كيفية الإنتاج) ،ومن خلال تنمية وتطوير تقنية الأجهزة وتقنية المعرفة ،وعن طريق تفاعلهما معاً يحدث التقدم التقني المنشود ،ويكون التقدم العلمي والمعرفي عن طريق الأبحاث

والدراسات التي تهتم بالمشكلات والعقبات ،وتهدف غالباً إلى ابتكار تقنيات موفرة للعمالة ومكثفة لرأس المال إن التقنية عامل إيجابي وقوي إحصائيا في تفسير الإنتاج الصناعي ،حيث أسهمت في زيادة الناتج الصناعي . وهناك عوامل أخرى تسهم في تطوير التقنيات المستخدمة من جهة، وتحسين أداء الصناعات من جهة أخرى ،ألا وهي المعارض .

ب– خصائص الصناعة

– **قلة إسهام الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي** : بلغت نسبة ناتج الصناعة (28.6)% من الناتج المحلي الإجمالي السوري

– **ارتفاع نصيب الصناعة الاستخراجية في الناتج المحلي الإجمالي** : بلغت نسبة الصناعة الاستخراجية ((68%) من الناتج الصناعي في سورية ،بلغت نسبة الصناعة (30%) من الناتج الصناعي في سورية ، بينما بلغت نسبة صناعة كهرباء وماء وغاز (2%) . تختلف نسبة إسهام فروع الصناعة في الناتج الصناعي من صناعة لأخرى ، حيث بلغت أعلاها (2.8%) في الصناعة الغذائية ، و أدناها (0.2 %) في الصناعة الأساسية .

– **السياسة الحكومية** : انطلقت السياسة التصنيعية في سورية من مبدأين أساسيين هما : مبدأ إحلال الواردات ومبدأ الاعتماد على الذات ، معتمدة بشكل شبه كلي على صناعات القطاع العام حيث تم إنشاء العديد من المؤسسات الصناعية في مختلف المجالات ، وما لبث أن سرى هذا التوجه في القطاع الخاص ، وفي ظل هذه الظروف ، كانت الصناعة الوطنية تنتج بشكل أساسي لتلبية متطلبات السوق المحلية دون الاهتمام بالتصدير ،

لذا اتسم الإنتاج بصفات تناسب هذا السوق من حيث الجودة والسعر ، إلا أنه مع ضيق السوق المحلية وعدم قدرتها على استيعاب فوائض الإنتاج في مراحل لاحقة ، أعادت الحكومة النظر بسياستها التصنيعية ، وقامت بتغيير مفهوم (المتاح للتصدير) إلى مفهوم (الممكن للتصدير) وتحفيز المنتجين من القطاعين العام والخاص على الإنتاج بقصد التصدير.

ج– أنواع الصناعة في سورية (الصناعة الاستخراجية)

– **النفط** : توجد حقول النفط في المنطقة الشمالية الشرقية ، وهي حقول الرميلان السويدية ، كره تشوك ، جبسة ، بالإضافة إلى حقول الفرات وتدمر .تحقق سورية اكتفاءً ذاتياً من النفط ومشتقاته ، ويفيض عن حاجاتها ، ويشكل (70%) من قيمة صادراتها يتم نقل النفط الخام بأنابيب من حقول النفط إلى مصفاة التكرير في حمص وبانياس ، ويصدر الباقي خاماً عبر ميناء اللاذقية وطرطوس

– **الغاز** : يستثمر الغاز في سورية من مصدرين الغاز المرافق للنفط ،والغاز الحر، وتوجد حقول الغاز في حقول الفرات ،وحقول السويدية ، وحقول تدمر ،ودير الزور ، وجبسة ، واستهلكت داخلياُ

– **الفوسفات** : يوجد الفوسفات في البادية السورية، خاصة في الجبال الوسطى و الجبال التدمرية (خنيفيس والشرقية) ،والحماد ، أنشئ مصنع لا نتاج السوبر فوسفات، حيث ينقل قسم من الفوسفات الخام عن طريق سكة حديد من مناجم الفوسفات إلى مصنع السماد الفوسفاتي في حمص ، والقسم الآخر يصدر خاماً عن طريق ميناء طرطوس .

– **الحديد** : أشارت الدراسات إلى وجود الحديد في منطقة كرداغ شمال البلاد ، ومنطقة القدموس و مصياف غرب البلاد ، وتدمر والقريتين في البادية السورية والزبداني غرب دمشق .

– **الكروم** : أشارت الدراسات إلى وجود خامات الكروم مرافقة للصخور النارية الخضراء في أقصى الشمال الغربي من سورية في منطقة الباير البسيط ، ولم يتم استثمارها لقلة الاحتياطي من جهة ، وصعوبة استغلالها من جهة أخرى .

– **الملح** : يستخرج الملح الصخري من مناجم تبني شمال غرب دير الزور ، كما يستخرج من الملاحات(سبخة البوارة، وسبخة جبسة ، وسبخة الجبول ، وسبخة جيرود)

– **الإسفلت** : دلت الدراسات على وجود الإسفلت في منجم كفرية قرب اللاذقية كما يتم الحصول عليه من نفايات تكرير النفط ، ويستخدم للطرق .

– **الجص** : يوجد في الرصافة والرقة وطوال العبا والحسكة وجيرود، يستعمل كحجر للبناء ، وفي صناعة الاسمنت

– **الصخور الرملية** : توجد في مناطق البسيط وعفرين وبرزة وقرب تدمر ،

– **البازلت** : يستخدم في البناء ، وفي صناعة الاسمنت ،

– **الرمال والحصى** : ينتشر في السلاسل التدمرية والنبك والقريتين والزبداني والرصافة والرقة وجبل البشري ، وهناك الرمال الكوارتزية.

– **الصناعة التحويلية**

– **الصناعة النسيجية:** تعد من أقدم الصناعات في سورية ،تشمل صناعة حلج الأقطان وغزل الخيوط القطنية والصوفية والحريرية والتركيبية ، وإنتاج الأنسجة المختلفة ،وصناعة الألبسة الجاهزة والدامسكو والأغباني .

تعتمد في سورية على المواد الخام الزراعية والرعوية المحلية (القطن ،الصوف ، الكتان الحرير الطبيعي ، القنب) وعلى المواد الخام المستوردة (الحرير الصناعي والنايلون) .

معظم مصانع الغزل والنسيج وحلج الأقطان تتبع المؤسسة العامة للصناعات النسيجية وتتركز في دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية .بلغت نسبة العاملين في الصناعة النسيجية (28.6%) من عمال الصناعة، حيث تضم أكبر نسبة من عمال الصناعة

– **الصناعة الغذائية** : تعتمد الصناعة الغذائية في سورية على المواد الخام الزراعية (الخضار ،والفواكه ،القطن، الشوندر السكري ،الزيتون) والمواد الخام الرعوية (غنم، بقر ...) حيث تنتشر مصانع المعلبات والألبان والأجبان والسكر والزيوت النباتية والمعجنات والعصائر . بلغت نسبة العاملين في الصناعة الغذائية (17.9%) من عمال الصناعة

– **الصناعة الكيماوية** : تعد الصناعة الكيماوية في سورية من الصناعات الحديثة ، بلغت نسبة العاملين فيها (6.5%) من عمال الصناعة ، وأهم أنواعها :

– **تكرير النفط** : يوجد في سورية مصفاة لتكرير النفط في حمص وأخرى في بانياس ، ويتم نقل النفط المكرر بأنابيب إلى دمشق وحلب واللاذقية .

– **الأدوية** : تعتمد على النباتات الطبية المتعددة ، وعلى الاستيراد ، حيث تعتمد على المواد الأولية (كحول ، أحماض ، صودا كاوية ..) وتوجد مصانع الأدوية في دمشق وحلب وحمص ، بعضها تابع للقطاع العام والأكبر للقطاع الخاص ، وآخر للقوات المسلحة .

– **الأسمدة** : تعتمد في سورية على الفوسفات ، يوجد مصنع للسماد الفوسفاتي في حمص .

– **الاسمنت** : تتوافر موادها الأولية في سورية ، ويتزايد الطلب عليها لارتفاع عدد السكان والتوسع العمراني ، بلغ عدد معامل الاسمنت (11) معملاً .

– **صناعة الزجاج** : صناعة قديمة في سورية ، تعتمد على الرمال ، وتنتشر مصانع الزجاج في دمشق وحلب . كما تنتشر مصانع الورق والصابون والمنظفات والمحارم الورقية والدهانات ودباغة الجلود والبلاستيك .

– **الصناعة المعدنية** : تشمل صناعة صهر الخردة ، وتصنيع كتل الحديد المستوردة ، وتوجد في حماة .

– **الصناعة الهندسية** : تشمل شركات إنتاج التلفزيون والمقاسم الهاتفية والبرادات والأفران والمحركات الكهربائية والكابلات النحاسية الكهربائية المنتشرة في دمشق وحلب ، وصناعة الجرارات الزراعية.

– **الكهرباء** : بلغ إنتاج الكهرباء (46590) مليون كيلو واط ساعي منها (2.4%) أنتجتها المنشآت الصناعية

د – المناطق والمدن الصناعية

– مدينة الشيخ نجار في حلب

مساحتها (4412) هكتار ، تتضمن (1985) هكتار معدة لمقاسم صناعية و(1155) هكتار معدة لمناطق خضراء ، والمساحة المتبقية عبارة عن مركز تجاري وسكن عمالي ، وطرق رئيسة ، وجزء مخصص للمرفأ الجاف. ارتفع عدد المصانع التي بدأت بالإنتاج الفعلي من خمسة مصانع في عام 2004 إلى (76) مصنعاً في عام 2006 ، وبلغ عدد المستثمرين الأجانب (37) مستثمراً في عام 2006 ، كما أن نظام الاستثمار في هذه المدينة يتنوع بين (البيع ، التأجير ، المشاركة ، الاستثمار).

– المدينة الصناعية في عدرا

تقع في ريف دمشق ، تبلغ مساحتها (7000) هكتار ، وقد خصص قسم للفعاليات الصناعية بمساحة (3500) هكتار تضم (12000) موقع لمنشأة صناعية من مختلف أنواع الصناعات ، أما النصف الثاني من المدينة ، فهو تجاري وإداري وسكني وسياحي وخدمي ، وفيه مناطق خضراء بمساحة (1400) هكتار ، بالإضافة إلى مشاف متخصصة ، وموقع لجامعة تقنية . هذا وقد ربطت هذه المدينة بشبكة طرق من خلال تنظيم محاور الدخول الثلاثة إليها ، عدا عن أنها مخدمة بسكة حديدية لتأمين نقل الركاب ، وأخرى لشحن البضائع ، ومن ثم فهي مرتبطة مع الموانئ السورية ودول الجوار .

– المدينة الصناعية في حسياء

تبعد (47) كم عن حمص ، مساحتها (2500) هكتار ، مع وجود إمكانية للتوسع مستقبلاً . وقد بلغ عدد المصانع المخصصة فيها (263) مصنعاً ، هذه المدينة مصارف وفنادق ومطاعم ومدارس ومراكز تعليم مهني

ورياض أطفال وحدائق ومشافي ومراكز صحية وعيادات طبية ومراكز تجارية ومناطق ترفيهية ومعارض ... الخ. وتتصل مع شبكة الطرق الرئيسة في سورية ، كما ترتبط بالسكك الحديدية المرتبطة بالموانئ السورية واللبنانية ، وتسعى إدارة المدينة إلى إنشاء منطقة حرة لكي تكون نقطة مهمة لجذب الاستثمارات .

مصور رقم (7) توزيع المدن الصناعية في المحافظات السورية

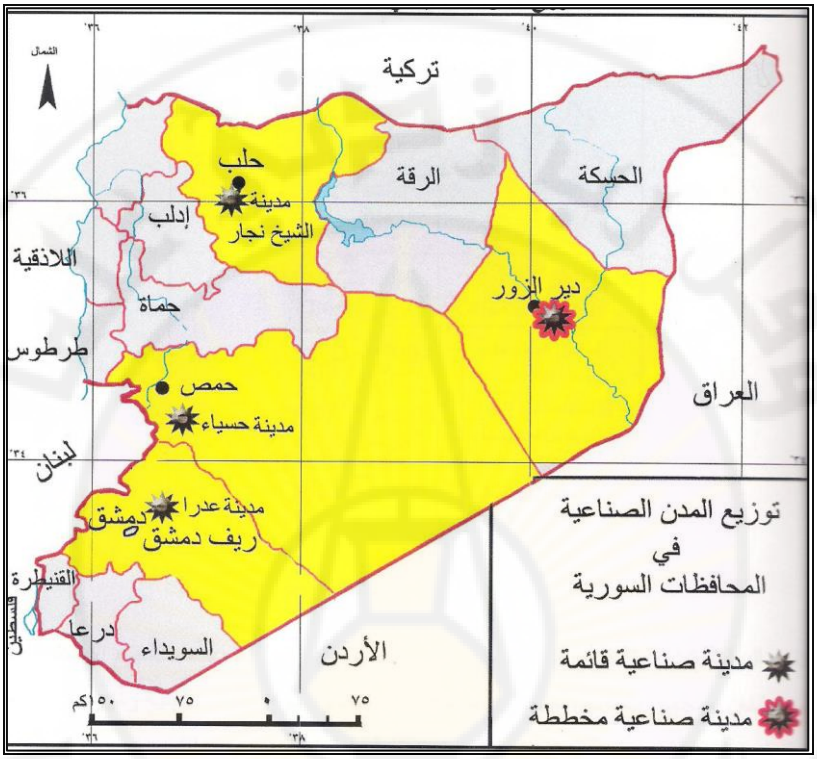

4- النقل

يعد النقل من العوامل الأساسية المؤثرة في تطور مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم كلما تطور قطاع النقل كلما ساعد على نمو الاقتصاد والعمران

وبحكم موقع سورية الاستراتيجي ، كانت طريقاً هاماً للقوافل التجارية القادمة من الهند والصين والمحملة بالحرير والعطور والتوابل ، كما أن الفينيقيين كانوا سادة البحر المتوسط قديماً .

تشرف الدولة على قطاع النقل الجوي والبحري والبري (السكك الحديدية) ، بينما النقل البري بالسيارات فهو يتبع القطاع العام والخاص .

أ- أهمية النقل

– إسهام النقل في نمو الزراعة من خلال تسويق المنتجات النباتية والحيوانية إلى الأسواق ونقل السماد والبذار والغراس ، ونقل المنتجات السريعة التلف بالنقل المبرد والمجمد ونقل المياه للأراضي الزراعية .

– إسهام النقل في نمو الصناعة من خلال نقل المياه والطاقة والمواد الخام والعمال ورؤوس الأموال إلى المصانع ، ونقل المنتجات الصناعية للأسواق الداخلية والخارجية ونقل الملوثات الناتجة عن المصانع .

– إسهام النقل في نمو التجارة من خلال نقل البضائع من وإلى سورية بكافة أنواع المواصلات البرية والبحرية والجوية .

– إسهام النقل في نمو السياحة من خلال تأمين وسائل لنقل السياح إلى الأماكن السياحية في سورية وإلى بلادهم مما يؤدي إلى زيادة الدخل .

– إسهام النقل في نقل السكان بوسائط نقل حديثة ورخيصة واقتصادية في كافة أنحاء البلاد .

– إسهام النقل في نقل الخدمات التعليمية والصحية والمياه والكهرباء وغيرها .

– إسهام النقل في المعارف والعلوم في كافة أنحاء البلاد .

ج– أنواع النقل :

– النقل البري(السيارات ، السكك الحديدية ، الأنابيب)

– النقل المائي (النهري ، البحري)

– النقل النهري: تعد سورية فقيرة بالأنهار الصالحة للملاحة ، باستثناء أجزاء من نهر الفرات

– النقل البحري :يعد النقل المائي وخاصة البحري أرخص أنواع النقل ، بينما يعد أكثر أنواع النقل بطئً ويستخدم لنقل الركاب والبضائع .

يعتبر البحر المتوسط الممر المائي الوحيد في سورية ، حيث يصل سورية مع تركية شمالاً ولبنان جنوباً ، وبقية دول العالم ، وتتم حركة النقل البحري بواسطة ميناء اللاذقية وطرطوس وهناك موانئ صغيرة مثل ميناء جبلة، وبانياس و أرواد .

– النقل الجوي : يعد النقل الجوي أحدث وأسرع وأغلى أنواع النقل ، يوجد في سورية خمسة مطارات مدنية ، هي مطار دمشق الدولي ومطار حلب الدولي ،ومطار الشهيد باسل الأسد في اللاذقية ، وهناك ثلاثة مطارات داخلية هي مطار دير الزور ، مطار القامشلي ، ومطار تدمر .

5- التجارة : تعتبر التجارة صورة واضحة تعكس مدى وتطور أو تراجع الاقتصاد ، ومما ساعد على تطور التجارة في سورية الموقع الجغرافي المتوسط لسورية ، واشرافها على البحر المتوسط حيث اشتهرت سورية بالنشاط التجاري قديماً (الفينيقيون ، الآراميون) وحتى الآن .

وبشكل عام نلاحظ تزايد قيمة الواردات والصادرات ، ولكن نسبة زيادة الواردات أكبر من نسبة زيادة الصادرات ، مما أدى إلى تزايد العجز في الميزان التجاري السوري وتعوض سورية من خسارة ميزانها التجاري من عوائد السياحة ، وعوائد تجارة الترانزيت لقاء مرور أنابيب النفط العربية في أراضيها ، وبعض المساعدات الخارجية .

6 – السياحة

تعد سورية من أشهر بلاد العالم بثروتها التاريخية والأثرية وتنوع مناطقها الطبيعية ، وتملك جميع مقومات السياحة من ومناطق سياحية (أثرية ، رياضية ، مناظر طبيعية ، مناطق اصطياف ، غابات ...الخ) و أيدي عاملة ، وفنادق ، و وسائل مواصلات ، وبالتالي تعد السياحة صناعة رئيسية في سورية ، ومصدر من مصادر الدخل القومي .

نشطت الحركة السياحية في سورية في أواخر القرن العشرين بعد تطور وسائل المواصلات وبناء الفنادق ، وإنشاء مركز للتدريب السياحي والفندقي ، ومعاهد متوسطة فندقية ومدارس مهنية فندقية ، وشركات سياحية

لقد ساعد النشاط الاعلامي لوزارة السياحة على ارتفاع عدد السياح ، حيث يقام في سورية من كل عام معارض أهمها : معرض دمشق الدولي ، و مهرجانات تشارك فيها دول عربية وأجنبية وهي :

- مهرجان بصرى الدولي : تشارك فيه فرق عربية وأجنبية للرقص والموسيقى ، ويقام كل عامين على مدرج بصرى التاريخي
- مهرجان دمشق السينمائي : ويقام مرة كل سنتين ، وتشارك فيه دول عربية وأجنبية
- معرض الزهور الدولي : ويعد تقليداً سنوياً في حديقة تشرين في دمشق وتشارك فيه دول عربية وأجنبية ومؤسسات وطنية وشركات خاصة .
- مهرجان طريق الحرير : يقام في 27-30 /9 من كل عام
- مهرجان المحبة والسلام : يقام في 2-8/12 من كل عام
- مهرجان الأغنية العربية : يقام في الشهر الثاني عشر من كل عام
- اكتشف سورية : يقام في 4/28 إلى 5/2 من كل عام

– رالي سورية الدولي : يقام في 1-3 /9 من كل عام

– أهم المواقع السياحية في المحافظات

محافظة دمشق : هي أقدم عاصمة مأهولة في العالم ،سميت جلق والفيحاء والشام ، ودمشق القديمة ، كانت دمشق الآرامية تتوسط دمشق القديمة الحالية ، بمركزها معبد الإله (حدد) إله الآراميين الذي كان يشغل مكان الجامع الأموي ، وفي عهدهم شقت قناة تورا من بردى وخضعت دمشق بعد ذلك للآشوريين والبابليين ، واليونانيين المكدونيين والسلوقيين ومن بعدهم للرومانيين التي تطورت وازدهرت في عهدهم بشكل كبير . يشهد على ذلك عظمة المنشآت التي شيدت في عهدهم ، والممثلة :

– سور دمشق : يبلغ محيطه نحو (4500م) وارتفاعه نحو (5 م)

– وأبوابه الثمانية : (باب شرقي ، باب كيسان ، الباب الصغير ، باب الجابية ، باب الفراديس ، باب السلام ، باب توما) الماثلة للعيان حتى الآن .

مصور رقم (8)يبين أبواب مدينة دمشق القديمة

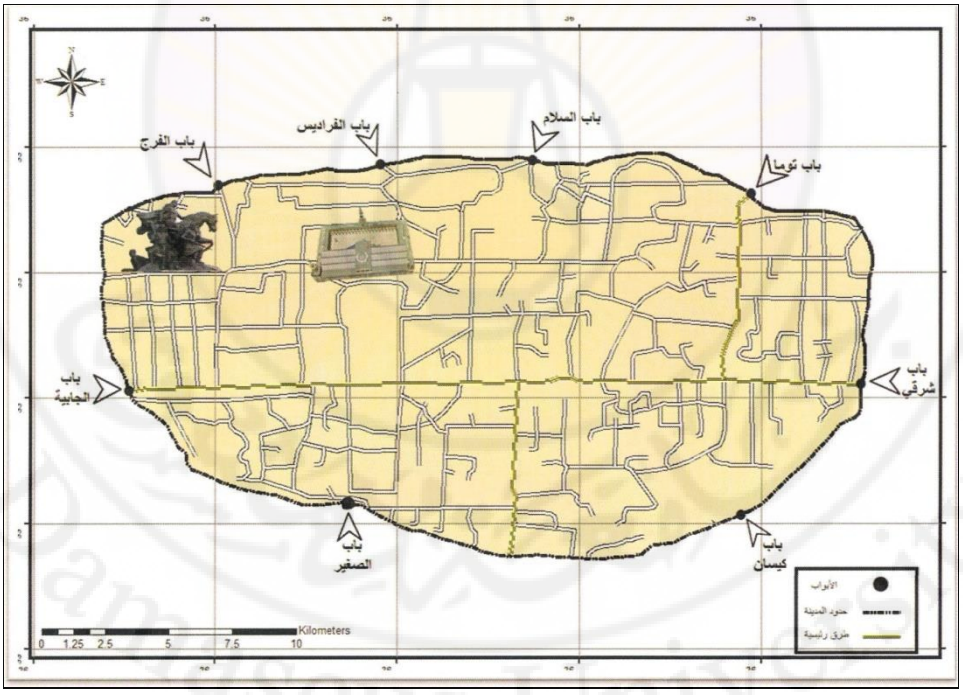

– شق قناة القنوات من نهر بردى ، وتحويل معبد حدد الآرامي إلى معبد للإله جوبيتر الدمشقي بعد إعادة بنائه ، الذي ما تزال أعمدته باقية شامخة حتى الآن في مواجهة الباب الغربي للجامع الأموي عند نهاية سوق

الحميدية ، وقوس النصر ، وكذلك البوابة الشرقية (البروبيليه) لرواق سوق معبد جوبيتر ما تزال باقية إلى الشرق من الجامع الأموي عند بداية شارع القيمرية .

وتم في العهد الروماني افتتاح الشارع المستقيم ممتداً من باب الجابية غرباً وحتى باب شرقي بطول نحو (1500م) ، الذي يشغله حالياً سوق مدحت باشا في نصفه الغربي ، وسوق باب شرقي في نصفه الشرقي ، وفي شارع باب شرقي بالقرب من كنيسة المريمية يرتفع قوس النصر (التترابيل) من ذلك العهد .

وشيد أيضاً بيت القديس حنانيا بالقرب من باب شرقي . وفي العهد البيزنطي حول معبد جوبيتر إلى كنيسة يوحنا المعمدان كما شيدت قبل ذلك الكنيسة المريمية .

وفي سنة (635م) دخل العرب المسلمون دمشق ، لتبلغ أوج ازدهارها في العهد الأموي بإشادة الجامع الأموي ، ومد قناة يزيد المائية من نهر بردى .. وغير ذلك من المنشآت ، وليتوقف تطورها في العهدين العباسي و الفاطمي بانتقال عاصمة الدولة الاسلامية منها إلى بغداد والقاهرة .

ولتعاود دمشق ازدهارها وتطورها في العهدين الزنكي والأيوبي ، تجلى ذلك بالعديد من الأعمال الشاهدة ، منها : إشادة البيمارستانان النوري في عهد نور الدين زنكي والحمام النوري (حمام نور الدين) في الجانب الغربي من سوق البزورية ، والمدارس العديدة (المدرسة العادلية الكبرى ، المدرسة النورية الكبرى ، المدرسة العزيزية ، المدرسة الناصرية ، المدرسة الشامية ، المدرسة البادرائية ، المدرسة الجلالية) بجانب ترميم سور المدينة ، وفتح بابين جديدين هما : باب النصر المزال حالياً ، والذي كان موقعه بداية سوق الحميدية ، وباب الفرج المزدوج ، وإشادة المئذنة الشامخة فوق الباب الشرقي ، والبرجين الماثلين في السور حتى الآن ، وهما : البرج المستدير الواقع إلى الجنوب من باب الجابية من عهد نور الدين زنكي ، والآخر المربع الشكل شرقي باب توما والذي يعود إلى عهد الملك الأيوبي الصالح أيوب في القرن الثالث عشر . ومن الإنشاءات الهامة : إشادة القلعة الدمشقية الهامة.

ومن المشيدات في عهد المماليك : القصر الأبلق في المكان الذي تشغله حالياً التكية السليمانية ، والجوامع العديدة (جامع يلبغا ، جامع التوريزي ، جامع السنجقدار ، جامع تنكز ، جامع الأقصاب ، جامع منجك ، جامع الورد ، الجامع المعلق ، جامع الطاووسية خارج دمشق القديمة ، جامع السقيفة خارج دمشق القديمة ، جامع التوبة في حي العقيبة خارج دمشق القديمة) والحمامات (حمام الورد ، حمام السلسلة ، حمام القيمرية) والمدارس (المدرسة الظاهرية ، المدرسة الجقمقية ، دار الحديث التنكزية ..) وبعض الخانات (خان جقمق وخان الدكة في سوق مدحت باشا) .

ولكن المغول أعادوا غزوهم واحتلالهم لدمشق لتتوقف حركة تطورها ، وليدخلها العثمانيون مستمرين فيها لأكثر من (400سنة) ، شيدت فيها منشآت عديدة ، بعضها لولاة دمشق ومتنفذيها ، في هيئة قصور وبيوت فاخرة في طرازها المعماري ، وهي بمثابة قصور وبيوت فنية ، نذكر منها : قصر العظم مساحة نحو (5500م^2) عند مدخل سوق البزورية إلى الجنوب من الجامع الأموي .ودار يوسف عنبر (مكتب عنبر) ويقع في حي القيمرية ، وبيت نظام ، ويقع في حارة مئذنة الشحم من حي الشاغور ، وبيت السباعي في حي مئذنة الشحم ، وقصر النعسان في أول شارع حنانيا قريباً من باب شرقي . وبيت جبري الكائن في حي القيمرية بجادة الصواف ، وبيت الصواف في حي القيمرية إلى الشمال من بيت جبري .

قصر العظم **مكتب عنبر**

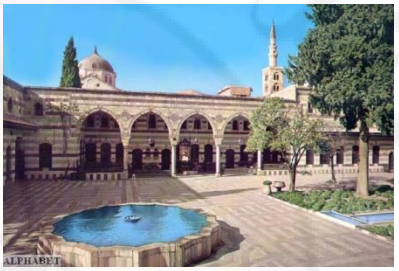



ومما اشتهر العهد العثماني به إشادة الخانات العديدة في دمشق القديمة وخارجها ، منها في دمشق القديمة : خان أسعد باشا في شارع البزورية ، وخان سليمان باشا ، وخان الصنوبر ، وخان الزيت في سوق مدحت باشا ، وخان المرادية ، وخان قطنا القريب من خان المرادية ، وخان الحرمين ، وخان الجمرك وخان الزعفرنجية ، وخان الحرير في سوق الحرير ، وخان السفرجلاني في أول سوق السلاح ناحية الجامع الأموي ، وخان التتن في سوق السلاح ، وخان الصدرانية القريب من قصر العظم ، وخان العمود في سوق البزورية ، وخان الرز في سوق الرز المتفرع من سوق البزورية ، وخان الجواخية في سوق الخياطين .

كما شيدت في العهد العثماني العديد من الجوامع خارج دمشق القديمة ، نذكر منها : (جامع محي الدين بن عربي – جامع السنجقدار – جامع السنانية – جامع الدرويشية – جامع النقشبندي – جامع العسالي في القدم) .

مصور رقم (9) يبين خانات مدينة دمشق القديمة

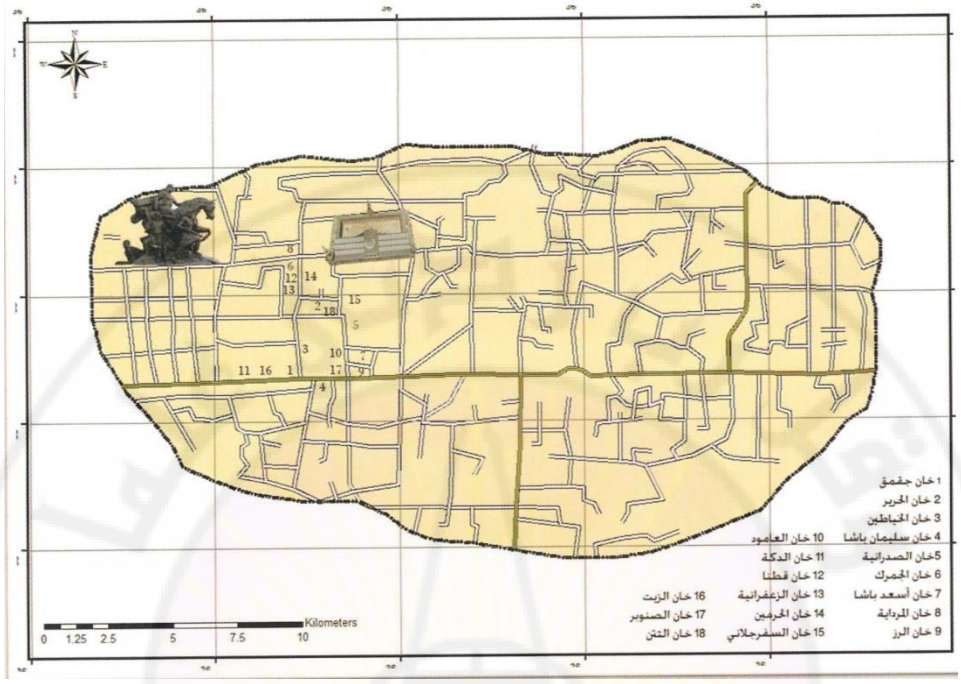

وشيدت أيضاً خارج دمشق القديمة التكية السليمانية بجامعها ، والمدرسة السليمانية إلى الشرق منها ، وكذلك عدد من المدارس في دمشق القديمة : (مدرسة إسماعيل باشا في سوق الخياطين ، ومدرسة عبد الله باشا العظم في زقاق بين البحرتين) ، وبعض الحمامات في دمشق القديمة (حمام البكري في حي باب توما ، وحمام الخياطين في سوق الخياطين ، وحمام القيشاني في سوق الحرير)

وكذلك عدد من الأسواق في دمشق القديمة (سوق الحميدية) يقع في قلب المدينة القديمة ، وعمره أكثر من (100) سنة وما زال محافظاً على أصالته .يعود بناء سوق الحميدية إلى فترة ولاية حمدي باشا وهو أحد الولاة العثمانيين الذين حكموا دمشق.

سوق الحميدية





ويحيط بالسوق عدد من الأوابد الأثرية والتاريخية : (قلعة دمشق التي يتقدمها تمثال البطل التاريخي صلاح الدين الأيوبي وضريحه الذي يقع بين السوق وحي العمارة) و(المكتبة الظاهرية نسبة إلى الظاهر بيبرس)

ضريح صلاح الدين الأيوبي





يتفرع عن سوق الحميدية وتحاذيه (12) سوقاً (سوق مدحت باشا ، سوق البزورية ، الحريقة ، الخياطين ، الصاغة ، المناخلية ، العصرونية ، القباقبية ، السروجية ، الحرير، تفضلي ، المسكية ، القيشاني ، الصوف ، القطن ، العبي ،..الخ)

ودمشق القديمة داخل السور تشكل معلماً تاريخياً وسياحياً هاماً ، لما تتميز من نسيج عمراني فريد ، وضيق في شوارعها التي تبدو مظللة في أجزاء منها ، ونظام بيوت سكنية ذات فسحة واسعة تتوسطها بركة مائية تظللها الأشجار والورود الجميلة ، ومظهر البيوت الخارجي البسيط يعاكسه في الداخل مظهر في غاية الجمال .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن سكان دمشق في العهد الأيوبي وما تلاه من عهود (المملوكي والعثماني) خرجوا خارج السور ، ليشيدوا أحياء سكنية ذات طابع يشبه في نسيجه العمراني دمشق القديمة (أحياء الصالحية بما في ذلك الشيخ محي الدين ، وركن الدين ، والمهاجرين ، وسوق ساروجة ، والعمارة ، والبحصة ، وباب سريجة ، والميدان ..الخ) ولتزخر بالمنشآت ذات القيمة التاريخية والأهمية السياحية ، ونذكر منها :

– **المدارس القديمة خارج دمشق القديمة** : المدرسة الركنية البرانية (أيوبية) في ساحة ركن الدين ، والمدرسة المارديني (أيوبية) في حي الصالحية بمنطقة الجسر الأبيض ، والمدرسة الجهاركسية (أيوبية) بحي الشيخ محي الدين ، والمدرسة الأتابكية (أيوبية) في الشيخ محي الدين ، والمدرسة الأشرفية البرانية(أيوبية) في حي الشيخ محي الدين ، والمدرسة السيبائية (مملوكية) قرب باب الجابية ، وهي الآن جامع السيباهية ، والمدرسة الصابونية (مملوكية) غرب مقبرة باب صغير .

– **البيمارستانات خارج دمشق القديمة** : البيمارستان القيمري (مملوكي) في حي الشيخ محي الدين بجوار جامع الشيخ محي الدين .

– **التكايا** : التكية السليمانية عثمانية وبجوارها من الشرق المدرسة السليمية المعروفة بالتكية الصغرى ، وفيها سوق المهن اليدوية حالياً ، وتكية مراد باشا في محلة السويقة ويشغلها اليوم جامع النقشبندي ، والتكية المولوية في شارع النصر ، والتكية السليمانية الصغرى مقابلة جامع الشيخ محي الدين بن عربي .

التكية السليمانية في دمشق





– **الحمامات القديمة خارج دمشق القديمة** : حمام الورد (مملوكي) في سوق ساروجة ، وحمام السروجي(مملوكي) في حي الشاغور ، وحمام عز الدين(مملوكي) في حي العقيبة بشارع ساروجة ، وحمام أمونة (مملوكي) في حي العمارة البرانية ، وحمام المقدم (مملوكي) في حي الشيخ محي الدين ، وحمام السلطان(مملوكي) في محلة الأقصاب غرب جامع السادات ، وحمام الجوزة (أيوبي) في حي ساروجة ، وحمام فتحي (عثماني) في شارع الميدان ، وحمام الزين (عثماني) في باب السريجة ، وحمام القرماني (مملوكي) في سوق العتيق ، وحمام الخانجي في سوق ساروجة بجوار بيت خالد العظم . وحمام التيروزي (مملوكي) بجوار جامع التيروزي .

قلعة دمشق:

تقع قلعة دمشق في الزاوية الشمالية الغربية من دمشق القديمة ، تبلغ مساحتها نحو (23) ألف م^2 يعود بناؤها إلى عهد السلاجقة. وتهدمت في عهد الملك الأيوبي العادل وتعرضت إلى تخريب وتدمير جزئي عند غزو المغول لدمشق ، ليعاد ترميمها في عهد المماليك أيام الظاهر بيبرس .





القلعة مشادة على مستوى سطح الأرض التي حولها ، ومزودة باثني عشر برجاً شاهقاً . وكانت محاطة بخندق عميق يملأ بالماء عند تعرضها للخطر . ولها أربعة أبواب (شمالي وشرقي وغربي معروف باسم باب السر ، وجنوبي مغطى حالياً بمباني سوق الحميدية)

ومن الخانات الأثرية : (خان جقمق خان **الدكة**– خان دنون الأثري ، خان السبيل ، خان الحرير ، خان الجوخية، خان سليمان باشا ، خان الخياطين ، خان المرادية ، خان الجمرك، خان العمود ، خان الصدرانية ، خان الزعفرانية ، خان أسعد باشا العظم

– خان جقمق: قام ببنائه الأمير سيف الدين جقمق نائب الوالي المملوكي للسلطة في دمشق ، ويشاهد الخان اليوم في سوق مدحت باشا من الجانب الشمالي، ولهذا الخان الصغير بوابة مزخرفة كبيرة، تنتهي بعد دهليز مسقوف إلى باحة مكشوفة مستطيلة، كانت لها بركة سداسية، ولقد أحيطت بغرف عددها ثمانية عشر غرفة، وفي جانبيها إيوانان من الشرق والغرب مغطيان بقبوة متصالبة، ويصعد إلى الطابق العلوي من درجين في الدهليز، وفيه اثنتان وعشرون غرفة، سقوفها كانت مقببة قبل الحريق ثم أعيد بناؤها مسطحة.

–الجامع الأموي:

يقع الجامع الأموي في قلب مدينة دمشق القديمة بين حي البزورية و سوق الحميدية و مقهى النوفرة والقيمرية والمسكية . مواجهة الطرف الشرقي من سوق الحميدية.

يعد الجامع الأموي من أهم المعالم التاريخية في مدينة دمشق القديمة. ففي مكان الجامع الأموي كان المعبد الآرامي الشهير والذي أصبح معبداً في عهد اليونان والرومان، ليحول الى كنيسة ضخمة في العهد البيزنطي. و في العهد الأموي قام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بتشييد المسجد الأموي مكان المعبد والكنيسة .

وجلب الوليد لإشادته أمهر الصناع والبنائين من روما. وقام بأعمال البناء وما يتعلق بها أكثر من (12) ألف عامل، واستغرق بناؤه نحو عشر سنوات ، وقد استخدمت الحجارة المنحوتة في اشادة الجامع التي كانت قائمة في سور المعبد الخارجي، وهذا ما تدل عليه النقوش الإغريقية الموجودة في حجارة البرجين إلى عصرنا الحالي، حيث مئذنتا الجامع الشرقية والغربية.



أقسام الجامع

أ – **الصحن:** وهو عبارة من فسحة واسعة مكشوفة، مستطيلة الشكل تشغل النصف الشمالي من الجامع، محاطة من جهات ثلاثة (الشمال والغرب والشرق) بأروقة مسقوفة قائمة على عضائد وأعمدة عددها (66) عموداً، ويضم الصحن في أرجائه ثلاث قباب شهيرة وبركة ماء، هي:

– **قبة الخزنة:** وهي ما تعرف بقبة المال أو بيت المال. وتقع في الجزء الغربي من الصحن ، واستخدمت كخزنة لأموال الجامع، ومن ثم أصبحت مكتبة لكتب ومخطوطات الجامع النفيسة



– **قبة الساعات:** تقع في الجزء الشرقي من الصحن ، وسميت بذلك لأنها كانت تضم ساعات الجامع، محمولة على ثمانية أعمدة.

– **قبة النوفرة:** تقع في منتصف صحن الجامع فوق بركة مائية، تقوم على ثمانية أعمدة ، في وسطها أنبوب ماء من النحاس يمج الماء إلى الأعلى.

– قبة النسر : أكبر قبة في المسجد الأموي ، تقع القبة فوق مركز قاعة الصلاة ، أما عن تسميتها بقبة النسر «يشبهها الناس بنسر طائر، كما يوجد أيضاً داخل صحن الجامع عمودين ذي رأس نحاسي مزخرف كانا يستعملان للإضاءة.

ب– الحرم:

يشغل الحرم النصف الجنوبي من الجامع. ، ويتألف من ثلاثة أروقة طولية مميزة عن بعضها بصفين من الأعمدة المتوسطة (44عموداً: 22عموداً في كل صف)، باتساع متساو فيما بينها.

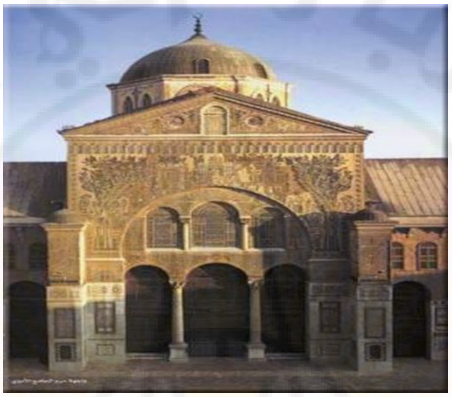

وينفتح الحرم شمالاً على صحن الجامع عبر(25) باباً خشبياً ضخماً. وفي واجهة الحرم الجنوبية أربعة محاريب: كمحراب الصحابة ويصلي عنده المالكية، وهو في الجانب الشرقي من الحرم، يليه غرباً في وسط الحرم مقابلة قبة النسر محراب الشافعية وهو المحراب الرئيسي وإلى جانبه منبر الخطابة. وبعده غرباً محراب الحنفية، ومن ثم محراب الحنابلة قريباً من الباب الجنوبي –إلى الغرب منه–للجامع الأموي، حيث ينفتح الجامع من خلال الجدار الجنوبي للحرم عبر باب رئيسي على المدينة ويعرف باسم باب الزيادة.

ويضم الحرم في أعلى جوانبه على (106) نوافذ، بالإضافة إلى نوافذ قبة النسر الثماني. وفي الطرف الشرقي من الحرم يوجد مشهد عمر بن الخطاب (قاعة عرضية) بجوار المئذنة الشرقية، ويقابله في الطرف الغربي من الحرم مشهد أبي بكر الصديق (قاعة عرضية) بجوار المئذنة الغربية.

ج– المآذن: يضم الجامع الأموي ثلاث مآذن كبرى، هي:

– المئذنة الغربية: بنيت فوق البرج القديم للمعبد. وتعرف بمئذنة قيتباي.

– المئذنة الشرقية: تحتل الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم، مشادة فوق قاعدة البرج القديم للمعبد. وتدعى مئذنة عيسى ، وهي من أعلى المآذن في دمشق،

– **مئذنة العروس:** وهي المئذنة الرئيسية، وتقع في الجدار الشمالي عند الطرف الغربي من الباب الشمالي. ينتصب هيكلها من سطح الأرض. وتعد من أجمل المآذن.

المئذنة الغربية المئذنة الشرقية مئذنة العروس





د– الأبواب والجدران:

للجامع الأموي أربعة جدران، ثلاثة تشكل جدران الصحن، والرابع الجدار الجنوبي للحرم. وشكلها الخارجي يشبه القلاع، حيث الحجارة الضخمة. ويضم الجامع أربعة أبواب رئيسية مفتوحة، هي:

– **الباب الشمالي:** يقع على الحائط الشمالي للجامع تحت مئذنة العروس من ناحية العمارة، ويؤدي إلى حي العمارة وحي الكلاسة، وهو مؤلف من بوابة واحدة تطل على صحن فناء الجامع الأموي، وقد سُمي بعدة أسماء نذكر منها باب الفراديس[، وباب الناطفانيين ، و باب الكلاسة ، و باب العمارة.

– **الباب الغربي:** يقع على الحائط الغربي للجامع مقابل ساحة المسكية، وهو مؤلف من ثلاث فتحات، حيث يوجد في الوسط باب كبير وإلى جانبيه بابين صغيرين، كما أن باب البريد يقابل باب جيرون، ويطلق على هذا الباب أيضا اسم باب المسكية.

– **الباب الشرقي:** وكان يعرف سابقاً باسم باب جيرون. ويعرف حالياً باسم باب النوفرة لانفتاحه تجاه حي النوفرة، ومقهى النوفرة الشعبي الشهير. ويقع على الحائط الشرقي للجامع وهو مؤلف من ثلاث فتحات، حيث يوجد في الوسط باب كبير وإلى جانبيه بابين صغيرين.

– **الباب الجنوبي:** ويقع في الجهة الغربية من الحائط الجنوبي مقابل سوق الصاغة، وهو الباب الوحيد المؤدي مباشرة لحرم المسجد، والمعروف باسم باب الزيادة ، و باب القوافين، و باب الساعات ، وينفتح داخلاً على الحرم مباشرة، وخارجاً على شارع بدر الدين الحسيني(سوق القباقبية) في مواجهة سوق الصاغة(سوق القوافين سابقاً) الذي يقود إلى سوق البزورية.

وهناك بابان مسدودان: أحدهما في الجدار الجنوبي من الحرم، وكان يمثل الباب الرئيسي للمعبد القديم، وموقعه خلف محراب الشافعية. والآخر في الجدار الشمالي للصحن، إلى الغرب من الباب الشمالي، وكان يؤدي إلى مدرسة الكلاسة مباشرة.

الباب الشمالي **الباب الغربي** **الباب الشرقي** **الباب الجنوبي**


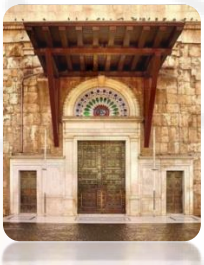



هـ– المشاهد: المشاهد هي عبارة عن صالات واسعة ضمن المسجد الأموي، وقد اختلفت وظيفتها باختلاف الزمن، ويحتوي الجامع الأموي بدمشق على أربعة مشاهد تقع على يمين ويسار البابين الشرقي والغربي ، وتم تسميتها بداية بأسماء الخلفاء الراشدين الأربع وهي تتوزع كالتالي :

– **مشهد عثمان بن عفان:** يقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد وهو الآن عبارة عن قاعة شرف لاستقبال كبار الضيوف.

– **مشهد أبي بكر الصديق:** يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأموي ويستعمل الآن كمتحف للجامع.

– **مشهد عمر بن الخطاب:** يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد الأموي ويستعمل الآن كمقر لإدارة المسجد.

– **مشهد علي:** يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد الأموي، وهو قاعة كبيرة تقع في شرقي الصحن، تنفتح شرقاً عبر ثلاثة أبواب على قاعة أصغر منها تتصل في جزئها الجنوبي الشرقي بغرفة صغيرة .

مشهد عثمان مشهد أبو بكر الصديق مشهد عمر بن الخطاب مشهد علي بن أبي طالب



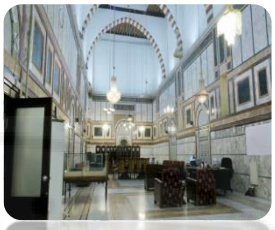


و- البئر : يقع بئر الجامع في الحرم الشريف (جامع الصحابة) ببيت الصلاة ، ويقابل محراب الصحابة، ويعتبر البئر من أقدم منشآت الجامع، وقد تم تشييده بهدف تزويد المصلين بماء الوضوء والشرب

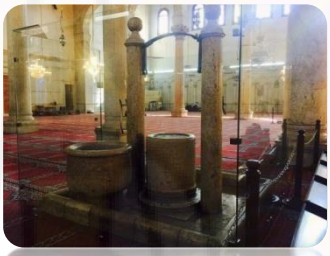


.

ز- كما ألحق بالمسجد مقبرة تضم رفات صلاح الدين الأيوبي.

- الكاتدرائية المريمية

تقع الكاتدرائية في شارع الباب الشرقي، وهي كاتدرائية لطائفة الروم الأرثوذكس، وتشكل معلماً عمرانياً هاماً جداً ضمن مجمع كبير يضم الدار البطريركية وملحقاتها، يرجح أنها أنشئت في عهد الإمبراطور البيزنطي أركاديوس ، تشكل هذه الكاتدرائية صرحاً عمرانياً فخماً ضخماً، يحيطه رواق معقود بأقواس نصف دائرية. ويعلو الطابق الثاني هذا الرواق وفيه تسع نوافذ، الثلاث الوسطى فوق باب الكنيسة ومعقودة بقوس ثلاثي الحنيات، وعلى طرفي الواجهة ثلاث نوافذ معقودة بأقواس نصف دائرية، أما الطابق الثالث فمتراجع عن مستوى الثاني وفيه نوافذ مقوسة تعلوها ثلاث نوافذ مستديرة الوسطى منها هي الأوسع، وينتهي السقف

بجملون في ذروته الصليب. وبجانب البناء برج للناقوس أقيم على طراز عمارة الأبراج الكنسية البيزنطية. وينتهي في رأسه بجوسق معومد تغطيه طاسة فوقها الصليب.



محافظة حلب

مدينة حلب عاصمة الشمال السوري ، وثاني مدن سورية قدماً بعد دمشق ، كانت مركزاً بشرياً وعاصمة للعموريين ، ليتعاقب عليها بعدهم الحثيون والميتانيون والآراميون والآشوريون والبابليون ، ومن ثم الفرس واليونان ، وكانت نواة المدينة قائمة على التل الذي تشغله القلعة ، ليخرج العمران إلى ما حول التل حيث المدينة القديمة ، وقد خططت حلب في عهد اليونان السلوقيين في القرن الرابع قبل الميلاد على شكل رقعة الشطرنج ، محافظةً على هذا المخطط في العهد الروماني ، ليصيب نخططها الخلل في العهد البيزنطي بسبب التدمير الذي ألحقه الفرس بحلب عند غزوها مرتين. وعند فتح العرب المسلمون حلب كانت قنسرين حاضرة الشمال السوري ، لتتطور حلب وتزدهر في العهد الأموي ، وخاصة في عهود تالية بدءاً من العهد الحمداني فالسلجوقي إلى الزنكي فالأيوبي ، والعثماني .

أهم معالم حلب القديمة وأبوابها

– سور حلب القديمة وأبوابها

يعود السور القديم إلى عهد الرومان ، خرب في العهد البيزنطي أثناء الغزو الفارسي لحلب ، وجدده الأمويون ، وأصلحه العباسيون ، ورممه سيف الدولة وبنى عليه أبراجاً ، وكذلك فعل بنو مرداس ، وبنى نور الدين الزنكي سوراً اضافياً أمام السور الأول وفتح باباً جديداً في السور (باب الفرج) ، وحفر الأيوبيون خندقاً أمام السور الاضافي ، وبنى الملك الناصر يوسف عشرين برجاً بين باب الجنان وباب قنسرين ، وخرب المغول السور ، وأعاد المماليك إنشاءه ، ليخربه المغول ثانية ، وليعيد المماليك ترميمه وتقويته .

وهكذا يمكن القول : إن سور حلب الماثل حتى يومنا هذا من العهد المملوكي في معظمه ، مع احتوائه على بعض مخلفات العهدين الأيوبي والزنكي . **وكان السور يحتوي على سبعة أبواب ، هي :**

مصور رقم (10) يبين الأبواب الأثرية في مدينة حلب القديمة



– **باب النصر** : يقع في منتصف السور الشمالي ، ويعود إلى أوائل القرن الثالث عشر .

– **باب أنطاكية** : يعود إلى القرن الثالث عشر الميلادي وجدد في القرن الخامس عشر .

– **باب قنسرين** : تم بناؤه في القرن الثالث عشر الميلادي في العهد الأيوبي .

– **باب الفرج** : وهو مزال ، كان قد جدد في عهد السلطان المملوكي قايتباي .

– **باب المقام** : بني في القرن الثالث عشر الميلادي ، وجدد في القرن الخامس عشر .

– **باب الحديد** : بناه السلطان المملوكي قانصوه الغوري.

– **باب الجنان** : متهدم ومزال حالياً .

– **الجوامع والكنائس القديمة** :وهي عديدة نذكر منها :

– **الجامع الكبير (الجامع الاموي)** : يعود إلى العهد الأموي ، وهو من أكبر جوامع حلب وأكثرها بهاءً ، ويقع إلى الغرب من القلعة .





وهناك (جامع الأطروش ، جامع المهمندار ، جامع البهرمية ، جامع العادلية ، جامع الخسروية ، جامع الطواشي ، جامع التونبغا)

مصور رقم (11) يبين توزع المساجد في مدينة حلب القديمة

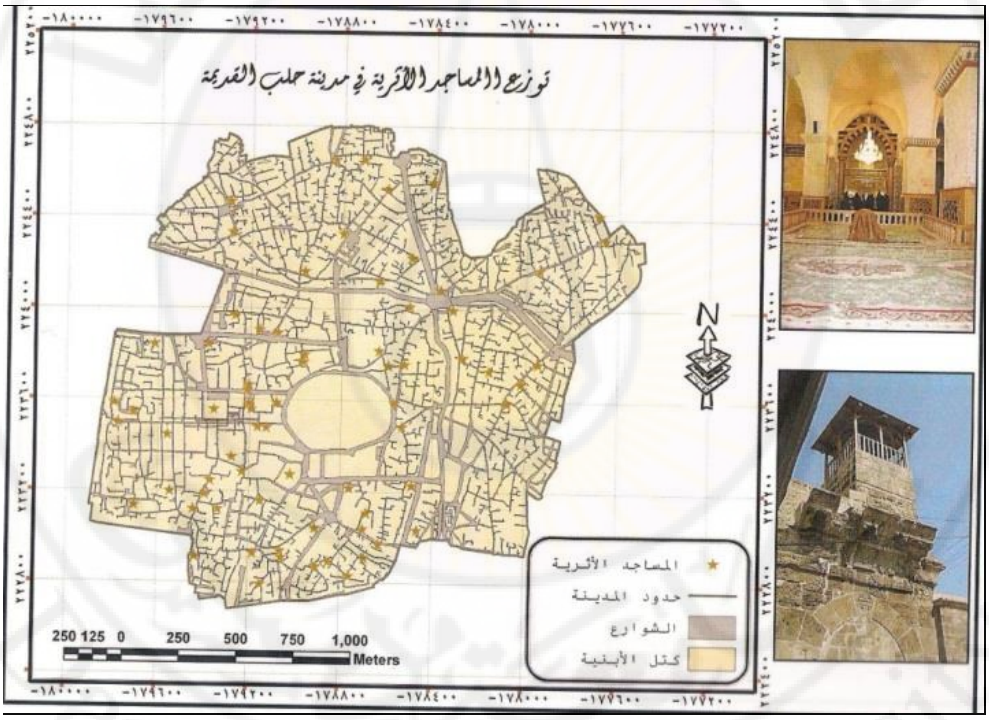

وفي حلب عدة من الكنائس القديمة ، من أهمها : كنيسة الأربعين شهيداً ، وكنيسة الروم الأرثوذكس ، وكاتدرائية مار إلياس .

مصور رقم (12) يبين توزع الكنائس الأثرية في مدينة حلب القديمة

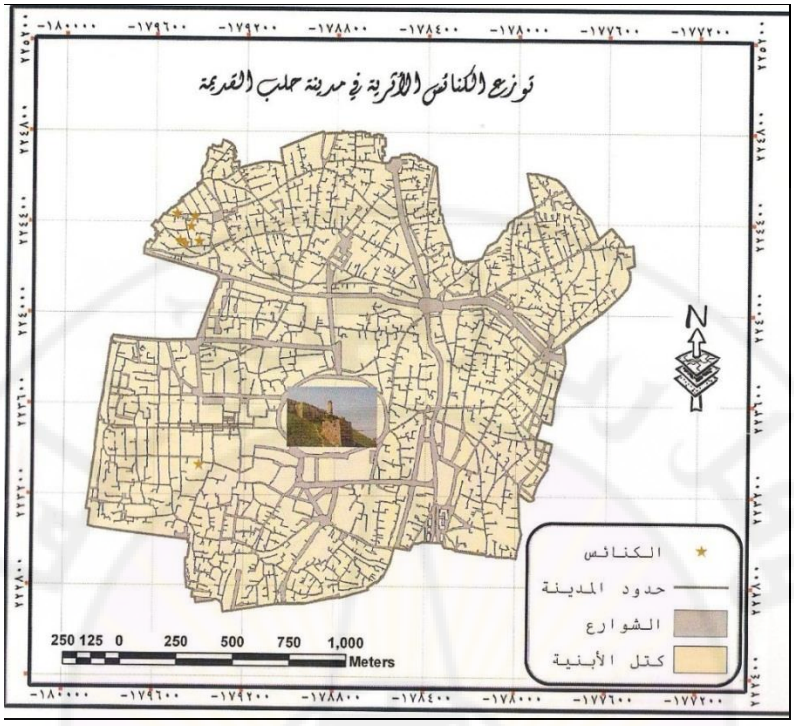

– **مدارس حلب التاريخية** : معظم مدارس حلب التاريخية تعود إلى العهد الزنكي وما بعده (الأيوبي والمملوكي) ومنها (المدرسة الحلوية ، المدرسة المقدمية ، المدرسة السلطانية الظاهرية ، المدرسة الظاهرية البرانية ، مدرسة الفردوس ، المدرسة الكاملية ، المدرسة الشعبانية ، المدرسة الخسروية وغيرهما)

مدرسة الفردوس

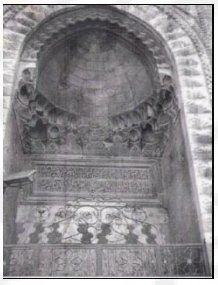

المدرسة الحلوية



– **البيمارستانات والتكايا** : تضم حلب بيمارستانين هما : (البيمارستان النوري ، البيمارستان الأرغوي الكاملي) ، كما تضم تكيتين هما : (تكية خانقاه الفرافرة ، تكية الشيخ أبي بكر)

– **الحمامات القديمة** : يوجد في حلب عدة حمامات ، من أجملها وأشهرها : (**حمام يلبغا الناصر** ، **حمام الباب الأحمر** ، وهناك حمامات أخرى)

أحد حمامات حلب القديمة

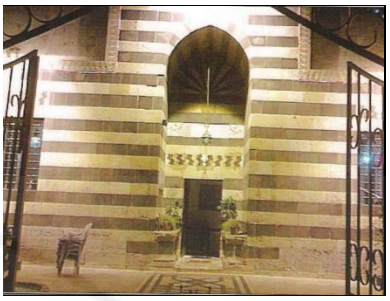

حمام القصر



– أسواق حلب القديمة وخاناتها

أجمل ما في حلب القديمة أسواقها ، لروعة بنائها وتصميمها ، ولكونها مغطاة بعقود حجرية سميكة أشبه بالأروقة مثقوبة بفتحات للنور والتهوية ، وتمتد بطول اجمالي نحو (15كم) ، وتتركز في حي المدينة غربي القلعة ، ويحمل كل سوق اسماً يتفق مع ما كان يتخصص فيه ، كما في سوق النخاسين ، سوق العطارين ، سوق الخيش ، سوق الفرائين ، سوق السراجين ، سوق الصابون ، سوق العبي ، سوق الحبالين ، سوق الصاغة ، سوق الدهشة ، ويتمم هذه الأسواق سوق السقطية الخاص بالمطاعم والحلويات .

وتوجد في أسواق حلب القديمة العديد من الخانات التي يعود معظمها إلى العهد العثماني ، ومن أكثرها شهرة : خان الجمرك ، خان الوزير ، خان الصابون ، خان البنادقة ، خان الشونة ، خان العطارين ، خان النحاسين ، خان العلبية ، خان الحرير ، خان البرغل .

– البيوت الحلبية القديمة : تضم حلب العديد من البيوت الفاخرة المتميزة بباحاتها الواسعة ونقوشها وكتاباتها ، وبالسقوف والحلقات الخشبية المزخرفة التي تعود إلى العهد العثماني ، ومن أهم تلك البيوت (بيت غزالة ، بيت رجب باشا ، بيت جمبلاط ، مطبخ العجمي **بيت أجقباش بيت باسيل** بيت الكواكبي ، بيت صادر ، بيت وكيل)

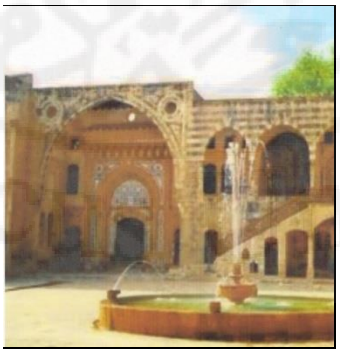

قلعة حلب : قلعة رابضة على تل ضخم في وسط مدينة حلب القديمة ، اتخذها أحد قادة الاسكندر المكدوني معسكراً لجنوده . لكنها حظيت باهتمام الرومان والبيزنطيين الذين اعتنوا فيها عناية كبيرة تجلت بإضافة العديد من المنشآت إليها ، ثم دخلها العرب المسلمون و ولاها الحمدانيون اهتماماً كبيراً تاركين بصماتهم عليها ، وبخاصة في سورها . ولتخضع أيضاً للسلاجقة الذين أجروا فيها بعض الاصلاحات . ولتعيش ازدهارها في عهد الزنكيين ، كما خضعت لصلاح الدين الأيوبي وولى عليها ابنه الظاهر غازي ، حيث بلغت في عهده ذروة مجدها ، بما أدخله من تحسينات عليها و إضافات في منشآتها . ولتتضاءل أهميتها بعد ذلك ، حتى النصف الثاني من القرن العشرين بإعادة الاهتمام إليها ، بترميم ما أمكن ترميمه لتصبح معلماً تاريخياً سياحياً سياحي.

قلعة حلب



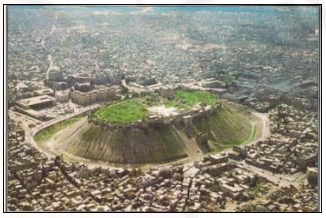

وقلعة حلب غنية بمنشآتها المتنوعة الوظائف والمختلفة الأعمار ، ومن أهم ما يميزها :

سورها الحجري المعزز بستة أبراج ، و جسر القلعة القائم أمام قاعة العرش مشكلاً مدخلها الرئيسي الجنوبي ، و للقلعة سبعة أبواب هي : باب الحيات ، باب الأسدين ، الباب الثالث ، الباب الرابع ، باب الجبل ، الباب الشمالي ، باب السر . ، و قاعات القلعة : وهي عديدة ، تتمثل في قلعة الدفاع الكبرى ، وقاعة الدفاع الأول ، وقاعة العرش ، والقاعة الكبرى ، والقصر الملكي ، وحجرات الدفاع والمستودعات .

و جامعان ، وهما جامع ابراهيم الخليل والجامع الكبير ، و ثكنة ابراهيم باشا ، و ملحقات ومنشآت أخرى : كما في عدة آبار للمياه وصهاريج لحفظ المياه ، وحمام كبير يتألف من عشر حجرات ، وقد أنشئ حديثاً ضمن القلعة متحف صغير لآثارها .

خانات حلب :

– **خان الوزير:** يعد من أشهر خانات حلب ، يقع بين قلعة حلب والجامع الكبير ، يعود للعهد العثماني وهو من أضخم الخانات في حلب، وقد وخصص لإقامة التجار القادمين من إيران و يمتاز بزخرفة واجهته البديعة من الداخل والخارج ويتألف هذا الخان من باحة سماوية وفي وسطها مسجد، تحيط بالباحة مباشرة المحلات في الطابق الأرضي، أما في الطابق العلوي، فتفصلها أروقة محمولة على قناطر تشرف على الباحة.

ومن خانات حلب (خان الشونة خان الصابون خان الجمرك خان الحبال خان النحاسين خان الحرير خان

الكتان خان القاضي خان البرغل خان استانبول: خان الشوربجي، أوج خان (العطشان)، خان العبه جي، خان الجيرودي، خان الناصر ، خان قورت بك ، خان النقر ، خان خاير بك ، خان الفرايين ، خان العادلية ، خان العلبية ، خان استانبول ، خان الشوربجي ، خان القاضي ، خان العبسي ، خان البنادقة ، خان القصابية ، خان الهوكيدون خان شيخ نعسان، خان التتن الصغير، خان التتن الكبير، خان السبيل، خان طومان، خان العسل، خان الفرايين،) وهذا يدلِّل على مكانة حلب التاريخية كمركز تجاري واقتصادي؛ ذلك عدا مكانتها الثقافية.

لقد فقدت هذه الخانات أهميتها التي بنيت من أجلها بسبب التطور العمراني لمدينة حلب، ونشوء الفنادق والأسواق الحديثة، لكنها ستبقى دائماً آثاراً عظيمة تدل على شعب حلب العظيم .

– **الجامع الأموي أو ما يعرف بالجامع الكبير**: أكبر و أحد أقدم المساجد في مدينة حلب السورية ، حيث يقع في حي الجلومفي المدينة القديمة من حلب ، يقع بالقرب من سوق المدينة





كان الجامع الكبير ذات مرة أغورا (و كلمة أغورا تعني ساحة دائرية و تعتبر بمثابة مركز الحياة الرياضية و السياسية و الروحية في المدينة) في العهد الهلنستي ، حيث أصبح فيما بعد حديقة لكاتدرائية سانت هيلينا خلال الحقبة المسيحية من الحكم الروماني في سوريا ، تم بناء المسجد على الأراضي المصادرة والتي كانت مقبرة كاتدرائية ، بدأ بناء أول مسجد في ذلك الموقع في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك و تم الانتهاء من بنائه في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك





سيطر المرداسيون على حلب و قاموا ببناء النافورة المقببة (ذات القبة) في باحة المسجد ، في الركن الشمالي الغربي بنا القاضي أبي الحسن محمد المئذنة بارتفاع 45 متراً أيام السلاجقة ، قام السلطان الزنكي نور الدين زنكي بترميم المسجد بعد حريق كبير دمّر المسجد في وقت سابق ، إلا أن المسجد هُدِمَ على المغول ، قام المماليك بعدة إصلاحات و إدخال العديد من التعديلات على المسجد

للجامع الكبير أربعة أبواب هي :الباب الشمالي يقع إلى جوار المئذنة ، الباب الغربي ينفذ إلى شارع المساميرية ، الباب الشرقي، وينفذ إلى سوق المناديل، الباب الجنوبي، ينفذ إلى سوق النحاسين.

الفناء محاط بثلاثة أروقة إلى جميع الجهات باستثناء الجهة الجنوبية التي يكون فيها الحرم مباشرة ملاصقاً لفناء المسجد ، تم بناء المسجد حول فناء كبير يربط مناطق مختلفة من المسجد ، أما الحرم و الذي يتكون من المصلى إلى الجهة الجنوبية من الفناء ، ويحوي هذا المصلى ضريح زكريا فهو إلى اليسار من المحراب و بطول الجدار الجنوبي ، و منبر ، و المحراب المنحوت بشكل متقن ، يوجد في المصلى ثلاثة صحون ، و هناك ثلاثة قاعات أُخرى متاخمة للأروقة الثلاثة الأخرى. في القاعة الشمالية و الشرقية يوجد صحنان ، أما في القاعة الغربية يوجد صحن واحد ، أما المئذنة فهي ليست المئذنة الأساسية بل مئذنة جديدة بنيت على مراحل .

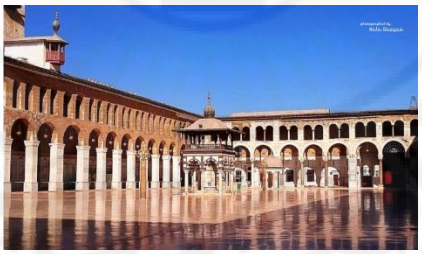

– **دير سمعان / قرية تلانيسوس** : تقع هذه القرية في السفح الغربي جبل سمعان في شمال سهل القاطورة وكانت عبارة عن قرية زراعية توسعت وأصبحت مدينة لإقامة الحجاج الذين يقصدون المنطقة لزيارة عمود كنيسة القديس سمعان . أما شهرتها الفعلية فجاءتها منذ أن قصدها القديس سمعان قبل أن يصعد الجبل القريب .





– محافظة درعا

درعا مدينة قديمة السكن ، ، وتتميز المدينة القديمة بعمرانها العشوائي ، متميزة بضيق شوارعها وكثرة تعرجاتها ، وغلبة الحجارة البازلتية على مادة بنائها ، وفيها من المعالم التاريخية : المدرج الروماني ، والجامع العمري القديم ، وبقايا حمامات رومانية وكهوف ومساكن قديمة .

مدينة بصرى :وتكاد المدينة الأثرية تخلو من السكان ، حيث ما يزال البعض يعيشون داخل حدودها . ولا يزال مخطط المدينة القديم واضحاً بشوارعها ، وجدران معظم بيوتها ، ومنشآت عديدة بصورة سليمة كما كانت عليه قديماً . **ومن أهم المعالم الأثرية في بصرى الشام** (القلعة والمدرج ، يقايا سور المدينة المستطيل الشكل ، باب المدينة الغربي (باب الهوا) ، قوس النصر (باب قنديل) ، السقاية ، سرير بنت الملك (الكلية ، كلية بصرى):السوق التجارية جامع الخضر (كمشتكين) جامع فاطمة دير الراهب بحيرا : مدرسة أبي الفداء الحمام الأيوبي البركة الشرقية بركة الحاج الحمامات الرومانية قصر تراجان الباب النبطي العمود النبطي الملعب (الميدان أو الآغورا) المدفن .

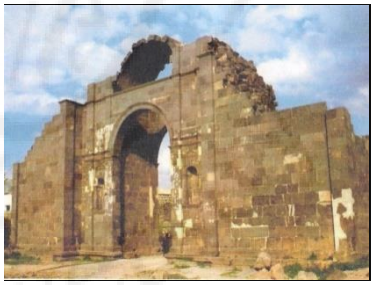

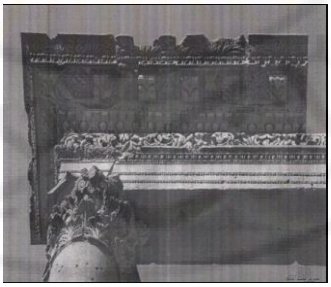

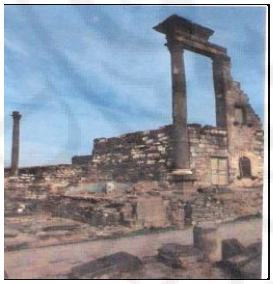

قلعة بصرى :تقع القلعة في الطرف الجنوبي الغربي من مدينة بصرى التاريخية ، إلى الشرق من مدينة درعا ، ويعود بناؤها إلى العهد الأيوبي .

قلعة بصرى

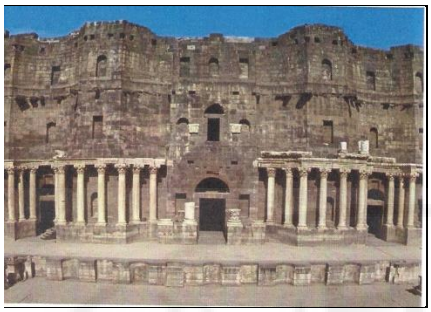



أما المسرح الذي تحتويه فيعود إلى العهد الروماني ، ويتألف مدرجه من ثلاثة مستويات ، ويتسع لنحو (15) ألف متفرج . وتشكل القلعة ومدرجها أهم معلم سياحي في مدينة بصرى التاريخية وفي محافظة درعا . ومما يميز القلعة أنها مشادة تقريباً في مستوى الأرض التي حولها .

مسرح بصرى ومدرجها

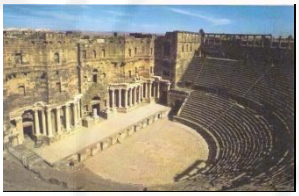

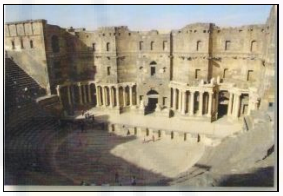

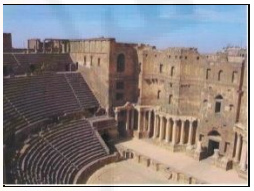

– **الجامع العمري** : للجامع قيمة كبيرة لدى أهالي مدينة "إزرع" لكونه يقع في وسط المدينة القديمة، وتحيطه الكنائس والبيوت القديمة من جميع الجهات، وهو أحد أربعة مساجد عمرية تعود بفترة بنائها للخليفة الراشدي "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، بعد أن أمر بإشادتها وذلك أثناء زيارته للمنطقة.وقد طرأت على الجامع تجديدات وترميمات في عهود مختلفة ، يتألف المسجد من صحن مكشوف تتوسطه ميضأة مربعة داخلها نافورة ماء ويحيط بها عامود رخامي وتاج دوري ، رصفت أرضية الصحن بالحجر الكلسي الأبيض والبازلتي الأسود على شكل متداخلات مع تزيينات وأشكال هندسية مختلفة الألوان ، تلتف حول الصحن أربعة أروقة ، يتوسط جدار القبلة محراب الجامع وهو بسيط على شكل صندوق مفتوح. وفي المسجد منبر خشبي حديث ، يتقدم المسجد من الغرب ساحة مكشوفة، أما المئذنة كانت مربعة الشكل من الأسفل مع وجود 13 جرساً فيها وعدد من النوافذ والفتحات، فيها مدخلان أحدهما للمسجد والآخر يفتح إلى خارج المسجد .





– محافظة السويداء

سكنت السويداء منذ القديم ، حيث سكنها الأنباط ، كانت تسمى عندئذ (سوداء) ، وازدهرت في العهدين الروماني والبيزنطي . وتدل الآثار الموجودة من : بقايا المعبد النبطي بأعمدته الكورنثية ، وجدران القلعة ، وبقايا البرك المائية (البركة الرومانية) والكنائس (الكنيسة الكبرى التي بنيت في القرن السادس الميلادي ، وبقايا الكنيسة الصغرى) على وجود مدينة قديمة تحت المدينة الحديثة .

– صلخد : تقع صلخد جنوب غرب السويداء ، وهي مدينة تاريخية ، أشهر ما فيها تاريخياً قلعتها ، ومئذنة جامع صلخد القديم الأيوبية ، بجانب آثار العديد من القبور الأيوبية والحجارة المكتوبة بالخط العربي . تقع قلعة صلخد في الطرف الشمالي الغربي من بلدة صلخد التابعة إلى محافظة السويداء ، وتقوم القلعة فوق تل بركاني مرتفع ، تعود القلعة إلى العهد النبطي ، وجددت في العهد الأيوبي ، ومن ثم في العهد المملوكي . وحجارتها منقوشة بكتابات ورسوم تعكس مراحل تطورها التاريخي .

– شهبا : مدينة قديمة تقع إلى الجنوب من دمشق عاشت أوجها في العهد الروماني بتسلم فيليب العربي ابن شهبا عرش امبراطورية روما وسميت شهبا باسمه (فيليبوليس) .

من أهم المعالم التاريخية الماثلة حتى يومنا الحالي من العهد الروماني : (آثار السور المربع : ذي أربعة أبواب الباقية ، **الشارعين الرئيسيين** : المرصوفين بالحجارة **المعبد الكلبية المقبرة : المسرح المدرج الحمامات الضخمة دارة شهبا آثار قناة مياه ..**

– محافظة ريف دمشق : تقع جنوب سورية ، و تحيط بمحافظة من جميع الجهات ، ومن أشهر آثارها :

صيدنايا : بلدة عريقة في تاريخها ، وتضم العديد من الأديرة والكنائس ذات الأهمية الكبرى تاريخياً وسياحياً ، منها : دير سيدة صيدنايا ، ودير مارشربين ، ودير مار توما ، ودير القديس جاورجيوس ، وكنيسة أجياصوفيا . وكنائس أخرى .

معلولا : تقع إلى الشمال من دمشق ، وهي من أماكن الاصطياف في محافظة ريف دمشق لارتفاعها عن سطح البحر ، ومن ثم اعتدال حرارتها صيفاً وجفاف هوائها .

معلولا غنية بمعالمها الأثرية وأوابدها التاريخية ، متجليةً في كثرة المغاور البشرية المحفورة في جبالها بجانب ما تحتويه من آثار من العهود اليونانية والرومانية والبيزنطية ، كما في الهيكل الروماني القديم المعروف بحمام الملكة ، والديرين الكبيرين فيها وهما دير مار سركيس في أعلى الهضبة ، ودير مار تقلا في الجانب الشرقي من معلولا ، بجانب عدد من الكنائس .

قلاع حوض الزبداني : في الطرف الغربي من حوض الزبداني ، عند المقدمات الشرقية لجبل الشير منصور أشيدت العديد من القلاع أهمها : (قلعة الكوكو ، قلعة سرير المقعد ، قلعة داوود ، قلعة عبد الله ، قلعة الديوان ، قلعة البركة ، قلعة الفرن)

جامع وضريح السيدة زينب: يقع مقام وجامع السيدة زينب في بلدة السيدة زينب الواقعة إلى الجنوب من مدينة دمشق





تم تشييد الحرم بصورة بناء مربع حول المقام بسقف خشبي مغطى بالطين، ليحول إلى سقف قرميدي بعد تهدم سقفه بسبب الأمطار الغزيرة، وكذلك كسيت القبة بصفائح رصاصية. ثم تم إعداد مخطط لتوسيع البناء وتجديد القديم وتحسينه وتطوير ما يتطلب تطويره

– محافظة حمص

حمص مدينة قديمة ، سكنها العرب الكنعانيون والآموريون والحثيون والآراميون لتعرف في عهدهم بمملكة صوبا ، وخضعت لليونانيين (البطالمة والسلوقيين) والرومان و البيزنطيين

.

مصور رقم (13) يبين موقع محافظة حمص

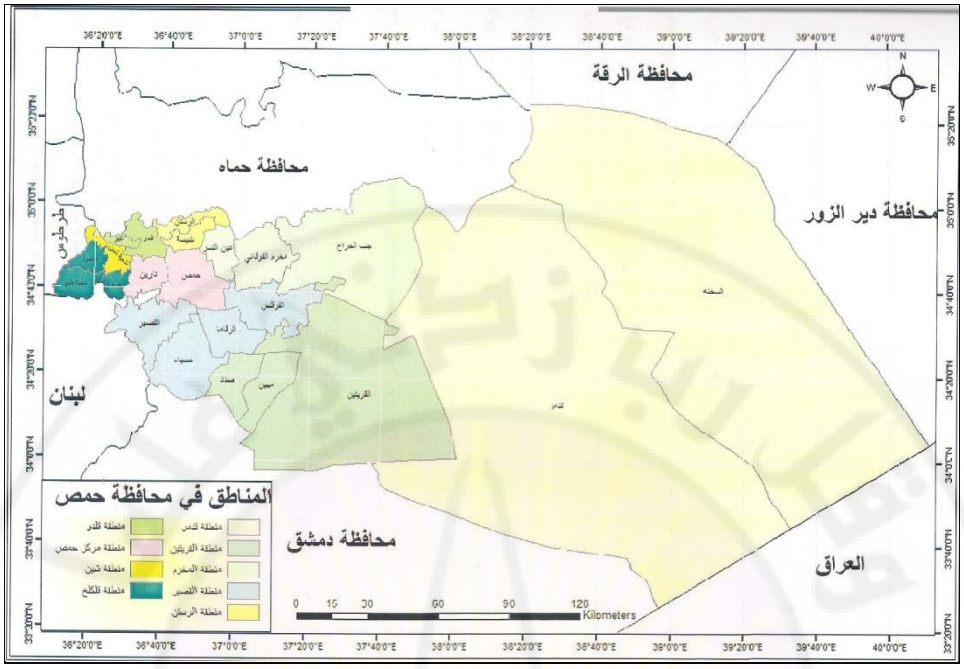

ازدهرت في العهد الروماني ، وظهرت منها أسرة حمصية مالكة ، دخل المسلمون حمص بقيادة خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح

أهم آثارها : قلعة الحصن الشهيرة ، وما تبقى من سورها فيما بين باب الدريب وباب تدمر في الجانب الشرقي من المدينة القديمة ، وفي شمالها عند باب السوق الشمالي دار الحكومة مباشرة ، وكذلك الباب المسدود إلى الشمال الغربي من القلعة . وكنيسة أم الزنار. الجامع النوري الذي يعود إلى عهد نور الدين الزنكي . وجامع خالد بن الوليد الذي يضم مقامه والذي يعود بناؤه الأول إلى عهد الظاهر بيبرس ، وبعض الحمامات القديمة (حمام العصباني ، والحمام الصغير ، والحمام العثماني) . وعدد من البيوت القديمة الفاخرة ، كما في قصر الزهراوي الذي حول إلى متحف للتقاليد الشعبية .

جامع نوري كبير



جامع خالد بن الوليد



تدمر : تدمر التاريخية تقع في حوضة وسط البادية السورية ، وحوضتها بمثابة واحة خصبة غناء تزدان خضرة بأشجار النخيل التي منحتها اسمها مدينة النخيل (بالميرا) في العهد الروماني تتوسط تدمر طرق التجارة القديمة مما أكسبها أهمية استراتيجية ، وجعل فيها فرص الحياة والسكن متوفرة ، من أرض خصبة ومياه وينابيع متوافرة ، وموقع هام ، لذا سكنها الإنسان منذ العصر الحجري الحديث واستمرت مسكونة طيلة عصري البرونز القديم والحديث وسكنها الآراميون. وبلغت تدمر أوج ازدهارها في العصر الروماني ، دخلت جيوش المسلمين تدمر بقيادة خالد بن الوليد .

من أهم المعالم الأثرية الماثلة شامخة للعيان في يومنا الحالي : (معبد بل (بعل) الكبير ، الشارع الطويل ، قوس النصر ، المسرح ، الآغورا ، قاعة الاحتفالات ، مجلس الشيوخ ، التترابيل ، معبد نابو ، معبد بعل شمين ، الكنيسة البيزنطية ، دار الأموات ، معسكر ديوقلسيان ، الدور اليونانية ، سور المدينة ، المدافن بأنواعها المختلفة ، قلعة فخر الدين المعني ، نبع أفقا التاريخي)

قوس النصر

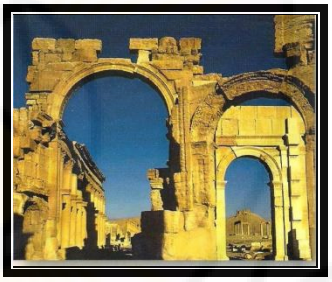

المسرح روماني

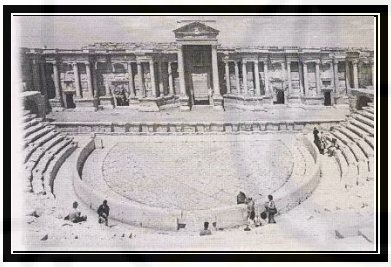

قلعة فخر الدين المعني والترابيل



يوجد عدة أماكن ومواقع تاريخية وأثرية في الشرق والشمال الشرقي : الأرك ، السخنة ، طيبة ، الكوم

قلعة حمص : تقع في الطرف الغربي من محافظة حمص ، تقع فوق السفح الشرقي للجبال الساحلية ، تتألف من حصنين يفصلهما خندق محفور بالصخر يمتلئ بالماء بواسطة أقنية محمولة على قناطر تأتي من الهضبة المجاورة .

وحول الحصنين خندق عريض ، وأسوار القلعة معززة ب (13برجاً) ، يمكن منها مشاهدة قلعة صافيتا ، وسهل البقيعة ، وجزءاً من طريق حمص – طرطوس

قلعة الحصن

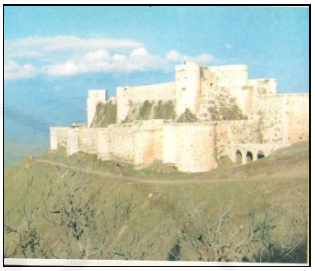
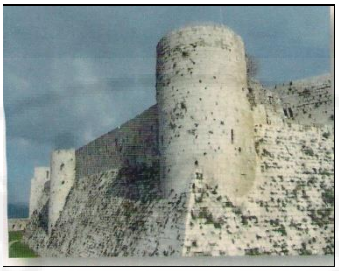
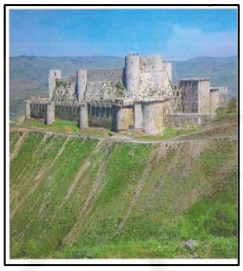

– قصر الحير الغربي : يعد قصر الحير الغربي من أبرز القصور التي عرفتها بادية الشام ، حيث يعتبر شاهداً على عظمة تلك الفترات التي غدت فيها البادية مقراً أساسياً للخلفاء الأمويين الذين أدركوا أهميتها فقد جعلوها عامرة بقصورهم وحدائقهم الكثيرة، وهذه المباني التي ظهرت خلال العصر الأموي شكلت القاعدة والأساس لفنون العمارة الإسلامية فيما بعد .بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك

قصر الحير الشرقي : يقع إلى الشرق من تدمر ، بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك

قصر الحير الشرقي **قصر الحير الغربي**




-يتكون القصر من قصرين هما: قصر الحير الشرقي الكبير ، و قصر الحير الشرقي الصغير

– قصر الوليد : يعرف بقصر جبل سيس نظراً لموقعه عند مقدمات جبل سيس في الحماد السوري إلى الجنوب الشرقي من دمشق ، له أهمية سياحية كبيرة ، و أهمية تاريخية و طبيعية لكون قصر الوليد يوجد في منطقة بركانية ، وبجواره مخروط بركاني يشكل بفوهته وبما تحتويه أرضية فوهته من تلال مخروطية صغيرة معلماً طبيعياً سياحياً ، ذو فائدة كبيرة لطلاب العلم والمعرفة ، بناه الوليد بن عبد الملك قبل خلافته .

– **جامع خالد بن الوليد** : يقع في منطقة الخالدية في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة حمص ، ويضم الجامع ضريح القائد العربي الصحابي خالد بن الوليد الملقب بسيف الله المسلول، يعود بناء جامع خالد بن الوليد إلى القرن 7 هجري القرن 13 ميلادي ، والبناء الحالي إلى العهد العثماني في أيام السلطان عبد الحميد الثاني ،



– محافظة حماة

تقع مدينة حماة في وسط سورية ، ويخترقها نهر العاصي في منتصفها قاسماً إياها إلى قسمين شمالي يعرف بالحاضر ، وجنوبي يعرف بالسوق .

مصور رقم (14) يبين موقع محافظة حماة



تعرف مدينة حماة باسم مدينة أبي الفداء ، اسمها الآرامي القديم (حمات) واسمها الهلنسي إبيفانيا . تعاقبت عليها شعوب وأقوام مختلفة (السومريين والآكاديين والهكسوس وفراعنة مصر والحثيين والآراميين والآشوريين واليونان والرومان والبيزنطيين) .فتحها العرب المسلمون ، وتوالت عليها عهود مختلفة ، كان من أبرزها العهدين الزنكي والأيوبي ، وكذلك المملوكي ، و العثماني ثم الانتداب الفرنسي . و أهم المعالم التاريخية الماثلة حتى الآن متمثلة في مجموعة من الجوامع القديمة ، كما في الجامع النوري وجامع الحسنين وجامع أبي الفداء وجامع الحيات ويضم قبر أبي الفداء ، والبيمارستان النوري وخانين عثمانيين كبيرين ، أحدهما خان أسعد باشا العظم ، وثانيهما خان رستم باشا الذي يعود إلى عهد السلطان العثماني سليمان الأول ، بجانب عدداً من الحمامات الأيوبية والعثمانية التي أزيل معظمها ، والحمام الشاهد عليها الذي يعمل الآن هو حمام الدرويشية في حي المرابط .

وفي حماة سوق قديم هو سوق المنصورية المعروف بسوق الطويل الكائن في حي الدباغة ، وعلى جانبيه عدة خانات قديمة ، ويتفرع منه بعض الأسواق الصغيرة المتخصصة (سوق الحدادين ، سوق النحاسين ، سوق الجزماتية ، سوق الصاغة) وما يزال سوق الصاغة محافظاً على صفته .

ومن القصور القديمة المشهورة في حماة : قصر العظم الذي مكوناً من أربعة أقسام (الحرملك والسلاملك ، والحمام والاسطبل)

وقد يكون أكثر ما عرفت به حماة هي نواعيرها على نهر العاصي وسواقيها المحمولة التي يعود أقدمها إلى العصر المملوكي ، كما في الناعورة المحمدية أكبر النواعير والناعورة المأمورية بالإضافة إلى أربع عشرة ناعورة أخرى داخل حدود مدينة حماة .

نهر العاصي ونواعير حماة





و من آثارها التاريخية (قلعة شميميس قلعة سلمية قلعة الربا قلعة مصياف قلعة أبو قبيس قصر ابن وردان الجامع الكبير جامع أبي الفداء

– محافظة طرطوس

مدينة بحرية تقع على الساحل السوري المتوسطي. قديمة في تاريخها الذي يعود إلى العهد الفينيقي ، وكانت تابعة لمملكة أرواد ، احتلها الإسكندر ثم الرومان والبيزنطيون ، وآل أمرها إلى العرب المسلمون . كان اسمها القديم إنتارادوس ثم حور إلى تورتوزا ثم إلى طرطوس . والآثار القديمة الباقية قليلة ، تتمثل في بقايا قلعتها القديمة (معبد القلعة ، قاعة التيجان ، المتراس الشمالي ، القاعة المطلة على السور البحري ، بناء دونجون) التي كشف عنها حديثاً . والكاتدرائية التي شيدت في العهد الصليبي متحولة إلى جامع ليتداعى البناء أخيراً ، ويتم ترميمه متحفاً

عمريت : مدينة فينيقية قديمة كانت تتبع مملكة أرواد ، عرفت في العهدين اليوناني والروماني باسم (ماراتوس) تقع إلى الجنوب من مدينة طرطوس ، ومن أهم آثارها المكتشفة الآن : معبد فريد وبقايا ملعب رياضي كبير كان

يتسع (11) ألف متفرج ومدفن بالإضافة إلى التل الواقع شرق المعبد الذي يحتوي على بقايا دور ومنازل تعود إلى فترة السيطرة الفارسية على عمريت .

قلعة أرواد : أرواد جزيرة فينيقية كنعانية ، صغيرة المساحة ، تقع مقابلة طرطوس. ذات أهمية سياحية وتاريخية . يوجد فيها قلعتان ، إحداهما ساحلية وتدعى بالبرج الأيوبي ، تقع على الشاطئ الشرقي من الجزيرة ، ما يزال فيها بقايا سور قديم ، وبرجان في الزاويتين الشمالية والجنوبية . والأخرى في أواسط الجزيرة فوق أعلى مكان فيها ، وهي بمثابة حصن . والقلعتان ذواتا سمات عربية .

و من أشهر المعالم الأثرية في طرطوس (قلعة العريمة حصن سليمان قلعة بيت الشيخ ديب قلعة بنمرة حصن كيمة ، قلعة الخوابي كاتدرائية طرطوس)

– محافظة اللاذقية

مدينة فينيقية كانت تابعة لأوغاريت. عاشت أوج ازدهارها في العهد اليوناني السلوقي ، تقع على ساحل البحر المتوسط ، كانت اللاذقية وما زالت عاصمة الساحل السوري ، وأهم مركز سياحي وترويحي في سورية ، لما تمتلكه من منشآت سياحية ، وساحل سياحي

مصور رقم (15) يبين موقع محافظة اللاذقية

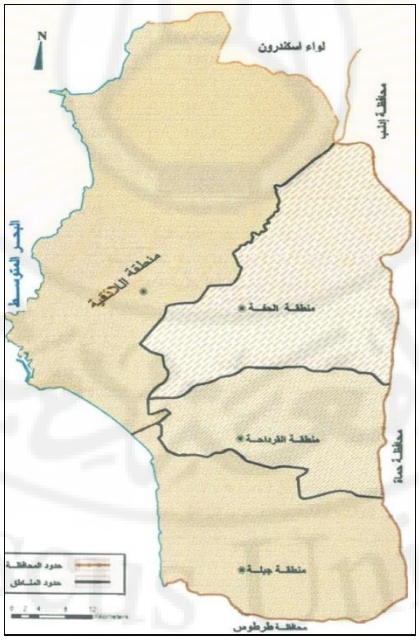

من بقايا تاريخها القديم الماثلة حتى اليوم : أعمدة باخوس ، والقوس الكبير المربع (التترابيل) بالإضافة إلى عدد من الكنائس (كنيسة القديس نقولا ، كنيسة مار تقلا ، كنيسة القديس جورجيوس ، كنيسة اللاتين) ،

كنيسة مار تقلا **كنيسة اللاتين**



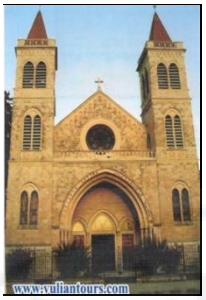

والجوامع القديمة (جامع البطرني ، الجامع الكبير ، جامع الخشخاش ، الجامع الجديد ، جامع أرسلان باشا ، جامع الشيخ ضاهر ، جامع الأمشاطي ، جامع الريس حمادة التونسي ضمن حرم المرفأ ، جامع العوينة ، جامع الصليبية ، جامع المغربي)

الجامع الجديد **جامع الشيخ ضاهر** **الجامع الكبير**

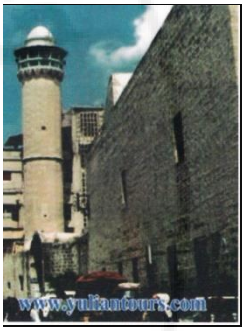

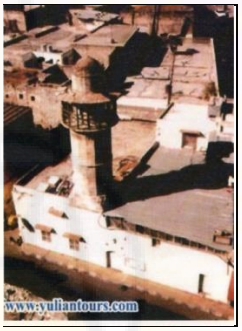

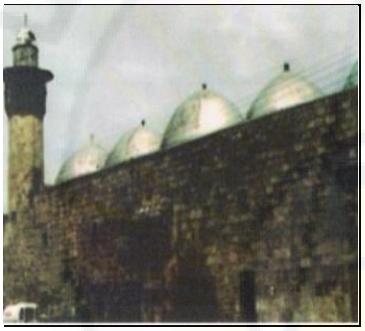

جبلة : مدينة تقع على الساحل السوري إلى الجنوب من اللاذقية ذات تاريخ قديم يدل عليه مسرحها الكبير من العصر الروماني ، ويتسع لنحو ثمانية آلاف متفرج .وكذلك جامع السلطان ابراهيم الذي يعود بناؤه إلى القرن الحادي عشر الميلادي .

أوغاريت : المدينة العريقة في تاريخها التي اخترقت شهرتها الآفاق ، لمعرفتها لأول أبجدية في التاريخ ، تقوم مدينة أوغاريت على رابية مرتفعة إلى الشمال من اللاذقية ، عرفت تلك الرابية باسم تل رأس شمرا ، وذلك إلى الشرق من ساحل البحر. وكانت في تواصل مستمر مع مينائها البحري (مينا البيضا) الذي أقيمت بجواره منشآت عمرانية سكنية حافلة بالآثار التي دلت على قدمها .

أوغاريت أوغاريت رأس شمرا الشارع الرئيسي





ومن أهم أوابدها التاريخية : (**القصور الملكية المعابد المدينة الشعبية اكتشاف الأبجدية**




قلعة المرقب : تقع القلعة فوق لسان جبلي صخري متقدم باتجاه البحر تتألف القلعة من قلعتين : إحداهما داخلية صغيرة مستطيلة الشكل تقريباً محاطة بسورين ، تحتل الجزء الجنوبي من القلعة (رأس المثلث) .، والأخرى خارجية أكثر اتساعاً إلى الشمال من القلعة الصغيرة ، ويفصلهما عن بعض قناة مائية عرضية . ويحيط بالقلعة سور خارجي مزدوج محصن بأبراج وفي القلعة الصغيرة كنيسة كبيرة شيدها الصليبيون ، لتتحول فيما بعدإلى مسجد . وهناك ثكنة بجوار الساحة الصغرى ، ومنشآت أخرى متفرقة من قاعات واصطبلات ومخازن ومستودعات .

قلعة المرقب


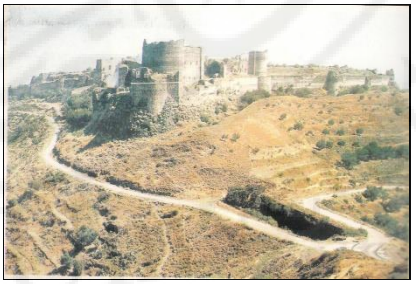

– كنيسة السيّدة(كنيسة رقاد السيّدة) :تقع كنيسة السيّدة في حي قديم في وسط مدينة اللاذقية. وكانت هذه الكنيسة تابعة لأحد الاديرة الذي كان يعرف باسم دير السيّدة،.

قلعة صلاح الدين : تقع القلعة إلى الشرق من مدينة اللاذقية ، يحيط بها واديان عميقان من الجنوب الشرقي ومن الشمال الغربي ، تعد قلعة صلاح الدين من أشهر قلاع الجبال الساحلية ، ويعود تاريخها الأولي إلى العهد الفينيقي ، ولتتعاقب عليها عهود لاحقة تركت بصماتها فيها ، من أكثرها ظهوراً ، ما يعود إلى عهد السيطرة البيزنطية ، وبعدهم العهد الصليبي الذي شهدت القلعة خلاله الترميم و التجديد والإضافة بطابع ذلك العهد ، وليحررها منهم صلاح الدين الأيوبي وليترك فيها المسلمون بعضاً من منشآتهم / ممثلة بجامع صغير ومئذنة وحمام وترميم لما كان متداعياً من أبراجها وسورها .

قلعة صلاح الدين

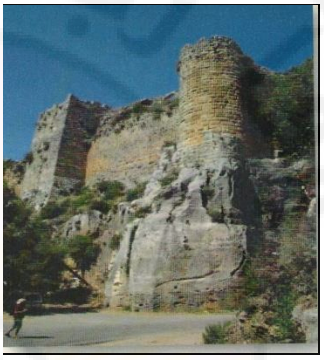



– محافظة الرقة

الرقة مدينة تاريخية قديمة السكن . كانت مركز تجمع بشري في العصور الحجرية. وأصبحت إمارة آرامية هامة في العهد الآرامي ، وألحق فيها الخراب والدمار الملك الآشوري (آشور ناصر بال) عندما هاجمها واستولى عليها . وموقعها إلى الغرب من التقاء نهر البليخ بنهر الفرات ، وفي العهد اليوناني السلوقي تم إعادة بنائها وأطلق عليها سلوقس الأول اسم (نيقفوريوم) ، وعندما فتح العرب المسلمون الرقة ، كانت الرقة مدينة صغيرة لها سور وأبواب وسوق عامة . وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب بنى فيها جامع من الآجر . و في العهد الأموي أقام فيها الخليفة هشام بن عبد الملك مجموعة من الحصون والقصور وزاد في أسواقها . كما قام ببناء رقة جديدة غرب الفرات مقابل رقة القديمة دعاها رقة واسط ، لتصبح ثلاثة مواقع لها اسم الرقة : الأولى : الرقة البيضاء ، إلى الشرق من الرافقة ، والثانية الرقة السمراء إلى الشرق من الرقة البيضاء في المكان الذي تحتله الآن قرية رقة السمرة ، و رقة واسط . وأكثر ما تألقت فيه الرقة كان في العصر العباسي ، من خلال بناء الخليفة العباسي المنصور مدينة الرقة العربية المعروفة باسم الرافقة ، من مادة الآجر ، على غرار بناء مدينة المدورة ببغداد ، بجوار الرقة البيضاء الأقدم من جهة الغرب .

وحصنت بسور مزدوج على شكل نعل الفرس ، وكان في في السور أربعة أبواب ، ما يزال باقياً منها باب بغداد الشهير والجميل في زاوية الرافقة الجنوبية الشرقية ، كما كان السور مدعماً بأبراج عديدة من الخارج .

جزء من سور الرافقة

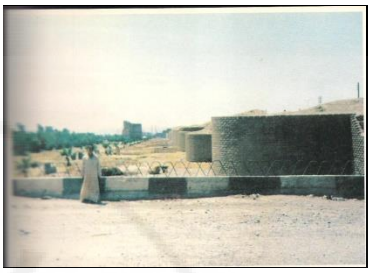

باب بغداد في سور الرافقة

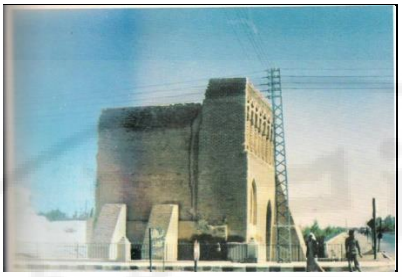

وفي عهد المنصور تم تشييد عدة قصور فخمة من أهمها قصر البنات الذي ما تزال جدرانه قائمة ، ومعالمه الأساسية واضحة بكل جمالها وزخارفها ، ومن التراث المعماري القديم في الرافقة مسجد الرافقة الذي يعرف بالمسجد الجامع . وفي عهد الخليفة هارون الرشيد توسعت الرافقة وخرجت من السور واتصلت بالرقة لتصبح مدينة مزدوجة (الرقة – الرافقة) . وشيد قصراً فخماً خارج السور دعاه قصر السلام أو القصر الأبيض . واستمرت الرقة – الرافقة في ازدهارها وتطورها في العهد الأيوبي ، لكن هجمات المغول وانهيار بغداد أديا إلى دمار الرقة – الرافقة

الرصافة : الرصافة حاضرة البادية الشامية الشمالية ، بلغت الرصافة أوج ازدهارها في العهدين البيزنطي والأموي الاسلامي ، من أهم الآثار البيزنطية الموجودة داخل سور المدينة :(الكاتدرائية الكبرى ، الكنيسة الكبرى ، الكنيسة ، مبنى المارتيريوم ، و مبان أخرى عديدة : كنيستان ، ومبان سكنية ، وخزانات مياه ثلاثة داخل السور واثنان خارج السور ، ومستودعات .

داخل سور مدينة الرصافة

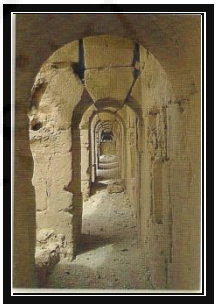



كاتدرائية سرجيوس

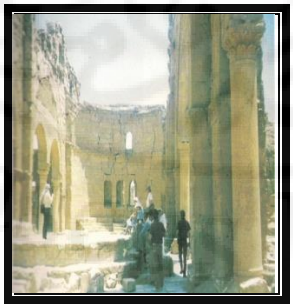

الكنيسة الكبرى

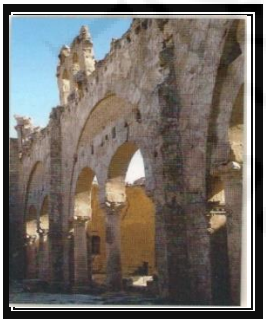

لقد ازدهرت الرصافة أيضاً في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك حتى باتت تعرف باسم رصافة هشام ، الذي جعل منها عاصمة ثانية لخلافته. وقد أدخل هشام فيها عدة إصلاحات ، وبنى خارج السور عدة قصور عربية من اللبن (الطين المجفف) ، غير أن العباسيين هدموا المنشآت الأموية ، لتبقى الرصافة بعدهم مدة من الزمن مهملة ، ثم حل فيها الخراب والدمار أثناء الغزو المغولي لتبقى هكذا حتى اليوم .

قصر هارون الرشيد

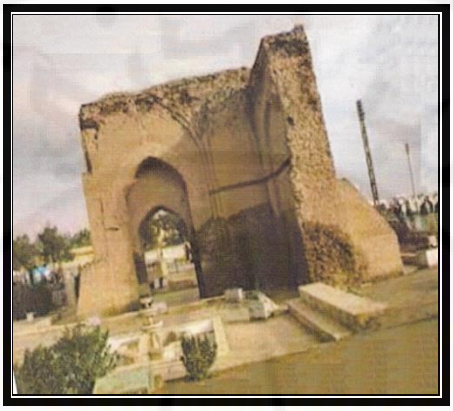

قلعة جعبر: قلعة شامخة فوق أكمة صخرية ، تبدو حالياً متقدمة بشكل شبه جزيرة في بحيرة الأسد مطلة من الشمال على بحيرة الأسد . والقلعة قديمة يعود تاريخ بنائها الأول إلى ما قبل الاسلام ، واسمها القديم قلعة (دوسر) نسبة إلى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة لما جعله على أبواب الشمال ، وقد عرفت باسم جعبر في عهد السلاجقة ، ثم استولى عليها نور الدين محمود زنكي ، وخضعت للأيوبيين والمماليك والعثمانيين

قلعة جعبر



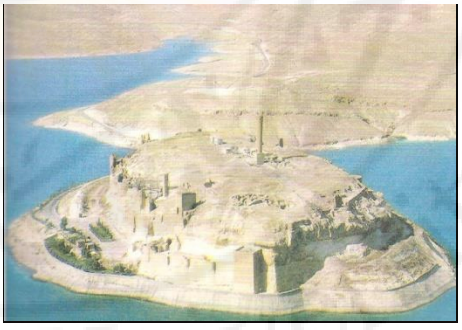

– مسجد الرافقة : يقع في مدينة الرقة (الرافقة) استخدمت في بنائه ألوان منها الأزرق والفيروزي والأصفر. ويمتاز بطراز العمارة العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول في "الرقة"

– محافظة دير الزور :

مدينة دير الزور إحدى المدن السورية العريقة في تاريخها والموغلة في قدمها . وأهم معلم سياحي في المدينة ، بالإضافة إلى نهر الفرات بالحوائج (الجزر) التي ضمنه ، ذلك الجسر القائم على الفرع الشمالي الأكبر من نهر الفرات المعروف بالجسر المعلق ،

الجسر المعلق

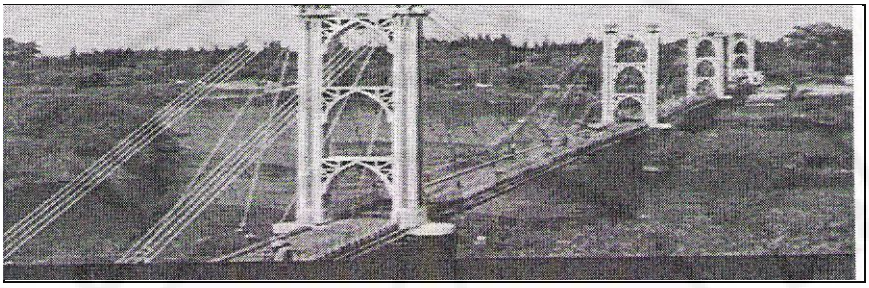

قلعتا حلبية وزلبية : قلعتان صغيرتان تقعان عند رأس مدينتا حلبية (جنوب غرب الفرات) وزلبية (شمال شرق الفرات) المتقابلتان الأثريتان ، وتعود المدينتان والقلعتان إلى عهد زنوبيا ملكة تدمر .

قلعة رحبة بن مالك بن طوق : قلعة ضخمة تقوم فوق تل مرتفع على حافة وادي الفرات الجنوبية ، مقابل مدينة الميادين.

– الجامع الكبير :يقع في مدينة أبو كمال الذي يعود إلى العهد العثماني يتميز بمئذنته المتميزة على الطراز العثماني وقبابهُ الكثيرة،

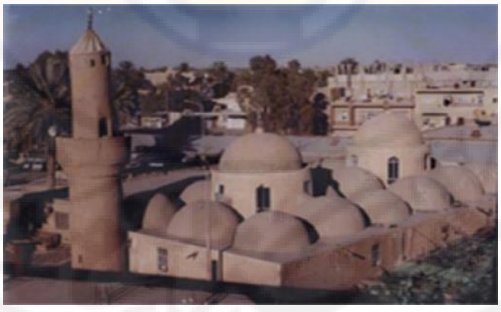

– محافظة القنيطرة

تقع في الجزء الجنوبي الغربي من سورية ، تزخر بالمواقع الأثرية التي تعود إلى مختلف العصور التاريخية المتعاقبة ، ومن أهم آثارها (تل محيرس الأثري ، تل يعفور ، تلال الرضوان) .

قلعة النمرود : وهي تعرف باسم قلعة الصبيبة . وتقوم فوق قمة جبل الصبيبة المطل على بلدة بانياس في الجولان من الشرق وهي قلعة عربية اسلامية يعود تاريخها إلى أكثر من ألف سنة مضت . استولى عليها الصليبيون ، وأحدثوا فيها بعض المنشآت الدفاعية الهامة ، ليحررها منهم نور الدين زنكي ومن القلعة تتراءى سهل الحولة وجبال الجليل في فلسطين المحتلة ، وبحيرة طبرية ووادي الأردن .

– محافظة ادلب

تقع محافظة ادلب في المنطقة الشمالية الغربية من سورية، تزخر بالمواقع الأثرية التي تعود إلى مختلف العصور التاريخية المتعاقبة ، ومن أهم آثارها :

– الجامع الكبير في ادلب : سطحه مقبب ب 15 قبة رائعة

– الجامع الكبير في معرة النعمان. جامع كبير متميز بقبابه الست البديعة ومئذنته الأيوبية الجميلة الصنع، أنشئ بعد الفتح الإسلامي وتعرض لحادث الحرق والزلزال مرات عديدة، فكان يتلو ذلك إعادة تشييد وبناء وترميم





– معرة النعمان : مدينة الفيلسوف العربي أبي العلاء المعري و من أهم الآثار والأوابد التاريخية فيها : قلعتها الشهيرة ، وجامعها الكبير ، والمدرسة الشافعية ، وضريح أبي العلاء ، ومقام النبي يوشع ، وجامع يضم غاراً يشتمل على قبر عطا الله بن رماح حامل لواء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وخانين عثمانيين كبيرين أحدهما يشغله الآن متحف المعرة ، والآخر (خان أسعد باشا العظم) ، وآثار لعدة حمامات ومطاحن ، ومعاصر زيت قديمة .

–كنيسة قلب لوزة: تقع ضمن مدينة قلب لوزة الأثرية في جبل باريشا ، وتعتبر من أجمل الكنائس البيزنطية في سورية .

البارة القديمة : تقع غربي معرة النعمان بجوار البارة الحالية ، تكثر فيها الكنائس القديمة ، والقصور والقبور الهرمية ذات الكتابات اليونانية وأطلال دور سكنية .

كفر طاب : قرية قديمة تقع جنوبي معرة النعمان ، وهي خرائب ، تدل آثارها على قدمها وعظمتها .

– **سرجيللا** : تقع إلى الشمال الغربي من معرة النعمان ، وهي بمثابة مدينة ميتة كاملة ، غنية بآثارها الماثلة للعيان والدالة على تاريخها العريق وعظمتها في العهدين الروماني والبيزنطي .

قرية الدانا : تقع شمال باب الهوى ، وهي مشهورة بقبورها الحجرية وآثارها العديدة المتنوعة التي ترقى إلى العهد الروماني .

– محافظة الحسكة

تقع محافظة الحسكة في أقصى شمال شرق سورية ، و تتميز بكثافة هائلة من المواقع الأثرية ،يوجد فيها محمية جبل عبد العزيز ، و قلعة سكرى الأثري ، و محمية الهول الطبيعية التي تتنوع بها الحياة المائية السمكية ، ومن المواقع الأثرية فيها (تل حلف ، تل عجاجة ، تل محمد دياب ، تل براك ، تل بري ، تل طابان ، تل جطل ، تل سيكر ، تل رمان ، تل عين العبد) و قلعة سكرة .